جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

أطوار خلق الإنسان وما يتصل بها من مراحل سِـنِيَّة فى القرآن الكريم من منظور لغوي

الدكتور
محمد محروس سالم سنكل
كلية اللغة العربية إيتاى البارود
قسم أصول اللغة ــ جامعة الأزهر

العدد التاسع عشر
للعام ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م
الجزء الخامس

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠١٥م
الترقيم الدولى ISSN 2356-9050

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد عبد الله ورسوله وخيرته من خلقه، وعلى آله وصبحه ومن تبعـــه بإحسان٠

وبعد :

فإنى حين عزمت على اختيار موضوع علمى فى مجال التخصص وجدتنى فى حيرة شديدة، وكلما وقعت على موضوع عدلت عنه ولا أدرى لماذا؟ هل لأنه قتل بحثا؟ أو لأنه لا جديد فيه ؟ أو لأنه لامتعة للعقل فى بحثه؟٠

وبعد نطواف حثيث وسعى دءوب ، شد انتباهى بعض آيات القرآن ــ والقرآن كله يشد الانتباه ـــ من ذلك قوله تعالى ﴿ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ﴾ الذاريات /٢١/ وقوله تعالى ﴿ فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ خُلِقَ مِن مَّآءٖ دَافِقٖ يَخۡرُجُ مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴾ الطارق/ ٥ــ٧/ فإذا بهذه الآيات تريحنى من الحيرة التى كنت بصددها فأسرعت إلى هذا الموضوع وهو (أطوار خلق الإنسان وما يتصل بها من مراحل سنية فى القرآن الكريم من منظور لغوى)٠

وقد دفعنى إلى هذا الموضوع أيضاً أن الإنسان هو محور اهتمام آيات القرآن الكريم، وأنه يمثل أهمية كبيرة فى هذا الكون، فقد نفخ الله فيه من روحه وأسجد له ملائكته، وسخر له كل ما فى الكون ليكون فى خدمته، وطوع إرادته، وما ذلك إلا لشرفه وشرف المهمة التى نبطت به وألقيت على عاتقه، وهى شرف عبادة الله وتقديسه، وخلافته فى الأرض، وحمله مسئولية الأمانة والتكليف ...

والإنسان إحدى عجائب الله ومخلوقاته الكونية التى كرر الله ذكرهـــا، وركـــز عليها فى أكثر من موضع، ليدل على كمال قدرته، وسعة علمه، وليكون فى ذلـــك الدليل القوى والحجة الدامغة لمن ينكرون البعث وأمـــر القيامـــة[1] قـــال تعـــالى ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهۡوَنُ عَلَيۡهِۚ ﴾٠ سورة الروم/ ٢٧ ويعـــد خلق

(١) ينظر الإنسان خلقه وصفاته فى القرآن الكريم دراسة بلاغية رسالة دكتوراه إعداد/ عادل إبراهيم يوسف حنبل ، جامعة الأزهر فرع إيتاى البارود، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م / المقدمة ص٣، ٤ ٠

من آيات الله العظيمة، خاصة إذا علمنا أن كل طور من هذه الأطوار يعد آية فى ذاته،كما أن إخبار الله ــ سبحانه ــ عن هذه الأطوار والمراحل فى القرآن الكريم يعتبر من الإعجاز العلمى،لاسيما وأن العلم الحديث لم يتوصل إلى هذه الأطوار إلا منذ سنوات قليلة ﴿فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾[1] الحشر / ٢ ٠

ومن الأمور التى دفعتنى أيضا إلى هذا الموضوع رغبتى فى أن أحظى بشرف القرب من كتاب الله سبحانه وتعالى٠

وأما عن منهجى فى هذا البحث: فهو منهج وصفى يقوم على الاستقصاء والاستقراء، ثم الجمع والتصنيف والدراسة، وقد قمت بحصر الجوانب الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية فى ضوء ألفاظ البحث ثم دراسة كل جانب منها دراسة نظرية بإشارات موجزة، ودراسة تطبيقية ٠

وتمخضت خطة دراسة هذا الموضوع عن مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة ، وفهارس٠

أما المقدمة: فلقد عرضت فيها موضوع البحث،وسبب اختياره، ومنهجه، والتمهيد، وقد اشتمل على أطوار خلق الإنسان الأول فى القرآن الكريم ، وأطوار خلقه فى بطن أمه، والمراحل التى تتصل بهذه الأطوار ٠

وأما المباحث فهى :

المبحث الأول:الدراسة الصوتية وفيها:مخارج أصوات ألفاظ البحث وصفاتها، وقوة الأصوات وضعفها والظواهر الصوتية فى ألفاظ البحث،وهى:الإبدال بين الصوامت، والصوائت،والإمالة، والتغييرات الصوتية فى السياق كالتضعيف (الإدغام) والتخفيض (الإخفاء)، والمماثلة بين الصوامت،والمماثلة بين الحركات (الإتباع الحركى) والمخالفة الصوتية،وألفاظ البحث فى ضوء المقاطع الصوتية، ومن الظواهر الأدائية (النبر)٠

والمبحث الثانى: الدراسة الصرفية فى ضوء اللهجات العربية، وفيها: صور الفعلين الماضى والمضارع فى ضوء اللهجات العربية ، وورود (فعل وأفعل)

(١) أطوار خلق الإنسان فى القرآن بين الإعجاز التربوى والإعجاز العلمى/ محمد سلامة الغنيمى على موقع الألوكة الثقافية، تاريخ الإضافة على الموقع ٩ من المحرم ١٤٣٥هـ ــ ١١/١٣/ ٢٠١٣م ٠

بمعنى فى ضوء اللهجات والقراءات ، وترادف صيغ الأسماء فى ضوء اختلاف اللهجات، وبين التذكير والتأنيث .

والدراسة النحوية، وفيها:تردد الجملة بين إعرابين،وتردد الاسم بين الفاعل ونائب الفاعل فى ضوء اللهجات

والمبحث الثالث : الدراسة الدلالية، وفيها: معانى الأصوات فى العربية كما ذكرها بعض العلماء، والمعنى العام لمواد ألفاظ البحث، ومعانى ألفاظ البحث، والظواهر الدلالية فى ألفاظ البحث،وهى: الاشتقاق، وتعليل التسمية ، والترادف، والفروق اللغوية، والمشترك اللفظى، والتضاد، وعلاقة الألفاظ بالمعانى، وأنواع الدلالة فى ضوء بعض أمثلة البحث.

والخاتمة وفيها أهم نتائج البحث.

والفهارس.

والله الموفق والمستعان

د/ محمد محروس سالم سنكل

تمهيد

لقد اهتم الله سبحانه وتعالى بالإنسان فى القرآن الكريم فأمره عظيم، وشأنه عجيب،فالله الذى خلقه بيديه،ونفخ فيه من روحه،وأنبأ ملائكته بخبر خلقه،وأسجد له ملائكته،وعلمه الأسماء كلها،واسكنه جنته،وهو الذى تصدى محل رسالة عظيمة أبت السماوات والأرض والجبال أن يحملنها،وهو الذى سخر الله له ما فى الكون كله، وأفاض عليه من النعم ظاهرة وباطنة مالا يحصى...، ومن اهتمام القرآن الكريم بالإنسان أنه ذكر أطوار خلقه وما يتصل بها من مراحل سنية٠

وقبل أن أذكر أطوار خلق الإنسان يجب أن أوضح معنى لفظى أطوار، ومراحل٠ قال ابن فارس: "الطاء والواو والراء أصل صحيح يدل على معنى واحد، وهو الامتداد فى شئ، من مكان أو زمان من ذلك طوار الدار، وهو الذى يمتد معها من فنائها٠ ولذلك يقال عد طوره، أى جاز الحد الذى هو له من داره ثم استعير ذلك فى كل شئ يُتَعَدَّى..." [١] والطور التارة يقال طوراً بعد طور أى تارة بعد تارة[٢] والطور الحال والهيئة والجمع أطوار[٣] وقيل: فى قوله تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ نوح/١٤ قيل من النطفة والعلقة والمضغة٠٠٠ وقيل: فى اختلاف الناس وخلقهم وخلقهم ومللهم، وقيل: صبيانا شبابا ثم شيوخا وضعفاء، وقيل: معنى(أطوارا) أنواعا صحيحا وسقيما وبصيرا وضريرا وغنيا وفقيرا...[٤]٠

وقال ابن فارس:" الراء والحاء واللام أصل واحد يدل على مضى فى سفر..." [٥]٠

والمرحلة واحدة المراحل، يقال بينى وبين كذا مرحلة أو مرحلتان٠ والمرحلة المنزلة يرتحل منها، وما بين المنزلتين مرحلة٠ والمرحلة: المسافة التى يقطعها المسافر فى نحو يوم[٦]٠

---

(١) المقاييس ط ور ٣/ ٤٣٠ ٠
(٢) العين ط ور ٧/ ٤٤٦ ٠
(٣) المصباح ط ور/ ١٤٤ ٠
(٤) مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهانى / ٥٢٨ / والبحر المحيط لأبى حيان الأندلسى ٣٣٣/٨، ٣٣٤ / والمعجم الاشتقاقى /د/ جبل ٣/ ١٣٥٢ ، ١٣٥٣ ٠
(٥) المقاييس رح ل ٢/ ٤٩٧ ٠
(٦) يراجع رح ل فى اللسان ٥/ ١٧٣ والمصباح / ٨٥ / والمعجم الوسيط ١/ ٣٤٧ ٠

وبناءً على ذلك فالإنسان بعد ولادته يمر بالطفولة، والصبا، والشباب والكهولة والشيخوخة، والهرم، وكل منزلة منها تسمى مرحلة سنية وها هى الأطوار وما يتصل بها من مراحل سنية كما جاءت فى القرآن الكريم ، وذكرها العلماء(١).

أولاً: أطوال خلق الإنسان الأول فى القرآن الكريم :

١ــ الماء: يعتبر الماء هو العنصر الأول الذى خلق الله منه كل شئ حى سوى الملائكة والجن مما هو حى؛لأن الملائكة خلقوا من النور، والجان خلق من النار، قال تعالي: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ الأنبياء/ ٣٠ ويدخل فى قوله تعالى :"كُلَّ شَىْءٍ" جسم الإنسان وقال تعالى﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ﴾ النور/ ٤٥ وقال سبحانه وتعالى:﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ الفرقان / ٥٤ .

---

(١) يراجع تفسير السور الآتية الحجر، الحج، المؤمنون، غافر فى الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل للزمخشرى٢/٥٧٦ ، ٥٧٧/ ٣/ ١٤٤، ١٤٥ ، ١٧٨، ١٧٩/ ٤/ ١٧٧ / الناشر دار الكتاب العربى بيروت ، ط ثالثة، ١٤٠٧ هـ/ والجامع لأحكام القرآن للقرطبى ، تحقيق أحمد البردونى ، وإبراهيم أطفيش ١٠/ ٢٤ ـ ٢٦ / ١٢/ ٦ـ ١٢، ١٠٩ ـ ١١١ / ١٥/ ٣٣٠ / الناشر دار الكتب المصرية القاهرة، ط ثانية ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٩م / والبحر المحيط لأبى حيان تحقيق عادل عبد الموجود وآخرين/ ٥/٤٣٩ ـ ٤٤١ / ٦ / ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ / ٧ / ٤٥٣ ، ٤٥٤ / دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان / ط أولى ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م / وتفسير القرآن العظيم لابن كثير تحقيق طه عبد الرءوف سعد ٤/ ٢٥٣ ، ٢٥٤ / ٥/ ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٨٠ ـ ٢٨٢ / ٧/ ١٠١ ، ١٠٢ / ط أولى/ ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م ، مكتبة الإيمان بالمنصورة / وروح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى لأبى الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسى ، تحقيق على عبدالبارى عطية، ٧/ ٢٧٨ ـ ٢٩١ / ٩/١١١ ـ ١١٥ ، ٢١٥ ـ ٢٢٠ / ١٢/ ٢٣٦ ، ٢٣٧/ الناشر دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط أولى١٤١٥هـ/ وفى ظلال القرآن / سيد قطب المجلد/ ٤/ ٢١٣٥ ـ ٢١٣٨ / والمجلد الخامس/ ٢٥٧٣، ٢٥٧٤ ، ٣٠٩٥ ، ٣٠٩٦ / طبعة دار الشروق / وينظر جامع العلوم والحكم فى شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، الحديث الرابع للإمام زين الدين البغدادى الدمشقى الشهير (ابن رجب)، تحقيق مصطفى ابن العدوى وآخرين/ ١٠٥ ـ ١١٧/ دار ابن رجب، ط أولى، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م / المنصورة / ومفاهيم تربوية فى شرح الأربعين النووية الحديث الرابع للشيخ/ أحمد عبدالرحمن السعدنى ٧٣ـ٧٧ / ط أولى ١٤٢٣هـ ـ ٢٠١٣م / الناشر مكتبة الأندلس، طنطا وكتاب نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين / آمال صادق، فؤاد أبو حطب/ الفصلان السادس والسابع من الباب الثانى، والفصل الثالث عشر، والسابع عشر ، والعشرون من الباب الرابع/ ط رابعة الناشر مكتبة الأنجلو المصرية/ ومقالة أطوار خلق الإنسان فى القرآن بين الإعجاز التربوى والإعجاز العلمى/ محمد سلامة الغنيمى/ على موقع الألوكة الثقافية ، تاريخ الإضافة على رابعة الموقع/ ٩ من المحرم ١٤٣٥هـ، ٢٠١٣/١١/١٣م/ من ص١ ـ إلى ص٩)٠

٢ــ التراب: هو العنصر الثانى من عناصر خلق أبى البشر آدم عليه السلام: قال تعالى:﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ آل عمران: ٥٩ .

والتراب عنصر أساسى من عناصر تكوين كل إنسان بعد آدم ــ عليه السلام ــ إذ من التراب النبات،ومن النبات الغذاء، ومن الغذاء الدم، ومن الدم النطفة، ومن النطفة الجنين، قال تعالى: ﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴾ الكهف / ٣٧ .

وقال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴾الحج/٥ .

وقال تعالى ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ﴾ "الروم/٢٠ .

وقال تعالى ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَٰجًا ۚ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ ۚ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ "فاطر/١١ .

وقال تعالى ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا۟ شُيُوخًا ۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ ۖ وَلِتَبْلُغُوٓا۟ أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ غافر/ ٦٧ .

وهناك تحقيق آخر للعلماء حول خلق الإنسان من تراب، وهو أنه سبحانه وتعالى خلق أباهم منه، ثم خلق من آدم زوجه، ثم خلقهم منها عن طريق التناسل، فلما كان أصلهم الأول من تراب، أطلق عليهم أنه خلقهم من تراب؛ لأن

الفروع تبع الأصل، وقد توصل العلم الحديث إلى أن كل العناصر المكونة للإنسان هى عناصر التراب.

٣ــ الطين : وهو ناتج من امتزاج عنصرى الماء والتراب، ولذلك فالطين هو المركب الذى يتكون منه خلق الإنسان، قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ۖ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ﴾ الأنعام/٢

وقال تعالى ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴾ الأعراف/١٢ .

وقال سبحانه ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴾ الإسراء/ ٦١ .

وقال سبحانه ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾ المؤمنون/١٢ ــ ١٤ .

وقال سبحانه ﴿ ذَٰلِكَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ ۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ السجدة/٦ ــ ٩ .

وقال سبحانه ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّآ إِبْلِيسَ ٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ ۖ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴾ سورة ص/٧١ ــ ٧٦

ويصف الله سبحانه وتعالى هذا الطين بأنه كان لازبا،أى:لزج لاصقا متماسكا يشد بعضه بعضا،قال تعالى: ﴿ فَٱسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ ۚ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴾ الصافات/١١ .

ومما هو جدير بالذكر أن سبب اختلاف البشر فى صفاتهم وأشكالهم وأخلاقهم يرجع إلى المادة التى خلق الله منها آدم ــ عليه السلام ــ حيث جمعها من

جميع الأرض فعن أبى موسى الأشعرى أن النبى ــ ﷺ ــ قال: "إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض، فجاء بنو آدم على قدر الأرض، فجاء منهم الأبيض والأحمر والأسود، وبين ذلك السهل والحزن ، وبين ذلك ، والخبيث والطيب ، وبين ذلك"(١).

٤ــ **الحمأ المسنون:** ترك الله سبحانه وتعالى: هذا الطين بعد أن مزج عنصريه حتى صار حمأ مسنونا. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ الحجر/ ٢٦ أى بعد أن مزج الله تبارك وتعالى عنصرى التراب والماء صار المزيج طينا لازبا لاصقا، ثم بعد ذلك صار هذا الطين حمأ أسوداً مسنوناً مصوراً.

٥ــ **مرحلة كونه صلصالاً** : بعد أن صار الطين حمأ مسنونا فى صورة آدم ــ عليه السلام ــ صار صلصالا كالفخار قال تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ﴾ الرحمن /١٤ والصلصال هو الطين الذى له صلصلة؛ أى بصوت من يبسه إذا ضربه شئ، مادام لم تمسه النار، فإذا مسته النار فهم حينئذ فخار، وهذا قول أكثر المفسرين والحاصل أن الله ــ سبحانه وتعالى ــ لما مزج عنصرى التراب والماء صار طينا، فلما أنتن الطين صار حمأ مسنونا مصور على هيئته، فلما يبس صار صلصالا ، وإلى هذه المرحلة لم يبدأ آدم فى الحياة.ومن الأحاديث التى تبين المراحل السابقة مارواه أبو هريرة ــ رضي الله عنه ــ أن رسول الله ــ ﷺ ــ قال :" إن الله خلق آدم من تراب ، ثم جعله طينا، ثم تركه حتى إذا كان حمأ مسنونا خلقه وصوره، ثم تركه حتى إذا صار صلصالا كالفخار، قال: فكان إبليس يمر به فيقول له: لقد خلقت لأمر عظيم، ثم نفخ الله فيه روحه، فكان أول ماجرى فيه الروح بصره وخياشيمه فعطس، فلقاه الله حمد ربه، فقال الله: يرحمك ربك..." (٢).

٦ــ **مرحلة نفخ الروح:** بعد سوى الله ــ تعالى ــ الإنسان الأول وصوره ثم صار صلصالا؛ أى يبسه الطين بعد تصويره نفخ الله ــ سبحانه وتعالى ــ الروح

---

(١) أخرجه أحمد وأبو داود فى السنن باب فى القدر/ ٤/ ٢٣١، ط دار الفكر، تحقيق/ صدقى محمد جميل، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م .

(٢) مسند أبى يعلى ١١/ ٤٥٣ / تحقيق حسين سليم أسد، ط أولى ١٩٨٤م ، دار المأمون للتراث، دمشق/ وإتحاف الخيرة المهرة لأحمد بن إسماعيل البوصيرى ٧/ ١٣٦، دار الوطن، الرياض ط أولى ، ١٩٩٩م .

فى جسد آدم ــ عليه السلام ــ قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴾ص / ٧١ ، ٧٢ ٠

ثانياً : أطوار خلق الإنسان فى بطن أمه:

كما أن القرآن الكريم تحدث عن مراحل خلق الإنسان الأول ، كذلك تدرج فى الحديث عن خلق سلالة هذا الإنسان ، وهذه الأطوار هى:

١ــ **النطفة:** ورد ذكر كلمة نطفة فى القرآن الكريم ــ فى اثنى عشر آية، وهى:

قد سبق ذكر النطفة فى آيات سور: الكهف ، والحج، والمؤمنون (ذكر الله لفظ النطفة فى سورة المؤمنون مرتين)، وفاطر، وغافر، وأما الآيات الأخرى فهى:

قال تعالى: ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴾النحل/ ٤ ٠

وقال تعالى:﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴾يس/٧٧ ٠

وقال تعالى: ﴿ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ﴾ النجم /٤٥ ، ٤٦ ٠

وقال تعالى: ﴿ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴾ القيامة / ٣٧ ٠

وقال تعالى﴿ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴾ الإنسان/٢ ٠

وقال تعالى ﴿ قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ مِنْ أَىِّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴾عبس/١٧ــ١٩

وجاءت هذه المرحلة بعد اكتمال خلق أول ذكر وأول أنثى من الكائن البشرى، والنطفة مختلطة من ماء الرجل وماء المرأة؛ حيث يختلط بعد عملية الجماع ماء الرجل مع ماء المرأة فيصير الماءان نطفة٠ وقد وصفت النطفة بأنها سلالة من ماء مهين فى قوله تعالى﴿ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴾ السجدة/٨، وقوله تعالى:﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴾المرسلات/٢٠ ،وعبر عنها سبحانه وتعالى بقوله "من ماء دافق" الطارق/٦ ثم يأتى الطور الثانى،وهو :

٢ــ العلقة: هى القطعة من العلق، وهو الدم الجامد. وورد ذكر العلقة فى القرآن الكريم فى خمس آيات، وهى: ثلاثة مواضع فى سور: الحج، والمؤمنون، وغافر . وقد سبق ذكرها وأما الموضعان الآخران، فهما:

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴾ القيامة/ ٣٨ .

وقال تعالى :﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴾العلق/ ١، ٢ .

وقد سمى الله ــ سبحانه ــ أول سورة نزلت فى القرآن باسم هذه المرحلة، ليذكرنا الله ــ سبحانه ــ بتلك اللحظات التى كان فيها الإنسان عبارة عن كتلة دم عالقة بجدار الرحم تستمد منه الدفء والغذاء والسكن.

٣ــ المُضْغَة: ذكر لفظ المضغة فى القرآن الكريم ثلاث مرات، مرتين فى سورة (المؤمنون) آية/١٤، ومرة واحدة فى سورة الحج/ آية/٥/ وقد سبق ذكرهما.

والمضغة هى القطعة من اللحم الصغير بقدر ما يمضغ.

وبعد عملية العلوق تبدأ مرحلة المضغة، وهذا الطور يمر بمرحلتين :

ــ المضغة غير المُخَلَّقة: تستمر هذه المرحلة من الأسبوع الثالث حتى الأسبوع الرابع ولا يكون هناك أى تمايز لأن عضو أو جهاز.

ــ المضغة المخلقة: يمر الحمل بعد نهاية الأسبوع الرابع بجملة من التغيرات الدقيقة والمدهشة، وتنمو فيها الخلايا وتتطور، ليكون الإنسان فى أحسن تقويم، وتنتهى هذه المرحلة فى نهاية الشهر الثالث تقريبا.

وقد راعى القرآن الكريم الفارق الزمنى والخلقى بين كل طور من أطوار الخلق، فالمسافة بين النطفة والعلقة مسافة كبيرة فى ميزان الخلق، وإن كانت غير بعيده فى حساب الزمان، ولذا جاء التعبير فى النقلة بين النطفة والعلقة فاصلا بينهم "بثم" .

"ثم خلقنا النطفة علقة"، فالمسافة شاسعة بين النطفة والعلقة،سواء أكانت نطفة الذكر (الحيوان المنوى)، أم نطفة الأنثى (البويضة)، أو هما معا (النطفة الأمشاج)، والتى فى قناة الرحم لتصل إلى القرار المكين فتستقر فيه،ولكن النقلة بين العلقة والمضغة سريعة والمسافة قريبة، فإن العلقة تدخل فى المضغة دون

أن يكون هناك فارق زمنى أو خلقى كبير، ومن ثم جاء التعبير عنها بالفاء، دلالة على الاتصال فيها﴿فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً ﴾المؤمنون/ ١٤ ٠، وكذلك بين المضغة والعظام":﴿ فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ﴾المؤمنون/ ١٤ ، ثم تبطئ السرعة، ويأتى فارق زمنى وخلقى ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾[1] المؤمنون/١٤ ٠

٤ــ **العظام:** فى هذا الطور تتحول قطعة اللحم إلى هيكل عظمى، "فخلقنا المضغة عظاما" المؤمنون/١٤ ٠

٥ــ **كساء العظام باللحم:** قال تعالى :﴿ فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ﴾المؤمنون/١٤ ٠

فهذه الآية تشير إلى أن العظام تتشكل أولا، ثم يلتف حولها اللحم والعضلات كأنه كساء لها، وهذا التصوير الدقيق يشير إلى عظمة القرآن ودقته٠

٦ــ **الخلق الآخر:** وفى هذه المرحلة يكون نفخ الروح، وتكون هذه النفخة بعد مرحلة العلقة نحو أربعة أشهر؛ فعن عبد الله بن مسعود ــ ﷺ قال ــ قال: النبى ــ ﷺ ــ "إن أحدكم يجمع خلقه فى بطن أمه أربعين يوما نطفة، ثم يكون فى ذلك علقة مثل ذلك، ثم يكون فى ذلك مضغة مثل ذلك، ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح، ويؤمر بأربع كلمات: يكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقى أو سعيد"[2] قال تعالى:﴿ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ﴾ المؤمنون/ ١٤ أى خلقاً مبايناً للخلق الأول مباينة ما أبعدها؛ حيث جعله حيوانا بعد أن كان جمادا، وناطقا وكان أبكم، وسميعاً وكان أصم، وبصيرا وكان أكمه، وأودع باطنه وظاهره، بل كل عضو من أعضائه، بل

---

(١) يراجع معانى حروف العطف: الواو ، والفاء، وثم فى / الجنى الدانى فى حروف المعانى/ الحسن ابن قاسم المرادى، تحقيق د/ فخر الدين قباوة، والأستاذ محمد نديم فاضل /ص/٦١ ومابعدها، ١٥٣ومابعدها، ٤٢٦ ومابعدها، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط أولى ١٤١٣هـ ــ ١٩٩٢م، والإنسان خلقه وصفاته فى القرآن دراسة بلاغية.../ ١٤١، ١٤٢، ١٤٦، ٢٢٧، ٢٣٠ ٠

(٢) رواه البخارى ٢١٢/٢، ٢٢٩ /١٤٣/٤ باب القدر، دار إحياء الكتب العربية / وجامعة العلوم والحكم فى شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم الحديث الرابع / ١٠٥ ٠

كل جزء من أجزائه، عجائب فطرية، وغرائب حكمته، لا تدرك بوصف الواصف، ولا تبلغ بشرح الشارح.

وبعد مرحلة النفخ: تأتى مرحلة تكوين (السمع والبصر)، قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ النحل/٧٨ .

وقدم ــ سبحانه ــ السمع قبل البصر، وقد ثبت علميا أن السمع يتكون قبل البصر، ثم بعد ذلك يستمر نمو الإنسان فى بطن أمه يوما بعد يوم إلى أن يكتمل نموه ويصير طفلا ﴿ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ﴾ غافر/ ٦٧ .

ثالثاً : مراحل تتصل بأطوار خلق الإنسان (١).

١ــ **الطُّفُولة**: وقد ذكر الله ــ سبحانه وتعالى ــ هذه المرحلة فى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ﴾ الحج/ ٥/ وقوله تعالى:﴿ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ﴾ غافر/ ٦٧، ويتصل بهذه المرحلة مرحلتان (المهد والصبا) وقال ــ سبحانه ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾مريم / ٢٩ / وقال سبحانه ــ ﴿يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾مريم/ ١٢ .

٢ــ **مرحلة الأشُدّ**: قال ــ تعالى ﴿ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ ﴾ الحج/ ٥ / غافر/ ٦٧ .

ويتصل بهذه المرحلة مرحلة (الفتوة) قال تعالى ــ :﴿إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ الكهف/ ١٠ وقال سبحانه ــ :﴿ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴾الكهف/١٣ .

٣ــ **مرحلة الكَّهولَة**:قال تعالى: ﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ آل عمران/٤٦ وقال تعالى : ﴿تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ﴾المائدة/١١٠ .

٤ــ **مرحلة الشَّيْخُوخَة**: قال تعالى: ﴿ثُمَّ لِتَكُونُوا۟ شُيُوخًا ۚ ﴾ غافر/ ٦٧ .

---

(١) ينظر فى هذه المراحل تفسير سور آل عمران ، الكهف ، مريم ، الحج، غافر فى البحر المحيط ٢/ ٤٧٥ ، ٤٨٣ ، ٦/ ٩٩ ، ١٧٧ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ / ٧/ ٤٥٣ ، ٤٥٤ / وتفسير ابن كثير ٢/ ٢٦ / ٥/ ٨٧ ، ١٤١ ، ٢٤٢ / ٧/ ١٠٢ / وأطوار خلق الإنسان فى القرآن بين الإعجاز التربوى والإعجاز العلمى/ ٧ ، ٨ .

ويتصل بهذه المرحلة مرحلة (أرذل العمر) قال تعالى:﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ﴾النحل / ٧٠

وقال تعالى﴿ :وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ﴾ الحج/ ٥ .

هذه هى أطوار خلق الإنسان وما يتصل بها من مراحل سنية كما جاءت فى كتاب الله عزوجل . والآن إلى الدراسة الصوتية.

المبحث الأول : الدراسة الصوتية

تمـــهيد:

علم الأصوات يهتم بالصوت اللغوى ويدرسه فسيولوجيا وفيزيائيـــا وإدراكيـــا على مستوى الإفراد والسياق والأداء[١]. وسوف تسير الدراسة الصوتية بـــنفس ترتيب الأطوار الواردة فى التمهيد، وهى:

أولاً : الألفاظ التى تدل على أطوار خلق الإنسان الأول

ماء، تراب، سلالة من طين، لازب، حمأ مسنون، صلصـــال كالفخـــار، نفـــخ الروح٠

وهذه الألفاظ تتكون من حروف أصلية، هى:

ماء: (الميم، والواو، والهاء)[٢] ، تراب: (التاء، والراء، والباء)٠ سلالة من طين: (السين، واللام، والطاء، والياء ، والنون). لازب، (اللام والزاى والبـــاء)، حمأ مسنون: (الحاء، والميم، والهمزة، والسين، والنـــون) صلصـــال كالفخـــار: (الصاد، واللام، والفاء، والخاء، والراء)٠ نفخ الروح (النون، والفاء، والخـــاء، والراء، والواو، والحاء)٠

ثانياً : الألفاظ التى تدل على أطوار خلق الإنسان فى بطن أمـــه :

النطفة،أمشاج، ماء مهين، ماء دافق، العلقة، المضغة غير المخلقة والمخلقة، العظام، كساء العظام باللحم، الخلق الآخر ويشمل نفخ الروح، والسمع والأبصار٠

وهذه الألفاظ تتكون من حروف أصلية ، هى:

النطفـــة: (النون، والطاء، والفاء) أمشاج (الميم، والشين، والجـــيم) مـــاء مهين (الميم، والواو ، والهاء، والميم، والهاء ، والنون)٠

ماء دافق (الميم، والواو، والهاء، والدال، والفاء، والقاف) العلقة (العـــين، واللام، والقاف)٠ المضغة غير المخلقة والمخلقـــة (المـــيم، والضـــاد، والغـــين، والخاء، واللام، والقاف). العظام: (العين، والظاء، والميم)٠ كساء العظام باللحم: (الكاف، والسين، والواو، والعين، والظاء، والميم، والـــلام ، والحـــاء، والمـــيم)

---

(١) يراجع مقدمة عن علم الأصوات فى الأصوات اللغوية د/ إبراهيم أنيس / ٦ ومابعدها ، ط سادسة، ١٩٨٤م ، مكتبة الأنجلوا المصرية/ والتجويد والأصوات د/ إبراهيم نجا/ ٧ وما بعدها/ دار الحديث / القاهرة ، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨ م ٠

(٢) أصل ماء : موه/ الصحاح م وه /٦/ ١٥٨ ٠

الخلق الآخر وفيه نفخ الروح والسمع والأبصار: (الخاء، واللام، والقاف، والهمزة، والخاء، والراء، والنون ، والفاء، والخاء، والراء، والواو، والحاء، والسين ، والميم، والعين، والباء، والصاد ، والراء٠

ثالثاً : مراحل تتصل بخلق الإنسان ٠

الطفولة ويتصل بها (المهد، والصبا) ،والأشد (ويتصل بها الفتوة)٠ والكهولة ٠ والشيخوخة ويتصل بها (أرذل العمر)٠

وهذه الألفاظ تتكون من حروف أصلية، هى :

الطفولة: (الطاء، والفاء، واللام) المهد: (الميم، والهاء، والدال) والصبا (الصاد، والباء، والواو[١] ٠

الأشد: (الشين،والدال). الفتوة:(الفاء،والتاء، واليا)[٢] الكهولة: (الكاف ، والهاء، واللام) والشيخوخة: (الشين، والياء، والخاء) أرذل العمر: (الراء، والذال، واللام ، والعين، والميم، والراء)٠

مخارج الأصوات السالفة الذكر وصفاتها[٣] :

الميم: تخرج من الشفتين،وقيل: أنفية شفوية٠ وهى مجهورة، متوسطة بين الشدة والرخاوة، منفتحة، مستغلة، مرققة، مستفلة، مرققة ، مذلقة ، وهو صوت أغن[٤] ٠

الواو الصامتة : تخرج عند القدماء مما بين الشفتين، ومن المحدثين ما يوافق القدماء فى ذلك ومعظم المحدثين أنها تخرج من أقصى اللسان وما يقابله من أقصى الحنك مع اشتراك الشفتين٠ وهى مجهورة ، منفخة، مستفلة، مرققة٠

---

(١) لام الصبى من الواوى / المحكم ص ب و ٨/ ٣٨٤ ٠
(٢) لام الفتوة من اليائى / المحكم ف ت ى ٩/ ٥٢٣ ٠
(٣) مع الأخذ فى الاعتبار عدم تكرير الحرف الذى ذكر فى السابق ٠
(٤) الكتاب لسيبويه ٤/ ٤٣٣ / تحقيق عبد السلام هارون / دار الجيل/ بيروت ، لبنان/ وسر صناعة الإعراب لابن جنى ١/ ٤٧ /دراسة وتحقيق د/ حسن هنداوى دار القلم، دمشق / ط ثانية ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م / والأصوات اللغوية د/ أنيس ٤٥ ، ٤٦، وأصوات اللغة العربية دراسة نظرية وتطبيقية د/ محمد حسن جبل/ ٢٣٠ ـ ٢٣٢ / ط ثالثة ١٤٣١هـ ـ ١٩٩٣م ٠

ومع (واو المد) نلحظ أن ارتفاع أقصى اللسان أقل من ارتفاعه مع الواو الصامتة، مع استدارة الشفتين والحركات كلها مجهورة، رخوة... [١].

الهاء: تخرج من أقصى الحلق عند القدماء. وعند المحدثين صوت حنجرى وهى مهموسة، رخوة، مستفلة، منفتحة، مصمتة[٢] .

التاء: تخرج مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا. أو أنها أسنانية لثوية. وهى مهموسة، شديدة ،مستفلة، منفتحة ، مرققه، مصمتة[٣].

الراء: تخرج من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا العليا . وعند المحدثين: لثوية.

وهى مجهورة، رخوة (وعند سيبويه متوسطة بين الشدة والرخاوة لاعتراض اللسان سبيل الهواء كما فى اللام)، مستفلة ، منفتحة، ذلقية[٤].

الباء : تخرج بانطباق الشفتين فى نقطة أقرب إلى باطنها انطباقا محكما قويا بحبس الهواء حبسا تاما.وهى مجهورة، شديدة، مستفلة، منفتحة، مذلقة[٥].

السين : تخرج من أسلة اللسان، ومن المحدثين من يقول أنها لثوية، وبعضهم يقول أنها أسنانية لثوية، ومنهم من يقول أنها تخرج عند التقاء طرف اللسان بالثنايا السفلى أو العليا، بحيث يكون بين اللسان والثنايا مجرى ضيق جدا يندفع خلاله الهواء، فيحدث ذلك الصفير العالى، هذا إلى اقتراب الأسنان العليا من

---

(١) الكتاب لسيبويه ٤/ ٤٣٣/ وسر الصناعة ١/ ٤٧ / وأصوات /د/ جبل /٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٩ ـ ٢٤٣ / والتجويد القرآنى فى ضوء علم الصوتيات الحديث /د/ أبو السعود الفخرانى/ ١٣٥ ، ١٣٦ / ط أولى ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م .

(٢) سر الصناعة ١/ ٤٧ ، وأصوات /د/ جبل ، ١٣٧، ١٤٠ / والتجويد والأصوات /د/ إبراهيم محمد نجا / ٧٠ * ودراسات فى علم الصوتيات/ د/أبو السعود الفخرانى / ١٥٣ / مكتبة المتنبى/ ط أولى ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م .

(٣) الكتاب لسيبويه ٤/ ٤٣٣ / وسر الصناعة ١/ ٤٧/ والأصوات اللغوية /د/ أنيس/ ٦١ / وأصوات /د/ جبل ٢٢٠ وعلم اللغة العام د/ كمال بشر/ ٨٩ مكتبة الشباب/ ١٩٨٧م .

(٤) سر الصناعة ١/ ٤٧/ وعلم اللغة العام د/ بشر/ ٨٩/ وأصوات /د/ جبل/ ٢١٠ والتجويد القرآنى فى ضوء علم الصوتيات /د/ أبو السعود الفخرانى ١٣١ .

(٥) الكتاب ٤/ ٤٣٣ / وسر الصناعة ١/ ٤٧ / وعلم اللغة العام /د/ بشر/ ٨٩ / والأصوات اللغوية/د/ أنيس/ ٤٥ / وأصوات /د/ جبل/ ٢٢٨ .

السفلى فى حالة النطق بهذا الصوت. وهى مهموسة، رخوة ، منفتحة ، مستفلة، مرققة، مصمتة، صفيرية[١].

اللام: تخرج بالتقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا، وبذلك يحال بين الهواء ومروره من وسط الفم فيتسرب من جانبيه. وهو صوت أسنانى لثوى. وهى مجهورة منفتحة مستفلة مذلقة متوسطة بين الشدة والرخاوة عند بعض القدماء وبعض المحدثين، رخوة عند بعض المحدثين، وتمتاز بالوضوح السمعى[٢].

الطاء: تخرج من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا مصعداً إلى جهة الحنك فهى لسانية من جهة، ولثوية أسنانية من جهة أخرى.وهى مجهورة، شديدة، مستعلية، مطبقة، مفخمة، مصمتة تقلقل إذا سكنت[٣].

ياء المد: اكتفى القدماء بوصف الحركات الطويلة بأنها جوفية أو هوائية أى تخرج فى جوف جهاز النطق وهوائه، يريدون أنه ليس لها مخرج خاص يعتمد لها فيه أى يضيق لها أو يغلق كسائر الحروف. وللنطق بياء المد يندفع الهواء من الرئتين ويمر بين الأوتار الصوتية مجهوراً لتضايقهما حتى إذا بلغ تجويف الفم ارتفع وسط اللسان أكبر ارتفاع ــ لكن بحيث لايحدث حفيفا، وإلا تولدت الياء الصامتة ــ وانفرجت الشفتان فنسمع صوت الياء الممدودة.

والحركات كلها مجهورة، رخوة، وقد وصفت أيضا بالخفاء لا بمعنى عدم الوضوح؛ فهى أوضح أصوات اللغة، ولكن بمعنى لطف تميز كل منهن أى ضعف حدودها كصوت مستفل لاتساع مخرجها وعدم حصر الصوت أو تضييقه ضيقاً كبيراً فى أداء أى منهن[٤].

---

(١) الكتاب ٤/ ٤٣٣ /وسر الصناعة ٤٧/١ /والأصوات اللغوية / ٦٦ ، ٦٧ / وأصوات /د/جبل / ٢١٢ ـ ٢١٤

(٢) سر الصناعة /١/ ٤٧/ وعلم اللغة العام /د/ بشر/ ٨٩ / وأصوات د/ جبل / ٢٠٧ / والأصوات اللغوية / ٦٤ والتجويد والأصوات /د/ نجا/ ٥٩

(٣) الكتاب ٤/ ٤٣٣/ وسر الصناعة ١/ ٤٧ / وعلم اللغة العام / ٨٩/ وأصوات د/ جبل / ٢١٦ ـ ٢١٨ .

(٤) الكتاب ٤/ ٤٣٥، ٤٣٦ / وأصوات /د/ جبل / ٢٣٩ ـ ٢٤١ مع الهامش .

الياء الصامتة: تخرج كما قال سيبويه من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى ومعها الجيم والشين٠ ومن المحدثين من تابع القدماء فى إشراك الأصوات الثلاثة فى هذا المخرج؛ لأن بينها قربا شديدا٠ وقال بعض المحدثين: تخرج بارتفاع وسط اللسان ومقدمه بعد استعراضه حتى يماس أسنان الفك الأعلى من الجانبين إلى ما فوقه من مقدم الحنك، حتى يقترب منه جدا فلا يبقى إلا مضيق طولى بين اللسان والحنك ينفذ منه هذا الصوت المجهور وهى مجهورة، رخوة، مستفلة جدا ــ أى ينخفض معها أقصى اللسان ــ منفتحة، مصمته(١).

النون: تخرج من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا العليا أسفل اللام قليلا متصلا بالخيشوم مع خروج هوائها كله وصوتها من الأنف،وعند بعض المحدثين صوت أسنانى لثوى٠وهى مجهورة، متوسطة بين الشدة والرخاوة، مستفلة، منفتحة، ذلقية،وهو صوت أغن(٢).

الزاى: تخرج من أسلة اللسان عند القدماء وهو مستدق طرفه، وعند المحدثين صوت لثوى، وبعضهم يقول: أنه أسنانى لثوى، وقيل: أسنانى٠ وهى مجهورة، رخوة، منفتحة، مستفلة، مصمتة، صفيرية(٣).

الحاء: تخرج من وسط الحلق وهى مهموسة، رخوة، منفتحة، مستفلة، مصمتة(٤).

الهمزة: تخرج من أقصى الحلق عند القدماء وعند المحدثين صوت حنجرى٠ وهى شديدة، مجهورة عند القدماء ، مهموسة عند بعض المحدثين ، مستفلة، منفتحة، مصمتة(٥).

---

(١) الكتاب ٤/ ٤٣٣/ وأصوات /د/ جبل / ١٧٥ ، ١٧٦ / والتجويد والأصوات/د/نجا/ ٦٥ ٠
(٢) الكتاب ٤/ ٤٣٣ / وسر الصناعة ١/ ٤٧ / والأصوات اللغوية/ ٦٦ ، ٦٧ / وأصوات د/جبل / ٢١٢ ـ ٢١٤ ٠
(٣) الكتاب ٤/ ٤٣٣ / وسر الصناعة ١/ ٤٧ / وعلم اللغة العام / ٨٩ / والأصوات اللغوية / ٧٦ وأصوات /د/ جبل/١٩٠، ١٩١ / والتجويد القرآنى فى ضوء علم الصوتيات / د/أبوالسعود الفخرانى / ١٣٣ ، ١٣٤ ٠
(٤) الكتاب ٤/ ٤٣٣ / وسر الصناعة ١/ ٤٧ / وأصوات /د/ جبل / ١٤٦ ، ١٤٧ ٠
(٥) الكتاب ٤/ ٤٣٣ / وسر الصناعة ١/ ٤٦ / وشرح المفصل لابن يعيش ١٠/ ٤٢ / مكتبة المتنبى القاهرة/ وعلم اللغة العام /٩٠ ٠

الصاد: تخرج من أسلة اللسان، وقيل: من طرف اللسان بين الثنايا العليا والسفلى.ومن المحدثين من يقول:أنه صوت لثوى، وقيل: أسنانى لثوى، أو أسنانى. وهى مهموسة، رخوة، مستعلية مفخمة، مطبقة، مصمتة، صفيرية(١).

الفاء: تخرج من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا، أو أنها أسنانية شفوية. وهى مهموسة، رخوة ، مستفلة، منفتحة، مرققة، مذلقة(٢).

الخاء: تخرج من أدنى الحلق عند القدماء وبعض المحدثين، ومن أقصى اللسان عند كثير من المحدثين٠ وهى مهموسة، رخوة، مستعلية، مفخمة ، منفتحة، مصمتة(٣).

الشين: تخرج من وسط اللسان مع مايحاذى من الحنك الأعلى٠ ومن المحدثين من يقول: تشترك اللثة مع الحنك الأعلى، حيث ينطق من مقدم اللسان مع مقدم الحنك ومؤخر اللثة٠وهى مهموسة ، رخوة، مستفلة، منفتحة، مصمتة، متفشية(٤).

الجيم: تخرج من وسط اللسان بينه وبين الحنك الأعلى عند القدماء٠ وذكر بعض المحدثين أنها لثوية حنكية، وبعضهم ذكر أنها تخرج بالتقاء مقدم وسط اللسان بما فوقه من مقدم الحنك التقاء محكما، ثم يفارقه فى شئ من البطء.وهى مجهورة، شديدة، مستفلة، منفتحة، مرققة، مصمتة، تقلقل إذا سكنت(٥).

---

(١) الكتاب٤/ ٤٣٣ / وسر الصناعة ١/ ٤٧ / وأصوات /د/ جبل /١٩٠، ١٩١ / والأصوات اللغوية / ٧٦/ والتجويد والأصوات /د/ نجا / ٦٢ /٦٣ ٠

(٢) الكتاب ٤/ ٤٣٣ / وسر الصناعة ١/ ٤٧ وعلم اللغة العام /٨٩ / والأصوات اللغوية /٤٦/ وأصوات /د/ جبل /٢٢٦ ٠

(٣) الكتاب ٤/ ٤٣٣ / وسر الصناعة ١/ ٤٧ ودراسات فى فقه اللغة/د/ صبحى الصالح/ ٢٧٨/ ط٩/ ١٩٨١م ، بيروت لبنان ، دار العلم للملايين / وفقه اللغة/د/ على عبد الواحد وافى/١٦٦/ دار نهضة مصر، القاهرة/وأصوات د/ جبل / ١٥٢ ٠

(٤) الكتاب ٤/ ٤٣٣ / وسر الصناعة ١/ ٤٧ / والأصوات اللغوية/ ٧٦ ، ٧٧/ وأصوات د/جبل / ١٨٩ ٠

(٥) كتاب ٤/ ٤٣٣/ وسر الصناعة١/ ٤٧/ والأصوات اللغوية/ ٧٧/ وعلم اللغة العام/ ٩٠/ وأصوات د/ جبل/ ١٨٢ -١٨٤

الـدال: تخرج بالتقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا، فإذا انفصلا انفصالا فجائيا سمع صوت الدال. وقال بعض المحدثين: أنهـا لثويـة أسـنانية.وهـى مجهورة، شديدة، مستفلة، منفتحة مرققة، مصمتة ، تقلقل إذا سكنت(١).

القـاف : تخرج من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى (أصـل اللهاة) وهى مجهورة شديدة، مستعلية ، مصمتة، تقلقل إذا سكنت(٢).

العين : تخرج من وسط الحلق.وهـى مجهـورة، متوسـطة بـين الشـدة والرخاوة، منفتحة، مستفلة، مصمتة(٣).

الضـاد: تخرج عند سيبويه من بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس. وعند ابن جنى من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس إلا أنـك إن شـئت تكلفتها من الجانب الأيمن ، وإن شئت من الجانب الأيسر وعند المحدثين من بين حافتى اللسان ــ أو إحداهما ــ وبين ما يحاذيهما من الأضراس العليا مع تقعـر وسط اللسان والتقاء طرفه بأعلى لثة الثنايا العليا، وخروج الهواء من الشدقين أو أحدهما. وأول حافة اللسان التى تشترك فى إخراج الضاد مـا يحـاذى وسـطه، وآخرها من مقدم الفم ما يحاذى الطواحن، وهذا التحديد لمخرج الضاد ذكر أصله أئمة القدماء.وهى مجهورة،رخوة، مطبقة، مفخمة،مستعلية، مصمتة(٤).

الغين : تخرج من أدنى الحلق عند القدماء،ومن أقصـى الحنـك،أو أقصـى اللسان عند المحدثين. وهى مجهورة، رخوة، مستعلية، منفتحة، مصمتة(٥).

---

(١) الكتاب ٤/ ٤٣٣ / وسر الصناعة ١/ ٤٧ / والأصوات اللغوية/ ٦١ / وعلم اللغة العام/ ٨٩/ وأصوات / د/ جبل/ ٢١٩

(٢) الكتاب ٤/ ٤٣٣ / وسر الصناعة ١/ ٤٧ / وأصوات /د/ جبل / ١٥٦ ، ١٥٧ .

(٣) الكتاب/ ٤/ ٤٣٣ / وسر الصناعة١/ ٤٧ / وعلم اللغة العام/ ٩٠ / وأصوات /د/ جبل/ ١٤١، ١٤٤ / والتجويد والأصوات /د/ نجا / ٦٨ ـ ٧٠ / والتجويد القرآنى فى ضوء علم الصوتيات الحديث/ ١٢٥ ، ١٢٦ .

(٤) الكتاب /٤/٤٣٣/ وسر الصناعة١/٤٧، ٤٨ وأصوات/د/جبل ١٩٤ ـ ١٩٦ مع الهامش.

(٥) الكتاب/٤/ ٤٣٣ /وسر الصناعة١/ ٤٧/وأصوات /د/ جبل١٥٤،١٤٩ /وعلم اللغة العام/٩٠/ وخصـائص لهجتـى تمـيم وقـريش/ د/ المـوافى البيلـى/ ٧٧/ مطبعـة السـعادة، القـاهرة،ط أولى،١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

الظاء: تخرج من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا ، مع ارتفاع أقصى اللسان وتقعر وسطه، ويمر الهواء من جانبى مقدمة اللسان وما فوقها من الأسنان. وهى مجهورة، رخوة، مستعلية، مطبقة، مفخمة، مصمتة[١].

الكاف: تخرج من أقصى اللسان من أسفل من موضع القاف من اللسان قليلا ومما يليه من الحنك عند نهاية الثلث الداخلى منه بما فوقه من أول الحنك الصلب. وهى مهموسة ، شديدة، مستفلة، منفتحة، مصمتة[٢].

الذال: تخرج من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا.وعند المحدثين لثوية.وهى مجهورة، رخوة، منفتحة، مستفلة، مرققة، مصمتة[٣].

وإتماماً للفائدة نذكر مخرج (الثاء) [٤]

الثاء: تخرج من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، بحيث تكون رءوس الثنايا العليا فوق طرف اللسان فى نقطة أدخل فى اللسان مما يكون مع الظاء والذال، وعند المحدثين أسنانية لثوية، وهى مهموسة،رخوة، منفتحة، مستفلة، مصمتة[٥].

قوة الأصوات وضعفها :

يعنى قوة الصوت عند المجودين ما تسميه الدراسة الصوتية الحديثة بالوضوح السمعى وجعل المجودون قوة الأصوات وضعفها بهذا المعنى مترتبة على قوة الحرف الفسيولوجية أى أنهم ربطوا بين الجانبين الفسيولوجى والسمعى فى الحكم بقوة الحروف وضعفها؛ فإذا اجتمع فى الحرف قوة فى الجهر، والشدة، والاستعلاء، والإطباق، والتفخيم ،والصفير، والتكرير، والغنة ، والتفشى ، والاستطالة، والقلقلة، والانحراف، الإصمات كان الحرف قوياً، بينما اعتبروا

---

(١) الكتاب ٤/ ٤٣٣ / وسر الصناعة ١/ ٤٧ / وأصوات /د/ جبل / ٢٢٢/ وخصائص لهجتى تميم وقريش/ ١٠٢

(٢) الكتاب ٤/ ٤٣٣ / وسر الصناعة ١/ ٤٧ / وأصوات /د/ جبل / ١٧٢ ، ١٧٣ / وأصوات اللغة العربية د/عبد الغفار هلال/ ١٢٦ ـ ١٢٨ مكتبة وهبة، ط ثالثة ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م / والتجويد والأصوات /د/ نجا / ٦٦

(٣) الكتاب لسيبويه ٤/ ٤٣٣/ وعلم اللغة العام/٨٩/ وأصوات /د/ جبل /٢٢٢ .

(٤) لم ترد الثاء فى ألفاظ البحث .

(٥) الكتاب لسيبويه ٤/ ٤٣٣/ وسر الصناعة١/ ٤٧ / وعلم اللغة العام/ ٨٩ / وأصوات د/جبل/ ٢٢٢ .

صفات الهمس، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح ، والذلاقة تكسب الصوت ضعفا٠ وبناء على ذلك فمقياس قوة الصوت عند المجودين تتوقف على كثره وجود الصفات القوية، ومقياس الضعف على كثرة وجود الصفات الضعيفة٠ والأصوات البينية (التوسط بين الشدة والرخاوة) متوسطة فى القوة ٠

فالأصوات القوية هى: (الطاء، والضاد،والقاف،والظاء، والجيم، والدال، والباء، والصاد، والراء، والغين، والزاى، والعين) وهى تتفاوت فى القوة بما تشتمل عليه من صفات ضعيفة وأقواها (الطاء، والضاد، والقاف، والظاء) ٠

والأصوات الضعيفة هى: (الهاء، والثاء، والحاء، والفاء، والشين، والسين، والخاء) وهى تتفاوت فى الضعف بما تشتمل عليه من صفات قوية وأضعفها: (الهاء، والحاء، والثاء)، وتعتبر الميم، والنون، واللام والواو، واليـاء (حروف المد) والتاء، والكاف، والذال) أصواتاً متوسطة القوة ٠

وقد نهج ابن جنى نهج المجودين فى الحكم على قوة الصوت وضعفه عند الحديث عن التصاقب والإمساس،وربط بين قوة الصوت وقوة المعنى وبين ضعف الصوت وضعف المعنى(١).

من الظواهر الصوتية فى بعض أمثلة البحث :

الظاهرة الأولى الإبدال اللغوى: هو جعل حرف مكان آخر، أو حركة مكان أخرى(٢).

---

(١) هذه نظرة علماء التجويد من المتقدمين فى الحكم على قوة الصوت وضعفه، وهناك نظرة المتأخرين من علماء التجويد، ونظره علماء الأصوات فى العصر الحديث ، وبين الآراء الثلاثة اختلافات طفيفة / وللإحاطة بهذا الموضوع يراجع/ الخصائص لابن جنى ١٤٧/٢ - ١٧٠/ والتجويد القرآنى فى ضوء علم الصوتيات الحديث د/ أبو السعود الفخرانى/ ٢٦٩ - ٢٨٠ ٠

(٢) للإحاطة بهذه الظاهرة الصوتية يراجع/ مقدمة الإبدال لأبى الطيب اللغوى١/ ٤٠ ، ومابعدها، تحقيق، عز الدين التنوخى، دمشق، ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م / وشرح المفصل ٧/١٠/ وعوامل تنمية اللغة د/ توفيق شاهين/ ١٣٤ ، وما بعدها / مكتبة وهبة، القاهرة، ط ثانية ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م ومن أسرار اللغة/د/ أنيس/ ٧٥ وما بعدها/ مكتبة الأنجلو المصرية، ط رابعة ، ١٩٧٢م / واللهجات العربية /د/ إبراهيم نجا / ٦٩ وما بعدها، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م/ وظاهرة الإبدال اللغوى عند بنى أسد/ بين الأقوال المروية والشواهد الشعرية، دراسة صوتية فى ضوء علم اللغة الحديث د/ عبد العزيز الخولى /١٣ - ٦٩ / مجلة كلية الآداب جامعة المنوفية ، مارس ، ٢٠٠٩م ٠

أولاً : الإبـدال بين الصوامت :

(ماه ، مـــاء) :

قال الجوهرى:" الماء الذى يشرب، والهمزة فيه مبدلة من الهاء فى موضع اللام، وأصله موه بالتحريك٠٠٠" وقال ابن سيده : المـــاء والمـــاه معـــروف... وهمزة ماء منقلبة عن هاء بدلالة ضروب تضاريفه٠٠٠والجمع أمواه فى القلـــة ومياه فى الكثرة، وحكى ابن جنى فى جمعه أمواء٠٠٠"(١) ولم يذكر ابن السكيت وأبو الطيب هنا الإبدال(٢).

تعليـــق:

ــ سوغت العلاقة الصوتية الإبدال بين الهاء والهمزة فهما من أقصى الحلـــق إلا أن الهمزة أدخل منها عند القدماء، وعند المحـــدثين همـــا صـــوتان حنجريـــان٠ ويشتركان فى بعض الصفات كالاستفال،والإصمات، والهمس عند بعض المحدثين للهمزة، ولهذه العلاقة كثر وقوع الإبدال بينهما مثل إياك أن تفعـــل، وهيـــاك أن تفعل٠٠٠وكثر التصاقب بين معانى الكلمات التى تناظرا فيهـــا مثـــل أز: أزعـــج وأقلق، وهز: حرك٠٠٠(٣).

ــ يلاحـــظ أن الهاء هى الأصل فى (الماء)، والهمزة هى الفرع ٠

ــ من القبائل التى نسب إليها الهاء فى بعض أمثلة الإبدال بين الهمـــزة والهـــاء طيئ، والتى نسب إليها الهمزة قبيلة بنى أسد(٤).

---

(١) يراجع موه فى الصحاح٦/ ١٥٨/ والمحكم٤/ ٤٤٤/ ٤٤٥ / واللسان ١٣/ ٢٢٥ ، ٢٢٦ ٠

(٢) يراجع الإبدال لابن السكيت/٨٨ ، ٨٩/ تقديم وتحقيق/د/ حسين محمد شرف، ومراجعة / على النجدى ناصف، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م، القاهرة/ والإبدال لأبى الطيب ٢/ ٥٧١ ٠

(٣) يراجع الكتاب لسيبويه٤/٤٣٣/ والإبدال لابن السكيت/ ٨٨ ، ٨٩ / وسر الصناعة ١/ ٤٦ / وشرح المفصل ١٠/ ٤٢ / وعلم اللغة العام/ ٩٠ وأصوات اللغة العربية د/ عبدالرحمن أيوب / ٢١٨ / مطبعة الكيلانى، ط ثانية ، ١٩٦٨/ والقراءات القرآنية فى ضوء علم اللغة الحديث د/عبدالصبور شاهين / ٢٤ ـ مكتبة الخانجى، القاهرة١٩٩٦م / وأصوات /د/ جبل / ١٤٠ ، ١٤١ ٠

(٤) خصائص لهجتى تميم وقريش/د/ الموافى/٩، ١١ وظاهرة الإبدال اللغوى عند بنى أسد٢٣، ٢٦ ٠

(شـــييخ ، شـويخ)

قال أبو الطيب فى الإبدال بين الواو والياء فى أوساط الكلـم: وفـى تصـغير شيخ: شييخ وشويخ[١]. وقال الفيروزآبادى:الشيخ: من استبانت فيه السـن٠٠٠ وتصغيره شُيِيخ وشِيِيخ وشُوَيخ قليلة، ولم يعرفها الجوهرى[٢]٠

تعليـق:

ـ سوغت العلاقة الصوتية الإبدال بين الياء والواو فهما أختان؛ لاشتراك اللسان فى مخرج كل منهما٠ ويشتركان فى صـفات الجهـر، والتوسـط بـين الشـدة والرخاوة، والانفتاح، والإصمات عند القدماء، والجهر، والرخـاوة ، والانفتـاح، والإصمات عند المحدثين، كما أنهما من أقوى الصوامت فى الوضوح السمعى[٣]٠

ـ قد يجرنا الحديث عن الواو والياء إلى ما يسمى (بالمعاقبة) ويقصد بها: دخول الواو على الياء ، والياء على الواو من غير علة٠

وظاهرة المعاقبة: تعد من الظواهر الصوتية التى تنبه إليها القدماء، وأوردوها فى كتب اللغة، والمعاجم اللغوية، وبوبوا لها أبوابا.كما اهتم بها المحدثون أيضا[٤]٠

ـ المعاقبة: من مظاهر اختلاف اللهجات، وقد نسب بعض العلماء الواو للقبائـل البدوية مثل تميم، والياء إلى القبائل الحضرية مثل الحجاز[٥]٠

---

(١) الإبدال لأبى الطيب ٢/ ٤٨١ ٠

(٢) القاموس / ش ي خ / ٢٣١ ٠

(٣) ابن الأعرابى وجهوده اللغوية فى معجم لسان العرب رسالة ماجستير للباحث محمد محروس سالم سنكل ١/ ٩٣ ـ ٩٥ من كلية اللغة العربية بالمنصورة جامعة الأزهر، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م / والفكر اللغوى عند أبى حاتم السجستانى رسالة دكتوراه للباحث الغزالى محمد حامد/ ٩٤ ، من كلية اللغة العربية بالمنصورة، جامعة الأزهر ١٤٢٥هـ ـ٢٠٠٤م ٠

(٤) يراجع على سبيل المثال إصلاح المنطق لابن السكيت ١٣٥ ، ١٤٤ ، تحقيق أحمد شاكر، وعبدالسلام هارون، ط رابعة، دار المعارف، وأدب الكاتب لابن قتيبة/ ٣٧٩ ـ ٣٨١ ، شرح على فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، ط أولى ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م والخصائص لابن جنى ١/ ٢٦٧، ٣٥٠ ، ٣٥١ تحقيق محمد على النجار، ط ثالثة ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة / والمخصص لابن سيد ٢٠٨/٤/٥ ، تقديم د/ خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربى، ط أولى ، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م، بيروت، لبنان/ ودراسات فى فقه اللغة د/ صبحى الصالح / ٩٨ / وخصائص لهجتى طيئ والأزد /د/الموافى البيلى/ ٢٠، مطبعة السعادة، ط أولى، القاهرة ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م٠

(٥) المخصص ٤/ ٢٠٨، والمزهر للسيوطى ٢/ ٢٧٩ ، شرح وتعليق محمد جاد المولى بك وآخرين، ط ثالثة، مكتبة دار التراث، القاهرة، وانفرادات الأصمعى ومنكراته فى المعجمات العربية حتى نهاية القرن الخامس الهجرى رسالة دكتوراه للباحث محمد محروس سالم سنكل/ ٤٨ ، ٥٥ ، ومابعدها من جامعة الأزهر ، كلية اللغة العربية بالمنصورة ، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م ٠

ثانياً : الإبدال بين الصوائت (الحركات) بين الفتح والكسر القصيرين :
(المشح ، المشج)

ورد مفرد أمشاج: مشيج ومشج ومشج بكسر الشين وفتحها، وهذه لغات[١].

تعليق :

ـ سوغت العلاقة الصوتية بين الفتح والكسر هذا الإبدال. ففضلا عما تشترك فيه الحركات فى الجهر وقوة الوضوح السمعى، فإنه بالإمكان الربط بين الفتح والكسر من جهة وضع الشفتين مع كل منهما، وذلك لأن الشفتين تجدهما مع الفتح فى وضع محايد، بينما مع الكسر فى وضع انفراج. والمحايد أقرب إلى الانفراج من الانضمام الذى يكون مع الضم. كذلك للسان دور فى نطق كل منهما ، فيكون مع الكسرة مرتفعا نحو الحنك، ومع الفتحة المرققة يكون مستويا فى قاع الفم مع ارتفاع خفيف فى وسطه. أما الفتحة المفخمة فالذى يرتفع معها هو الجزء الخلفى منه؛ لذا كانت الكسرة من الحركات الضيقة، والفتحة من الحركات المتسعة؛ بالنظر إلى ارتفاع وانخفاض اللسان تحت ما يقابله من الحنك[٢].

ـ سبب الإبدال الحركى هنا هو اختلاف اللهجات.

ـ يلاحظ أن البنية ترددت بالإبدال الحركى بين وزنين هما: (فعِل) بفتح العين وكسرها.

ـ للتماثل دور فى هذا الإبدال فقد تماثلت الفتحة بعد الشين مع الفتحة بعد الميم.

والتأثر هنا تقدمى حيث أثر الأول فى الثانى[٣]. على اعتبار أن أصل المفرد مشيج مثل يتيم وأيتام وأن الصورتين الأخريين فرعيتان[٤]، والتماثل تخفيف وهو لا يأتى إلا بعد الثقل، كما يقضى بذلك المنطق، وهو ما يؤيد أصالة الكسر فى هذا اللفظ .

---

(١) يراجع م ش ج فى العين ٦/ ٤١/ والتهذيب ١٠/ ٥٥١ مع الهامش/ والمحكم ٧/ ٢٥٣ / واللسان ١٣/ ١١١/ والقاموس/ ١٨٨ .

(٢) يراجع علم اللغة العام/ ١٤٥ ـ ١٥٣/ والحركات العربية د/ الموافى البيلى/٤٩ ومابعدها، ط أولى ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م / وأصوات د/ جبل/ ٢٤٤ ـ ٢٤٨ / وخصائص لهجتى تميم وقريش/د/ الموافى / ١٣٢ / والفكر اللغوى عند أبى حاتم.../ ١٥٦ .

(٣) يراجع فى اللهجات العربية /د/ أنيس/ ١٣٣/ مكتبة الأنجلو المصرية، ط رابعة، ١٩٧٣م/ والتجويد والأصوات/د/ نجا /٩٧ .

(٤) ينظر م ش ج فى الصحاح ٥٠٦/١ / والقاموس/ ١٨٨/ والوسيط ٢/ ٩٠٥ .

بيـــن الفتح والكسر الطويلين :
(**الطين ، الطـــان**):

ــ الطين : تراب يخالط أثناءه ماء أوندى، فيجعله كتلة لينة تتلاصق وتتماســك، والطان لغة فيه[١] وسبب الإبدال هنا هو اختلاف اللهجـــات والصـــورة الأصـــلية بالياء٠

بين الفتح والضم:
أرذل (العـمر ، العُمـر)٠

العمر، بفتح العين وسكون الميم، وبضم العين وسكون الميم، وبضمتين، ثلاث لغات، بمعنى الحياة، أو مدة الحياة ، أو مدة حياة الكائن الحى٠ يقال: قـــد طـــال عَمْره وعُمْره لغتان فصيحتان، والجمع أعمار[٢]٠

تعليق:

ــ سوغت العلاقة بين الفتح والضم الإبدال فى هذا المثال، فالحركات بصفة عامة تشترك فى خاصية الوضوح السمعى، هذا بالإضافة إلى أنها مجهورة اســـتمرارية لها قدرة على الامتداد ماسمح بذلك نفس المتكلم، متسعة المخارج ، لعدم أى نوع من أنواع الحصر، أو التضييق المؤثر فى المجرى[٣]٠

ــ يلاحظ أن سبب الإبدال الحركى هنا هو اختلاف اللهجات٠

ــ ترددت البنية بهذا الإبدال بين وزنين هما: (فعل) بفتح الفـــاء وســـكون العين، وبضم الفاء، وسكون العين ٠

ــ فى الغالب ما ينسب الضم للبدو ، والفتح للحضر[٤]٠

ــ يلاحظ أن الإبدال الحركى بين صيغتى (فعل) بضمتين، أو بفتح فسكون له تأثير من الناحية المقطعية. فصيغة (فعل) بضمتين تتكون من مقطعين صـــامت +

---

(١) ينظر ط ي ن فى المحكم ٩/ ٢٢٢/ واللسان ٨/ ٢٤٣/ والوسيط ٢/ ٥٩٥ / والمعجم الاشتقاقى المؤصل لألفاظ القرآن الكريم د/ جبل/ ٣/ ١٣٩١ مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠١٢م، ط ثانية٠

(٢) يراجع ع م ر فى العين٢/ ١٣٧ / والصحاح ٢/ ٤٦٥ / والمحكم ٢/ ١٤٨ / واللسان ٩/٣٩٠ / والمصباح/ ١٦٣/ والقاموس/ ٤٠١ / والوسيط٢/٦٥٠ ٠

(٣) الحركـات العربيـة د/ المـوافى / ٧٧ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٤٢ / وعلـم الأصـوات تـأليف برتيـل مالمبرج، تعريب ودراسة د/ عبدالصبور شاهين/٧٥ دار الهانى للطباعة، ١٩٨٤م/ وانفرادات الأصمعى ومنكراته.../ ٨٢ ٠

(٤) لغة هذيل د/ عبد الجواد الطيب/ ٣٠/ ١٩٨٥م/ وابن الاعرابى وجهوده اللغوية فى معجم لسان العرب١/ ١٩٦ ، ١٩٧

حركة قصيرة والثانى من صامت + حركة قصيرة + صامت فى الوقف. والأول من النوع القصير المفتوح ، والثانى من النوع المتوسط المغلق٠ والصيغة الثانية تتكون من مقطع واحد من النوع المزدوج الإغلاق صامت+ حركة قصيرة+ صامتين٠ وهذا خاص بالوقف(١).

ـ للتماثل دور فى صيغة فعل بضمتين، فقد تماثلت الضمة بعد الميم فى العمر مع الضمة بعد العين، وهو تأثر تقدمى حيث تأثر الثانى بالأول(٢).

بين الكسر والضم :

(شيوخا) بضم الشين ، وكسرها:

الشيخ الرجل المسن وجمعه شيوح... وتصغير الشيخ شييخ وشييح بضم الشين وكسرها(٣).

وقرأ نافع وأبو عمرو وحفص وهشام (شيوخا) بضم الشين، والباقون بكسرها(٤).

تعليق :

ـ سوغت العلاقة الصوتية الإبدال بين الكسر والضم فى هذا المثال فبينهما شبه كبير عند كثير من المحدثين فكلاهما صوت لين ضيق هذا الشبه الذى جعل الإمام الخليل ينبه على تلك الأخوة القائمة بين الضم والكسر فقال"٠٠٠ لما صارت الكسرة والضمة أختين واشتركتا فى مواضع كثيرة، دخلت الكسرة مدخل الضمة"٠

وقد سبق أن الحركات تمتاز بصفة الوضوح السمعى بالإضافة إلى أنها مجهورة(٥).

---

(١) يراجع أنواع المقاطع فى الحركات العربية د/ الموافى/ ٢١٣ ، ٢١٤ / وعلم الأصوات لبرتيل مالمبرج/ ١٦٤ ومابعدها/ ومحاضرات فى الأصوات العربية /د/ وفاء زيادة / ٩٤ ومابعدها، جامعة القاهرة ، كلية دار العلوم ، دار الهانى للطباعة ٠

(٢) الحركات العربية /د/ الموافى/ ١٨٠ ٠

(٣) يراجع شيخ فى الصحاح ١/ ٦٢٥ / واللسان ٧/ ٢٥٤ / والقاموس / ٢٣١ ٠

(٤) التيسير فى القراءات السبع لأبى عمرو الدانى/ ١٥٦ / عنى بتصحيحه / أوتو يرتزل، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان/ ط أولى، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م/ وتحبير التيسير فى قراءات الأئمة العشرة للإمام ابن الجزرى / ١٧٥ ، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان ، ط أولى ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٣م والآية من سورة غافر ٦٧ ٠

(٥) ابن الأعرابى وجهوده اللغوية فى معجم لسان العرب ١/ ١٨٦ / وأصوات د/ جبل / ٢٣٩ ، ٢٤٨/ والأصوات اللغوية /د أ/أنيس/ ٢٧، ٢٨ وعلم اللغة العام /د/ بشر/ ٩٧ ، ١٤٣ ، ١٤٥ / وفى اللهجات العربية /د/ أنيس / ٩١ ٠

ــ الضم فى هذا المثال هو الأصل، والكسر صورة فرعية.

ــ ترددت البنية بين وزنين (فُعَيْل، وفِــعَيْــل) فى صيغة التصغير .

ــ للتماثل والإتباع الحركى دور فى هذا المثال فقد تماثلت الكسرة بعد الشين للياء بعدها، وهو تأثر رجعى فقد تأثر الأول بالثانى(١).

ــ فى الغالب ينسب الضم إلى القبائل الموغلة فى البداوة ، والكسر إلــى القبائــل المتحضرة أو التى لم توغل فى البداوة لقربها من الحضر(٢).

الظاهـــــرة الثانية :

الإمالــة:

وردت الإمالــة فى مثال من ألفاظ البحث فى سورة (النجم)، فقــد قــرأ حمــزة والكسائى بالإمالة فى لفظ "تمنى" من قوله تعــالى مــن ﴿مِنۡ نُّطۡفَةٍ إِذَا تُمۡنَىٰ﴾ " الــنجم/ ٤٦، وكذلك فى سورة القيامة فى قوله تعالى ﴿أَلَمۡ يَكُ نُطۡفَةٗ مِّن مَّنِيّٖ يُمۡنَىٰ﴾(٣) القيامة/ ٣٧ .

ومادة (ميل) تدل على انحراف فى الشئ إلى جانب منه ...(٤).

والإمالة ظاهرة صوتية لهجية. قال ابن السراج فى معناها" أن تميل الألف نحــو الياء والفتحة نحو الكسرة"(٥).

فائــدة الإمالــة:ليتقارب الصوتان،وذلك أن تنحو بالفتحة نحو الكســرة،وتميل الألف نحو الياء(٦).

قال ابن الأنبارى:"إنما أدخلت الإمالة فى الكلام طلبا للتشاكل لــئلا تختلــف الأصوات فتتنافر"(٧).

---

(١) الحركات العربية /د/ الموافى البيلى / ١٨٠ .
(٢) فى اللهجات العربية / ٩١ / وابن الأعرابى ... / ١/ ١٩٧ .
(٣) التيسير فى القراءات السبع للدانى/ ١٦٥ ، ١٧٦ .
(٤) المقاييس ميل / ٥/ ٢٩٠ .
(٥) الأصول فى النحو لابن السراج /٣/١٦٠ /تحقيق/ د/عبد الحسين الفتلى، مؤسسة الرسالة، ط أولى ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م/ وأصوات د/ جبل/٣١٩ ، والحركات العربية /د/ الموافى / ١٥٢ وما بعدها .
(٦) سر الصناعة ٢/ ٨١٦ .
(٧) أسرار العربية لابن الأنبارى/ ٤٠٦ ،تحقيق د/ محمد بهجت البيطار، مطبوعات المجمع العربى بدمشق ، ١٣٧٧هـ ـ ١٩٥٧م.

والانسجام بين الصوائت (الحركات) من التطورات الحديثة التى تميل إليها اللغات بصفة عامة، وقد اعترف به القدماء من علماء العربية وسموه باب الإمالة بالتناسب ثم سموه فى بعض أبواب الإعراب بحركات الإتباع(١).

والإمالة نوع من الانسجام الحركى الناتج من تأثر الحركات بعضها ببعض، هذا الانسجام الذى عبر عنه ابن جنى بالتقارب، كما عبر عنه بأنه ضرب من تجانس الصوت(٢).

ويقول ابن يعيش : والغرض من الإمالة تقريب الأصوات بعضها من بعض، لضرب من التشاكل(٣).

العزو اللهجى لهذه الظاهرة:

الفتح لغة الحجاز، والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم، وقيس، وأسد، وقد سمع رسول الله ــ ﷺ ــ يقرأ ﴿يَنَيَحۡيَىٰ﴾ مريم/١٢/ بالإمالة فقيل له يا رسول الله تميل وليس فى لغة قريش ؟ قال عليه الصلاة والسلام هى لغة الأخوال بنى سعد(٤).

وقد أجرى بعض الباحثين (د/ عبدالفتاح شلبى) دراسة لمدى معرفة شيوع الإمالة فى مصر فوجد أنها شائعة فى محافظات المنوفية، والبحيرة، وكفر الشيخ مما يلى البحيرة، وماجاور ذلك من محافظة الغربية. وهى متوسطة فى محافظة الغربية بوجه عام. وبعض مناطق كفر الشيخ وتتراوح بين الإقلال والتوسط فى محافظات الوجه القبلى(٥).

وكذلك هى شائعة فى بلاد المغرب العربى مثل طرابلس، والساحل التونسى وصحراء الجزائر. وكذلك فى لبنان، وسوريا ، وفى صنعاء فى اليمن.

---

(١) فى اللهجات العربية /د/ أنيس / ٦٨ .
(٢) اللمع لابن جنى /٣١١/١، تحقيق / حامد المؤمن، عالم الكتب ، ط ثانية ، ١٩٨٥م .
(٣) شرح المفصل/ ٩/ ٥٤ .
(٤) أصوات /د/ جبل/ ٣١٩ / والحركات العربية /د/ الموافى/ ١٧٥ .
(٥) الإمالة فى القراءات واللهجات العربية /د/ عبدالفتاح شلبى / ٢٩٩، والحركات العربية د/الموافى / ١٧٦ .

وتنتشر هذه الظاهرة الصوتية اللهجية بصورة عجيبة فى العراق، ولعل هذا راجع لمجاورة أهله لمنطقة نجد، وهجرة كثيرة من قبائل نجد إليه[١].

أمثلة بعض ألفاظ البحث فى ضوء التغييرات الصوتية فى السياق:

قد يتعرض الصوت اللغوى فى سياق الكلمة لتغيرات وظواهر عديدة أطلق عليها علماء الأصوات (ظواهر الدمج) [٢]. ومن أهم التغيرات الصوتية فى السياق من خلال بعض أمثلة البحث:

١ ـ التضعيف (الإدغام):

هو نوع من الاقتصاد فى الجهد العضلى، والميل إلى الخفة. وهو كما قال ابن جنى: تقريب صوت من صوت. أو هو إدخال حرف فى حرف بحيث يرتفع بهما اللسان ارتفاعه واحدة. وهو ما يعرف فى علم الصوتيات الحديث بنظرية الاقتصاد فى الجهد العضلى[٣].

ومن أمثلة البحث فى هذه الظاهرة:

لفظ (مخلقة) بتشديد اللام، وكذلك لفظ (أشدكم) بتشديد الدال ولفظ (صبيا بتشديد الياء. وقد قسمه القراء إلى قسمين إلى صغير،وهو ما سكن فيه الحرف الأول،وكبير،وهو ماتحرك فيه الحرف الأول.

ومن أمثلة البحث فى الإدغام الصغير: إدغام النون الساكنة أو التنوين فى حروف (يرملون) من ذلك: (من نطفة) (من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم)، (طين لاَّزب) [٤]....

---

(١) الحركات العربية /د/ الموافى / ١٧٥ ، ١٧٦/ وللإحاطة بهذه الظاهرة الصوتية اللهجية يراجع الرعاية لمكى بن أبى طالب/ ١٠٥ ، ومابعدها، تحقيق د أحمد حسن فرحات، توزيع دار الكتب العربية / وأصوات د/ جبل ٣١٩ ـ ٣٢١ / والحركات العربية/ ١٥٣ ـ ١٧٦ / والفكر اللغوى عند أبى حاتم/ ١٦٥ ـ ١٧٢ .

(٢) دراسات فى علم الصوتيات /د/ أبو السعود الفخرانى / ٢٠٨ / وللإحاطة بظواهر الدمج يراجع/ دراسات فى علم الصوتيات/ ٢١٠ ـ ٢١٢ / والتجويد والأصوات /د/ نجا / ٩٥ والفكر اللغوى عند أبى حاتم/ ١٢٤ ـ ١٧٤ .

(٣) الخصائص لابن جنى ٢/ ١٤١، باب فى الإدغام الأصغر/ ودراسات فى علم الصوتيات / ٢١٢ .

(٤) الفكر الصوتى والدلالى عند ابن الشجرى فى ضوء علم اللغة الحديث رسالة ماجستير للباحث الغزالى محمد حامد/ ٢٠٤ ومابعدها، من جامعة الأزهر كلية اللغة العربية بالمنصورة ، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م / والتجويد والأصوات /د/ نجا/ ١٠٠ .

٢ـ التخفيض (الإخفاء):

إن ظاهرة تخفيض زمن نطق الصوت فى السياق عنه حال الإفراد يمكن أن يقابلها فى العربية تلك الظاهرة المعروفة بالإخفاء، مثل إخفاء النون الساكنة عند مجاورتها لحروف الإخفاء وحروف الإخفاء مع النون الساكنة مجموعة فى أوائل هذه البيت:

صف ذا ثناكم جاد شخص قد سما ∴ دم طيبا زد فى تقى ضع ظالما

ومن أمثلة البحث : (من صلصال) ، (من تراب) ٠٠٠

والغرض من هذه الظاهرة الخفة والسهولة فى النطق(١).

٣ـ المماثلة بين الصوامت:

قد يلتقى صوتان بينهما نسب وقرابة فى الوحدة الكلامية ويندمجان معا فإنه يحدث لهذا الدمج ميل غلى التماثل أو التقارب بينهم من ناحية المخرج أو الصفة، ولذا يطلق على هذه الظاهرة المماثلة، واهتمت بها الدراسات القديمة والحديثة، ودرست تحت مسميات عديدة مثل الإدغام الجزئى، أو التقريب، أو الإبدال، أو القلب، أو الإقلاب٠

والغرض منها هو: ميل المتكلم إلى السهولة فى النطق أو الاقتصاد فى الجهد العضلى شأنها شأن معظم الظواهر الصوتية التى تنشأ بسبب السياق ، وهناك اصطلاحات لعلماء الأصوات فى أنواع التأثر الناتجة عن هذه الظاهرة٠

فإن أثر الصوت الأول فى الثانى فالتأثر مقبل أو تقدمى٠

وإن أثر الصوت الثانى فى الأول فالتأثر مدبر أو رجعى٠

وإن حدثت مماثلة فى بعض خصائص الصوت فى مخرجه فقط أو فى صفته فالتأثر جزئى وإن حدثت مماثلة تامة بين الصوتين فى المخرج أو الصفة فالتأثر كلى(٢).

---

(١) دراسات فى علم الصوتيات/ ٢١٣، ٢١٤ / ومحاضرات فى الأصوات والتجويد /د/ ربيع صادومه، د/ إبراهم الصعيدى، د/ أحمد أبو غرارة ٢١٥ / ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م ٠

(٢) يراجع ظاهرة المماثلة بين الصوامت فى محاضرات الأصوات والتجويد/ ٢١٧ ـ ٢٢٠/ ودراسات فى علم الصوتيات/ ٢١٥ ـ ٢١٩/ والفكر اللغوى عند أبى حاتم/١٢٤ ـ ١٣٥ والأصوات اللغوية /د/ أنيس ٢٠٣ ـ ٢٠٦ ٠

ومن أمثلة البحث فى هذه الظاهرة:

﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً ﴾ المؤمنون/١٤ ٠

التقت لام التعريف الساكنة بالنون فى لفظ (النطفة) فحدث إدغام بينهما؛ فبين اللام والنون نسب وقرابة، وهو ما يعرف عند اللغويين العرب باللام الشمسية، والتأثر هنا رجعى كلى[١]٠

٤ ــ المماثلة بين الحركات (الإتباع الحركى):

الإتباع الحركى هو المماثلة بين الحركات أى تحريك الحرف بمثل حركة حرف آخر تبعا له[٢]٠ وقد أطلق بعض المحدثين على المماثلة الحركية التوافق الحركى[٣]٠

والهدف من المماثلة بين الحركات: السهولة والخفة المتمثلة فى استمرار مواضع أداء الحركة فى الفم على هيئة واحدة فى الحرفين، وتجنب الانتقال من هيئة إلى هيئة أخرى[٤]٠

وقد برهنت الملاحظة الحديثة على أن الناطق حين يقتصد فى الجهد العضوى يميل دون شعور منه أو تعمد إلى الانسجام بين الحركات٠ وهذه الظاهرة الصوتية موجودة فى اللغة العربية، وهى لون من ألوان التخفيف٠

ومن أمثلة البحث فى هذه الظاهرة الصوتية اللهجية ألفاظ:

المشج بفتح الميم والشين مفرد أمشاج، والعمر، بضم العين والميم، والمماثلة هنا تقدمية و(شيوخا) غافر/ ٦٧ بكسر الشين والمماثلة هنا رجعية ٠ وقد سبق الحديث عن المماثلة فى هذه الألفاظ فى الإبدال بين الصوائت (الحركات)٠

العزو اللهجى لهذه الظاهرة:

نسبت إلى قبائل: تميم، وقيس، وأسد، وطيئ، وكلب، وربيعة، ونجران، ثم أهل البادية دون تحديد، ويبدو أنها مرتبطة بالبداوة حيث ميل البدو إلى السرعة

---

(١) خصائص اللغة العربية /د/ محمد حسن جبل/١٢٣، دار الفكر العربى، ط أولى ١٩٨٦م٠
(٢) اللغة العربية عبر القرون د/ محمود فهمى حجازى/ ٣٨ ، وزارة الثقافة، الكتاب العربى للطباعة والنشر، المكتبة الثقافية مايو، ١٩٦٨م ٠
(٣) خصائص اللغة العربية د/ جبل/ ١٣٤/ والحركات العربية د/ الموافى / ١٧٧ ٠
(٤) فى اللهجات العربية / د/ أنيس / ٩٧ ٠

فى الأداء، والتوافق الحركى يساعدهم على ذلك؛ لأن اللسان ينتقل فى خفة من حركة إلى مثلها دون تغيير فى موضعه(١).

٥ ـ المخالفة الصوتية :

المخالفة الصوتية هى تحويل أحد المتماثلين إلى صوت آخر منعاً للثقل وتحقيقا للانجسام؛ لأن المماثلة قد تكون سهلة ميسورة لا تستنفد جهدا عضليا كبيراً، وقد يستدعى التماثل مجهوداً عضلياً أكثر يقتضى ذلك التخفيف بالمخالفة لتحقيق السهولة فى النطق(٢).

وقد نبه العلماء قديماً على هذه الظاهرة(٣).وذكر بعض المحدثين أن المخالفة تحدث فى الغالب فى أصوات اللام،والميم،والنون، والراء،مثل قيراط فى قراط، ودينار فى دنار، بدليل الجمع قراريط ، ودنانير(٤).

وعلة المخالفة: تتمثل فى المجهود العضلى فى النطق للصوتين المتماثلين فى كلمة واحدة وهذا الجهد يتمثل فى صعوبة التجمع العصبى المتكرر(٥).

ومن أمثلة البحث فى هذه الظاهرة الصوتية اللهجية:

صلصال: قال الراغب الأصفهانى: "الصلصال المنتن من الطين من قولهم: صل اللحم، وكان أصله صلال، فقلبت إحدى اللامين". وورد مثل ذلك عن أبى حيان(٦).

---

(١) الحركات العربية /د/ الموافى/ ١٨٠ / الفكر اللغوى عند أبى حاتم / ١٥٩ / وللإحاطة بهذه الظاهرة الصوتية اللهجية يراجع/ السابق الموضع نفسه / وفى اللهجات العربية/ د/ أنيس/ ٩٧ وما بعدها/ ولهجة البدو فى الساحل الشمالى لجمهورية مصر العربية /د/ عبدالعزيز مطر/ ٨٣ ـ ٨٥، دار المعارف ١٩٨١م/ واللغة العربية عبر القرون/ ١٨ ومابعدها .

(٢) أصوات اللغة العربية /د/ هلال / ٢٤٠

(٣) الكتاب لسيبويه ٤/ ٤٢٤ والخصائص لابن جنى ٢/ ٢٣٣، تحقيق محمد على النجار، ط٣ ، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

(٤) التطور اللغوى بين القوانين الصوتية والقياس/د/ رمضان عبدالتواب/ ١١٧، مجلة مجمع اللغة العربية عدد /٣٣ ، وقارن بكتابه التطور اللغوى مظاهرة وعلله وقوانينه/ ٥٧، ط ثالثة، ١٤٢٧هـ ـ ١٩٩٧م / مكتبة الخانجى.

(٥) ابن الأعرابى وجهوده اللغوية فى معجم لسان العرب ١/ ٢٧١ ، ٢٧٢ / وللإحاطة بظاهرة المخالفة الصوتية يراجع/ الأصوات اللغوية د/ أنيس/ ٢١٠ ـ ٢١٤ / وأصوات اللغة العربية د/ هلال / ٢٤٠ ـ ٢٤٧ .

(٦) مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهانى/ صل/ ٤٨٨، تحقيق صفوان عدنان داوودى، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط ثانية، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م / والبحر المحيط ٤٣٢/٥ / تحقيق ، الشيخ/ عادل أحمد عبدالموجود، وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط أولى ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م .

تعليـــق: هـــذه الظاهرة من مظاهر اختلاف اللهجات. قال ابن الأعرابـــى: ومن العرب من يقلب أحد الحرفين المدغمين، فيقول لزِرِّ القميص الزير..."[1]**.**

ــ وذهب بعض المحدثين:إلى أن تميم والقبائل البدوية يميلون إلى المخالفة بـــين الأصوات،وهم أصحاب الإدغام،وأن الداعى إلى هاتين الظاهرتين هو الميـــل إلـــى تخفيف النطق،وسواء حدث هذا التخفيف عن طريق المماثلة أو المخالفـــة فـــإن الأمر لايختلف كثيرا، بل المهم تحقيق السهولة فى النطق[2]**.**

وهذه الظاهرة لها نظير فى القرآن الكريم مثل قولـــه تعـــالى : ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ﴾ القيامة/٣٣ / وذكر ابن الشجرى أنه قيل فى معنى يتمطى: يتبختـــر... وكان الأصل يتمطط فقلبت الطاء الثالثة ياءً، وغيرها من الآيات. وذكر مثل ذلـــك ابن قتيبة[3]**.**

وهذه الظاهرة الصوتية اللهجية لها نظير أيضا فى العامية فنحن نقول: ســـنكر الباب: سده ،أصلها سكَّر، بمعنى سد، أو غطى، أو قفل، وشنكل فلانا: عاقه عـــن السير، أصلها شكَّل من شكل الدابة: شد قوائمها بحبل ليعوقها عن السير.وضرفة الباب فى (دفة الباب) مع تفخيم الدال[4]**....**

ألفاظ البحث فى ضوء المقاطع الصوتية:

المقطع الصوتى فى أبسط معانيه هو أصغر وحدة صوتية يمكن النطـــق بهـــا ويستطيع المتكلم أن ينتقل منها إلى غيرها من أجزاء الكلمة.

ودراسة المقاطع الصوتية فى تفاصيلها من ثمرات الـــدرس الصـــوتى عنـــد الغربيين.وإن كان لها أسس وبذور فى الدراسة العروضية والبلاغية فـــى اللغـــة العربية...[5]**.**

أنواع المقاطع فى العربية :

---

(١) ينظر اللسان/ زرر، زور/ ٦/ ٣٤، ١١٢ .
(٢) خصائص لهجتى تميم وقريش د/ الموافى البيلى/ ٢٠٢ .
(٣) الفكر الصوتى والدلالى عند ابن الشجرى/ ٢٣٤ ، ٢٣٥ / وأدب الكاتب لابن قتيبة/ "باب إبدال الياء من أحد الحرفين المثلين إذا اجتمعا" /٣١٨ شرح وتقديم على فاعور ، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان/ وخصائص لهجتى تميم وقريش / ١٩٧ ـ ٢٠٠ .
(٤) خصائص لهجتى تميم وقريش/ ٢٠٧ /ومعجم الألفاظ العامية د عبد المنعم سيد عبدالعال/ ١٦، ١٦، ١٧، مكتبة النهضة المصرية، دار الاتحاد العربى للطباعة.
(٥) التجويد والأصوات/د/ نجا/٣٠/ وأصوات اللغة/د/ هلال/١٩٩/ وأصوات د/جبل/٢٥٤ .

النوع الأول: القصير المفتوح ويتكون من صوت صامت+ حركة قصيرة، ص+ ح، مثل قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ﴾ غافر/ ٦٧ / عَ لَ قَ من لفظ (علقة)٠

النوع الثانى: المتوسط المفتوح من صوت صامت+ حركة طويلة، ص+ ح ح، مثل قوله تعالى: ﴿مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ ﴾الإنسان/٢ شا من كلمة (أمشاج)٠

النوع الثالث: المتوسط المغلق: من صامت+ حركة قصيرة+ صامت، ص+ ح+ص، مثل قوله تعالى: ﴿ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ﴾ آل عمران/ ٤٦ / كهـ من لفظ (كهلا)٠

النوع الرابع: الطويل المغلق: من صامت + حركة طويلة + صامت، ص + ح ح +ص، مثل قوله تعالى:﴿مِّن تُرَابٍ ﴾ الحج/٥/ راب من لفظ (تراب) فى حالة الوقف، وكذلك المقطع نون من قوله تعالى :﴿حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾ الحجر/٢٦/ فى حالة الوقف٠

النوع الخامس: المزدوج الإغلاق: من صامت + حركة قصيرة ، صامتين ، ص + ح + ص ص ، ولم يرد فى ألفاظ البحث مثال لهذا المقطع، ويمكن أن نمثل له بكلمة(مِصْرْ) بالوقف٠

النوع السادس: من صامت + حركة طويلة + صامتين ، ص + ح ح + ص ص، وأطلق عليه بعض العلماء المقطع المتمادى، وهو خاص بحالة الوقف، ولم يرد فى ألفاظ البحث مثال لهذا المقطع، ويمكن أن نمثل له بكلمة (ضال) فى الوقف من قولك رجل ضال[1]٠

ألفاظ البحث فى ضوء أنواع المقاطع السابقة٠

ـ مع الأخذ فى الاعتبار تشكيل الألفاظ كما وردت فى الآيات، واعتبار الكلمة الواردة فى آخر الآيات فى حالة الوقف٠

(مَّآءٍ) النور/٤٥/ ما/ ء ن / الأول من النوع الثانى، والثانى من النوع الثالث٠

---

(١) وللإحاطة بالمقاطع العربية يراجع/ الأصوات اللغوية د/ أنيس / ١٦٣ / وعلم الأصوات برتيل مالبرج ١٦٦ ، ٢٠١ / وأصوات د/ جبل / ٢٥٧ ، ٢٥٨ / وأصوات اللغة العربية د/هلال / ٢٠٤ ، ٢٠٥ / ودراسة الصوت اللغوى د/ أحمد مختار عمر / ٣٠١ ، عالم الكتب ، ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م / والتجويد والأصوات د/ نجا/ ٢٩ ـ ٣٤ / والحركات العربية د/الموافى / ٢١٣ ، ٢١٤ ٠

ـ (تُرَابٍ) الحج/٥/ غافر/٦٧/ ت/ را/ بن/ الأول من النوع الأول، والثانى من النوع الثانى، والثالث من النوع الثالث.

ـ (مِنسُلَٰلَةٖمِّنطِينٖ) المؤمنون/١٢/ سُ / لا/ ل/ تن / الأول من النوع الأول، والثانى من النوع الثانى، والثالث من النوع الأول/ والرابع من النوع الثالث.

ـ(طين) فى الوقف/ من النوع الرابع.

ـ (لازب) فى الوقف / لا / من النوع الثانى/ زبْ / الثالث.

ـ (مِنصَلۡصَٰلٖمِّنۡحَمَإٖمَّسۡنُونٖ) الحجر/٢٦/ صل من النوع الثالث/ صا /الثانى/ لن/ الثالث (حمأ) حَ ، م َ/ المقطعان من النوع الأول/ إنْ / الثالث . (مسنون) مس / الثالث / نونْ فى الوقف / الرابع.

ـ (وَنَفَخۡتُفِيهِمِن رُّوحِي) ص/٧٢/ن/ الأول/ فخ/ الثالث/ ت الأول/ (روحى) رو/حى/المقطعان من النوع الثانى.

ـ (نُّطۡفَةٖوَمُضۡغَةٖ)الحج/٥ نُطْ، مُضْ /الثالث/ ف،غ/ الأول / تِنْ / الثالث.

ـ "مِنۡنُّطۡفَةٍإِذَاتُمۡنَىٰ" النجم/ ٤٦ / "من منى يمنى" القيامة/٣٧ "من نطفة أمشاج" الإنسان/٢ .

ـ (مِّن مَّآءٖمَّهِينٖ) المرسلات/ ٢٠ " من ماء دافق " الطارق/ ٦ .

(تمنى) تم / الثالث/ نى / الثانى/ (منى يمنى) م/ الأول/ نىْ /الثالث/ ين / الثالث.

(يمنى) يم / الثالث/ نى / الثانى (أمشاج) أم / الثالث/ شا/ الثانى/ جِنْ / الثالث.

(مهين) فى الوقف م / الأول / هينْ /الرابع/ (دافق)/ دا/ الثانى/ فق / الثالث.

ـ (عَلَقَةٍ) الحج ٥/ ع ، ل ، ق ، الثلاثة من النوع الأول / تن / الثالث .

ـ(مُّضۡغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ) الحج ٥/ مخلقة م الأول / خل الثالث / ل ، ق الأول / تن / الثالث .

ـ (فَكَسَوۡنَا ٱلۡعِظَٰمَ لَحۡمٗا) المؤمنون ١٤/ عظاما / ع ، الأول/ ظا ، الثانى /من ، الثالث / فكسونا/ ف ، ك الأول/ سَوْ ، الثالث / نا ، الثانى .

ـ (لَحْمًا) لـــحْ ، مَـــــنْ / الثالث ٠

﴿ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ السجدة /٩ ســـــو/ الثالث / وا / الثانى/ هـــــ/ الأول/ نفـــخ/ ن، ف، خ/ الأول/ في/ الثانى/هـــ / الأول/ رو/ الثانى /ح، هـــــ / الأول / (لكم الســـمع) ل، ك / الأول / مس / الثالث / سم / الثالث / ع / الأول (والأبصار) ول / الثالث / أبـــ/ الثالث / صا/ الثانى / ر / الأول / (والأفئدة) ول /الثالث / أف / الثالث /أ / الأول / د/ الأول / ة / الأول ٠

(طِفْلًا) الحج/٥ /غافر /٦٧/ طف ، لن / المقطعان من النوع الثالث ٠

ـ (فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا) مريم/٢٩/ فل / الثالث/ مهـــ / الثالث د/ الأول ٠

ـ (صَبِيًّا) ص / الأول / بـــى / الثالث / يا / الثانى٠

ـ (أَشُدَّكُمْ) / الحج/ ٥/ غافر/ ٦٧ / أ / الأول/ شد / الثالث/ دَ الأول/ كمْ / الثالث ٠

ـ (إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ) الكهف/ ١٣/ فتـــ / الثالث / يـــ / الأول / تـــن / الثالث ٠

ـ (فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا) آل عمران/ ٤٦ / كهـــ / لن / المقطعان من النوع الثالث٠

ـ (ثُمَّ لِتَكُونُوا۟ شُيُوخًا) غافر/ ٦٧/ ش /الأول/ يـــو / الثانى / خن / الثالث ٠

ـ (أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ)أر/الثالث/ذ/الأول/للـــ /الثالث/ع،م،ر/المقاطع الثلاثـــة مـــن النـــوع الأول٠

ـ تعليق على المقاطع الصوتية لألفاظ البحث :

ـ معظم ألفاظ البحث تتراوح بين مقطعين إلى ثلاثة، والقليل منها يتكـــون مـــن أربعة مقاطع

ـ جاء تأليف مقاطع الألفاظ السابقة وفق النظام المقطعى للكلمة العربية[١]٠

ـ تضاف دراسة المقاطع العربية إلى مميزات الكلام العربى، فإن علماء العربيـــة حين تكلموا على مميزات الكلام العربى ، ذكروا منها ألا تكون الكلمة الأعجميـــة

(١) يراجع التجويد والأصوات د/ نجا/ ٣٠ ـ ٣٤/ ومحاضرات فى الأصوات والتجويد/ ٢٠٦ ـ ٢٠٨ ٠

موافقة لنظام التأليف العربى ، وذكروا لذلك أمثلة ككون الكلمة مبدوءة بنون متلوة براء، أو مختومة بزاى مسبوقة بدال، ولكنهم لم يعرضوا لمخالفة الكلمة فى مقاطعها للنظام العربى، وهذه أمارة جديدة لتمييز العربى من سواه[١].

ـ (صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ)الرحمن/ ١٤/ لفظ (كالفخار) يتكون من / كل / الثالث/ فح / الثالث/ خار/ الرابع فى حالة الوقف/ وفى حالة الوصل (خار) خا / من النوع الثانى/ ر / من النوع الأول / وفى الحالتين مقاطع الكلمة موافقة لنظام المقطع العربى[٢].وعلى الرغم من ذلك قد نقل استأذنا الدكتور محمد حسن جبل/ عن الراغب الأصفهانى فى معجم ألفاظ القرآن إلى زعم تعريب لفظ (الفخار) ويقول د/ جبل: ولم ار من زعمه قبله[٣].

من الظواهر الصوتية الأدائية (النبر):

ومعناه الضغط، والمقصود به فى مجال الدراسة الصوتية الضغط على مقطع من مقاطع الكلمة، أوعلى كلمة من كلمات الجملة.

وفى تعريف آخر هو عبارة عن الوضوح السمعى لمقطع من المقاطع الناجم عن نشاط جميع أعضاء النطق.

والنبر فى العربية قيمته أدائية ولا يلحظ إلا على المستوى اللهجى، كما ينطق أبناء الصعيد بعض الكلمات بطريقة أدائية تخالف طريقة أبناء شمال مصر... ولاتتغير معانى الكلمات بين النطقين. وإن كان النبر يساعد على وضوح مقاصد الكلمات، وفصاحة وقعها لدى السامع. وربما يكون عدم تغير المعانى بين النطقين هو السبب فى عدم تعرض القدماء لظاهرة النبر[٤].

---

(١) التجويد والأصوات د/ نجا/ ٣٣ ، ٣٤ .
(٢) محاضرات فى الأصوات والتجويد/ ٢٠٧ ، ٢٠٨ .
(٣) المعجم الاشتقاقى المؤصل لألفاظ القرآن الكريم د/ محمد حسن جبل/ فخر/ ٣/ ١٦٧٥/ مكتبة الآداب، القاهرة، ط ثانية ،٢٠١٢م/ ولقد رجعت لكتاب مفردات ألفاظ القرآن الكريم للراغب الأصفهانى تحقيق صفوان عدنان داوودى/فخر/ ٦٢٧/ دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط ثانية ، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م/ وكذلك للمفردات فى غريب القرآن للأصفهانى تحقيق وضبط محمد سيد كيلانى/ فخر/ ٣٧٤ / دار المعرفة بيروت ـ لبنان ولم أجد النص الذى ذكره د/ جبل ـ دار القلم ، دمشق ، الدار الشامية ، بيروت، ط ثانية ، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م/ وكذلك للمفردات فى غريب القرآن للأصفهانى تحقيق وضبط محمد سيد كيلانى/ فخر/ ٣٧٤ / دار المعرفة بيروت ـ لبنان ولم أجد النص الذى ذكره د/ جبل.
(٤) التجويد والأصوات /د/ نجا / ٧٩ ـ ٨١/ وأصوات /د/ جبل / ٢٦٤ .

أما المحدثون فقد وضعوا قواعد للنبر فى العربية ، خلاصتها:

ـــ ننظر إلى المقطع الأخير، فإذا وجدناه من النوع الرابع يتكون من صـــامت + حركة طويلة+ صامت/ ص + ح ح + ص / أو من النوع الخامس من صامت + حركة قصرة + صامتين/ ص + ح + ص ص / فهو إذن المقطـــع الهـــام الـــذى يحمل النبر ولا يكون هذا إلا فى حالة الوقف٠

أمثلة من ألفاظ البحث فى ضوء القاعدة السابقة :

(نون من مسنون، طين، هين من مهين، خارْ من فخار) فى حالة الوقف، ولم يرد النوع الخامس فى أمثلة البحث ٠

ـ أما إذا وجدنا الكلمة لا تنتهى بهذين النوعين من المقاطع فموضع النبر علـــى المقطع الذى قبل الأخير، بشرط ألا يكون هذا المقطع من النوع الأول، ومســـبوقا بمثله من النوع الأول أيضا، وموضع النبر فى الكثرة الغالبة من الكلمات العربية هو المقطع قبل الأخير، ومعظم كلمات البحث ـ فى ضوء هذه القاعـــدة للنبـــر ـ يقع النبر فيها على المقطع قبل الأخير،مثل:(را من تـــراب،ف،غ ،مـــن نطفـــة، مضغة،لا من سلالة٠٠٠)٠

ـ يقع النبر على المقطع الأول إذا كانت الكلمة مكونة من ثلاثة مقاطع متماثلة ، أو أكثر من ثلاثة مقاطع، وكانت الثلاثة الأولى من نوع واحد، وذلك مثل : (علقة) فالنبر هنا على العين٠

والنبر السابق خاص بنبر المقطع الواقع فى نطاق الكلمة، وهناك نبر آخر وهو خاص بنبر الكلمات داخـــل الجمل :

ويتحقق ذلك إذا أراد المتكلم أن يختص لفظة بتمييزها عن باقى أجزاء الجملة بغية تأكيدها، أو لغرض الإشارة إلى أمر يخصها، فيحتاج ذلك إلى توضيح نطقها ليشعر السامع بالمراد منها على هذه الصورة٠ ويمكن التمثيل لهذا النـــوع مـــن النبر بجميع ألفاظ البحث؛ لأنها تمثل الإعجاز الربانى فى أطوار خلق الإنســـان٠

وقد تتغير الكلمة بالاشتقاق، أو بالجزم ، أو الاتصال بالضمائر فيتغير موضع النبر...[١].

(١) يراجع قواعد النبر فى العربية فى الأصوات اللغوية/ د أنيس/ ١٧١ ــ ١٧٣ / والتجويد والأصوات د/ نجا/ ٧٩ ـ ٨١ / وأصوات د/ جبل /٢٦٤ مع الهامش/ وعلم الأصوات برتيل فالمبرج دراسة وتحقيق د/ عبدالصبور شاهين/ ٢٠١ ـ ٢٠٣ .

المبحث الثاني
الدراسة الصرفية فى ضوء اللهجات العربية

أولاً: صور الفعلين الماضى والمضارع فى ضوء اللهجات العربية:

قد تتغير بنية الكلمات عن طريق التغاير من لهجة إلى أخرى، داخل اللغة الواحدة ، وقد يتناول هذا التغاير الأفعال الماضية والمضارعة، فقبيلة تنطق الماضى على وزن فعل بفتح العين ، وأخرى تلفظ به على فعل بكسر العين ، وثالثة تأتى به على وزن فعل بضم العين ٠ وكذلك المضارع[١]٠ ومن ألفاظ البحث التى تمثل هذه الظاهرة الصرفية اللهجية ما يأتى:

ــ تردد الماضى بين وزنين: (أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ) : العُمُر: الحياة٠ والفعل الماضى: (عمر) يقال: عمر الرجل، بكسر الميم يعمر عمراً وفتحها فى المضارع وعمارة وعمرا، وعمر بفتح الميم ، يعمر ويعمر، بالضم والكسر فى المضارع: عاش وبقى زمانا طويلاً[٢]٠

وقد تردد الماضى هنا بين وزنين فعل بفتح الفاء ، وكسر العين وفتحها٠

ــ تردد المضارع بين بابين : (نطفة) : النطفة عند العرب بمعنى الماء القليل، ثم كثر استعمال النطفة فى المنى الذى يكون منه الولد، حتى صار لا يعرف بإطلاقه غيره[٣] ٠ وورد المضارع من هذا اللفظ على وزنين يقال: نطف الماء ينطف وينطف بضم الطاء وكسرها: إذا قطر قليلاً٠

(مَّآءٍ دافق): أى مدفوع فى الرحم وورد المضارع من هذا اللفظ على وزنين : يقال : دفق الماء يدفقه ويدفعه، بضم الفاء وكسرها فى المضارع،أى صبه، وهو ماء دافق،أى مدفوق[٤]٠ والمصدر دفقا ودفوقا٠(مُّضْغَةٍ): قطعة لحم بعد العلقة، وورد المضارع على وزنين: يقال: مضغ الطعام يمضغه ويمضغه، بفتح الضاد وضمها فى المضارع : لاكه[٥] ٠

---

(١) ابن الأعرابى الأعرابي وجهوده اللغوية فى معجم لسان العرب ١/٠٠٠/ ٢٨٢ ٠
(٢) يراجع عمر فى المحكم ٢/ ١٤٨/ واللسان ٩/ ٣٩٠ / والمصباح / ١٦٣ ٠
(٣) الفروق اللغوية لأبي هلال العسكرى / ٢٥٧/ تحقيق حسام الدين القدسى ، مكتبة القدسى/ ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م٠
(٤) ينظر د ف ق فى اللسان ٤/ ٣٧٣/ القاموس/ ٧٩٤ / وورد: اندفق، وتدفق ، واستدفق ، بمعنى انصب/ اللسان د ف ق ٤/ ٣٧٣
(٥) ينظر م ض غ فى الصحاح١٧/٤/ والمحكم ٥/ ٤١٨ / واللسان ١٣/ ١٢٩/ والمصباح ٢١٩ / والقاموس / ٧٠٩ ٠

تعليق :

ــ اختلاف صورتى الماضى والمضارع بسبب اختلاف اللهجات[١].

ــ رجح بعض المحدثين نسبة الفتح إلى القبائل الأكثر تحضرا مثل قبائل الحجاز، أمثال قريش ، والأنصار، وثقيف ، وهوازن، وسعد بن بكر، وكنانة، والقبائل التى تسكن غربى الجزيرة العربية بما فيها القبائل السابقة والكسر طابع تتسم به غالبا بعض القبائل البدوية التى لا توغل فى بداوتها لقربها من الحضر أو اتصالها به، خلافا للضم الذى تتسم به القبائل[٢] الموغلة فى البداوة. وارى أن هذا المذهب يحتاج إلى استقراء واسع للحركات فى قبائل العرب ...

ثانياً: ورود (فعل وأفعل) بمعنى فى ضوء اللهجات والقراءات:

(منى): المنى: ماء الرجل من شهوته الذى يكون منه الولد. والفعل منه: منى، وأمنى بمعنى واحد، وهما لغتان، وذكرهما ابن قتيبة، والزجاج بمعنى[٣].

وقرأ الجمهور(تُمْنُونَ) بضم الفوقية من أمنى يُمنى. وقرأ ابن عباس وأبو السمَّال ومحمد بن السميفع والأشهب العقيلى بفتحها من (مَنَى يَمْنِى) وهما لغتان، والاختيار قراءة الجمهور. وقيل: معناهما مختلف يقال: أمنى: إذا أنزل عن جماع، ومنى: إذا أنزل عن احتلام[٤] .وذكر أصحاب المعاجم اللفظين بمعنى واحد، والصيغة الثلاثية من باب رمى[٥].

العزو اللهجى للظاهرة:

---

(١) يراجع فى اللهجات العربية د/ أنيس/ ١٦٨ ، ١٧٠ / وابن الأعرابى وجهوده اللغوية فى لسان العرب / ١/ ٢٨٢ وما بعدها/ والتنوع الحركى بين تنوع المعنى وتوحده فى قراءة طلحة بن مصرف /د/ عبد العزيز الخولى / ٥٢ ومابعدها /مجلة اللغة العربية بإيتاى البارود العدد الثانى والعشرون / ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م جامعة الأزهر .

(٢) يراجع فى اللهجات العربية د/ أنيس /٦٠ ، ٧١/ وابن الأعرابى وجهوده اللغوية... /٢٨٦/١، ٢٨٧ .

(٣) ينظر أدب الكاتب لابن قتيبة/ ٢٨٥ ، وفعلت وافعلت للزجاج/ ١١٨ .

(٤) ينظر الكامل فى القراءات والأربعين الزائدة عليها ١/ ٦٤٥/ ليوسف ابن على بن جبارة الهذلى (ت٤٦٥هـ) تحقيق جمال بن السيد رفاعى الشايب، الناشر مؤسسة سما للتوزيع والنشر، ط أوى ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م / والبحر المحيط ٨/ ٢١٠/ وفتح القدير لمحمد بن على الشوكانى اليمنى ٥/ ١٨٨ الناشر دار ابن كثير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق بيروت، ط أولى ١٤١٤هـ .والآية من سورة الواقعة/ ٥٨ .

(٥) ينظر م ن ى فى الصحاح ٦/ ٥١٨/ والمحكم ١٠/ ٥٠٩ / والأساس ٢/ ٤٠٤/ واللسان/ ١٣/ ٢٠٢ والمصباح/ ٢٢٢/ ووردت صيغة أخرى فى اللفظ مرادفة للصيغتين المذكورتين وهى منى بتشديد النون/ القاموس م ن ى / ١٢٠٢ .

صيغة "أفعل" قد عزيت فى أكثرها لقبيلة تميم ، وربيعة ، وقيس ،ونمير من قيس، ولجرم من طيئ، ولبنى ضبة، وأسد، ولنطفة نجد بعامة، بمعنى أن من اشتهر عنهم تحقيق الهمز كانوا يقولون:" أنا أفعلت"، وصيغة " فعلت " لأهل الحجاز[١]. ويرى بعض المحدثين أن الوزن الثلاثى هو الراجح والفصيح، مالم ينبه اللغويون على فصاحة الرباعى وهو نادر[٢]، كالمثال الذى بين أيدينا .

الأصالة والفرعية فى صيغتي فعل وأفعل بصفة عامة:

أرجح ــ كما ذهب بعض المحدثين ــ أن صيغة (أفعل) هى الأصل، وصيغة (فعل) متطورة عنها؛ لأن الإنسان فى نطقه لأصوات لغته يميل إلى الاقتصاد فى المجهود العضلى وتلمس أسهل السبل مع الوصول إلى ما يهدف إليه من إبراز المعانى وإيصالها إلى المتحدثين معه... ولما كان نطق الهمزة المحققة من أشق العمليات الصوتية،فقد تخلص منها أهل الحجاز ومن سار على نهجهم وأسقطوها من أول كثير من الكلمات كما فى صيغة (فعلت) المتطورة عن (أفعلت) ولهذا أمثلة كثيرة فى العربية... وإذا وجدنا صيغة أفعلت عند الحجازيين، وصيغة (فعلت) فى لغة نجد فهو من احتكاك الأنظمة اللغوية المختلفة وتفاعلها[٣].

ثالثاً: ترادف صيغ الأسماء فى ضوء اختلاف اللهجات:

قد يتوارد عند الصرفيين أكثر من صيغة من نفس الجذر على المعنى الواحد، وهو ما يسمى بالترادف بين الصيغ الصرفية ، ومن أسباب ذلك اختلاف اللهجات. والمعاجم، وكتب اللغة خير دليل على ذلك، لقد اهتم بهذا الموضوع اللغوى علماؤنا القدامى ، منهم ابن قتيبة فقد أورد فى أدب الكاتب صيغا كثيرة مترادفة فى الأفعال، والأسماء وكذلك ابن سيده وغيرهم وكذلك اهتم به المحدثون[٤].

---

(١) خصائص لهجتى تميم وقريش/ د/ الموافى البيلى/ ٣٤٤/ وانفرادات الأصمعى/ ١٨٥ .

(٢) من صيغ العربية وأوزانها " أفعل " د/ عبد الحليم عبد الباسط المرصفى/٦١/ كلية التربية ، جامعة عين شمس/ ط أولى ، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م .

(٣) الأصوات اللغوية د/ أنيس / ٢٣٤/ وخصائص لهجتى تميم وقريش/ ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، بتصرف .

(٤) ينظر أدب الكاتب لابن قتيبة ٣١٠ ومابعدها، ٣٤٩ ومابعدها/ والمخصص لابن سيده٤/٣٢٤ ومابعدها، ٣٣٩ومابعدها وظاهرة التحويل فى الصيغ الصرفية لد/ محمود سليمان ياقوت ، كلية

ومن أمثلة البحث فى صيغ الأسماء المترادفة فى ضوء اختلاف اللهجات:

ــ تراب : التراب ما نعم من أديم الأرض، وجمع التراب: أتربة، وتربان ، وورد فى هذا اللفظ (لهجات) متعددة هى : التَّرْب ، والتّرْباء، والتَّرباء، والتّيْرَب، والتَّيرْاب، والتَّوْرب، والتَّوْراب، والتّرْيَب والتَّرِيب، وكله واحد. قال ابن سيده : ولم يسمع لسائر هذه اللغات بجمع[١].

ــ طين : الطين : تراب مختلط بالماء، والطان لغة فيه[٢].

ــ منى : المنى، بتشديد الياء فعيل بمعنى مفعول، ماء الرجل من شهوته الذى يكون منه الولد، والتخفيف لغة[٣].

ــ مَّآءٍ دَافِقٍ: على أسلوب لأهل الحجاز، وهو أنهم يحولون المفعول فاعلا إذا كان فى محل نعت، والمعنى من ماء مدفوق[٤].

ــ شُيُوخًا: قرأ نافع وأبو عمرو وحفص وهشام قوله ﴿ثُمَّ لِتَكُونُوا۟ شُيُوخًا﴾ بضم الشين، والباقون بكسرها[٥]. وقد سبق هذا اللفظ فى الإبدال بين الكسر والضم.

ــ العمر ، بضم العين والميم ، وبضم العين وسكون الميم، وبفتح العين، وسكون الميم: ثلاث لغات بمعنى: الحياة أو مدة حيان الكائن الحى[٦]. وقد سبق الحديث عن هذا اللفظ فى الإبدال بين الفتح والضم.

رابعاً : بين التذكير والتأنيث

هناك ألفاظ فى اللغة يذكرها بعض القبائل ، ويؤنثها البعض الآخر[٧].

الآداب، جامعة طنطا/ ٧ ومابعدها، الناشر دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٥م/ وانفرادات الأصمعى ومنكراته ... / ١٢٦ وما بعدها، للإحاطة بهذا الموضوع .

(١) ينظر: ت رب فى المحكم ٩/ ٤٧٩ / والمخصص ٣/ ٤١/ أسماء التراب .

(٢) ينظر ط ي ن فى المحكم ٩/ ٢٢٢/ اللسان ٨/ ٢٤٣ .

(٣) ينظر م ن ى فى المصباح/ ٢٢٣ / والقاموس / ١٢٠٢ .

(٤) المصباح دف ق / ٧٥ / ومعجم لغات القبائل والأمصار ٢/ ٨٢ .

(٥) التيسير فى القراءات السبع لأبى عمرو الدانى / ١٥٦/ والآية من سورة غافر/ ٦٧ .

(٦) ينظر ع م ر فى المحكم ٢/ ١٤٨/ واللسان ٩/ ٣٩٠/ والقاموس / ٤٠١ .

(٧) للإحاطة بهذه الظاهرة الصرفية اللهجية يراجع شرح المفصل ٥/ ٨٨ وما بعدها/ والمزهر للسيوطى ٢/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥/ ومن أسرار اللغة د/ أنيس / ١٦١ ومابعدها / ودراسات فى فقة

ومما ورد فى ألفاظ البحث فى هذه القضية الصرفية اللهجية لفظ: الروح: ذكر اللغويون أن لفظ الروح يذكر ويؤنث. يقال: خرجت روحه أى نفسه، فيؤنث ويقال: خرج روحه فيذكر(١). وذكر السيوطى اللفظ فى باب ذكر ما يذكر ويؤنث(٢). والتذكير أشهر وأرجح فى هذا اللفظ(٣).

تعليق :

ـ من ذكر حمله على اللفظ ولذلك قال ابن الأعرابى خرج روحه بتذكير الفعل. ومن أنث حمله على معنى النَّفْس، والنفس مؤنثة عند العرب(٤).

ـ العزو اللهجى للظاهرة:

قد كانت قبائل (نجد، مثل تميم، وقيس، وأسد) فى الغالب تميل إلى التذكير فى الألفاظ التى ورد فيها التذكير والتأنيث، ولعل ذلك كان أثراً من آثار الحياة البدوية الخشنة التى يحيونها مما يتناسب مع طبيعة الذكورة(٥).

اللغة د/ صبحى الصالح/ ٨٦ ومابعدها/ وخصائص لهجتى تميم وقريش د/ الموافى / ٢٧٧ ـ ٢٨٦ .

(١) يراجع روح فى العين ٣/ ٢٩١/ والصحاح١/ ٥٤١ / والمحكم ٣/٥١٠ / واللسان٥/ ٣٦١ / والمصباح/ ٩٣ /والخاتمة ٢٦٨، ٢٦٩ / والمعجم الوسيط ١/ ٣٩٤ .

(٢) المزهر ٢/ ٢٢٥ .

(٣) ينظر روح فى المصباح / ٩٣/ والخاتمة / ٢٦٨ .

(٤) ينظر روح فى اللسان ٥/ ٣٥٩ ، ٣٦١ / والمصباح / ٩٣/ والخاتمة / ٢٦٨ .

(٥) خصائص لهجتى تميم وقريش د/ الموافى/ ٢٨٣ / وأصوات د/ جبل/ ٣١٩ .

ثانياً : الدراسة النحوية
تـردد الجملـة بين إعرابين

ــ قرأ ابن كثير ونافع وأبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائى قوله تعالـــى ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ﴾ بالتاء فى (تمنى) وقرأ حفص والمفضل ويعقوب بالياء٠

التوجيه الإعرابى للقراءة:

ــ قراءة التاء على التأنيث، فالضمير يعود على (النطفة) والفعل والضـــمير المستتر فى محل نصب صفة لـــ(نطفة)٠

ــ وقراءة الياء على التذكير، فالضمير يعود على (المنى) والفعل والضمير المستتر فى محل جر صفة لـــ(منى)[١]٠

ــ تردد الاسم بين الفاعل ونائب الفاعل فى ضوء اللهجات:

ــ مَّآءٍ دَافِقٍ: سبق أن أهل الحجاز يحولون المفعول فاعلاً إذا كان فـــى محـــل نعت، والمعنى من ماء مدفوق[٢]٠

ــ وبناء على ذلك فأهل الحجاز يقولون: دَفَق الماء ببناء الفعـــل للفاعـــل، ومابعد الفعل فاعل٠ وغيرهم يقول: دفق الماء ببناء الفعل على ما لم يسم فاعله٠ وما بعد الفعل نائب فاعل، والرأى الأخير هو المشهور؛ لأن من اللغويين من أنكر بناء الفعل للفاعل[٣]٠

---

(١) الآية من سورة القيامة / ٣٧ / وينظر السبعة فى القراءات لابن مجاهد/ ٦٦٢/ والتيسير فى القراءات السبع للدانى / ١٧٦/ وتحبير التيسير/ ١٩٤ / والغاية فى القراءات العشر لأبى بكر النيسابورى/ ٢٨٣ مع الهامش/ والنشر٢/ ٣٩٤ / والإتحاف ٢/ ٥٧٥ / والبحر المحيط ٣٨٢/٨ ٠

(٢) ينظر دف ق فى المصباح / ٧٥/ ومعجم لغات القبائل والأمصار٢/ ٨٢ ٠

(٣) يراجع دف ق فى الصحاح ٤/ ٢١٥ / واللسان ٤/ ٣٧٣ ٠

المبحث الثالث : الدراسة الدلالية

تمهيد:

الدلالة ما يتوصل به إلى معرفة الشئ، كدلالة الألفاظ على المعنى، ودلالة الإشارات والرموز والكتابة والعقود فى الحساب، وسواء كان ذلك بقصد، ممن يجعل دلالة ، أو لم يكن بقصد كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنه حى...[١].

وقال ابن فارس: الدال واللام أصلان : أحدهما إبانة الشئ بأمارة تتعلمها، والآخر اضطراب، فى الشئ: فالأول قولهم: دللت فلانا على الطريق. والدليل: الأمارة فى الشئ[٢]... وقد عرفها الجرجانى:" بأنها كون الشئ بحالة يلزم من العلم به العلم بشئ آخر"[٣].

وعلم الدلالة فى الدراسات اللغوية الحديث عرفه بعضهم بأنه دراسة المعنى أو العلم الذى يدرس المعنى أو ذلك الفرع من علم اللغة الذى يتناول نظرية المعنى أو ذلك الفرع الذى يدرس الشروط الواجب توافرها فى الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى[٤] .

معانى أصوات كلمات البحث كما ذكرها بعض العلماء

ـ ذكر بعض العلماء بعض المعانى لحروف العربية وسوف أذكر هذه المعانى فى حروف كل كلمة من أمثلة البحث بما أنها تمثل جانبا من الدلالة ، وسوف يسير ترتيب الحروف كما ذُكر فى مخارج الأصوات وصفاتها .

ـ الميم : يدل على تضام ظاهرى، أى تضام الشئ واستواء ظاهره على مافيه، أو تضام عليه من جهة الظاهر... وهذا المعنى اللغوى للميم يلتقى مع الشعور بتكون الميم بالتقاء الشفتين فى نقطة أقرب إلى ظاهرهما، مع خروج الهواء من الأنف[٥].

---

(١) مفردات ألفاظ القرآن للأصفهانى دل / ٣١٦ ، ٣١٧ .
(٢) المقاييس دل / ٢/ ٢٥٩ .
(٣) التعريفات للجرجانى / ١٣٩ / تحقيق إبراهيم الإبيارى ، دار الريان للتراث ، ط أولى .
(٤) علم الدلالة د/ أحمد مختار عمر ١١/ عالم الكتب ، ط رابعة ، ١٩٩٣م .
(٥) المعجم الاشتقاقى د/ جبل / ١/ ٣٧/ وتحديد معان لحروف العربية محاولات ومناهج ثلاثة /د/ الموافى البيلى/ ٧٦/ ط أولى ١٤٢١هـ ـ ١٩٩٤م / معانى أصوات العربية فى التراث العربى /د/ ربيع صادومه/ ٤٩/ ط أولى ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م .

ــ الواو الصامتة: يدل على اشتمال واحتواء٠٠٠ وهذا المعنى يلتقى مع تكــون الواو باستدارة الشفتين، مع ارتفاع فى أقصى اللسان، والمستدير يضم ويشمل ما يحيط به[١].

ــ الهاء: يدل على فراغ الجوف أو إفراغ ما فيه بقوة٠٠٠ وهذا المعنى يلتقى مع الشعور بتكون صوت الهاء بإخراج هواء الرئتين دفعة كبيرة إلــى الخــارج بــلا عائق؛ إذ يكون مجرى الهواء متسعاً، ونُحِسُّ بإفراغ الهواء من الجوف بقوة[٢].

ــ التاء : يدل على الاضطراب فى الطبيعة أو الملابس للطبيعة فى غير مــايكون شديدا، والتعبير عن دقة الضغط أو الحبس والإمساك أو حبس غير شــديد، وقــد يؤدى إلى قطع ٠٠٠ فهو ينطق صوتيا بحبس الهواء بالتقاء طرف اللسان ـــــ وهو دقيق ــ بأصول الثنايا العليا وهو حبس ضعيف لدقة نقطة الالتقاء، ولأنــه بطرف اللسان وحده فالشعور بنطق التاء هكذا، يلتقى مع المعنى المســتنبط لهــا وهو: ضغط دقيق يؤدى إلى حبس ضعيف أو غير شديد، وقد يؤدى إلى القطع[٣].

ــ الــراء: يدل على الملكة، وعلى شيوع الوصف٠ وعلى تسيب الجرم وسيولته مع استرسال أى شئ من التماسك يجعل الاتصال والامتداد واضحين٠٠٠ وهــذا يلتقى مع تكون صوت الراء بامتداد طرف اللسان حتى يمس طرفه المرتعد لثــة الثنايا العليا أكثر من مسة سريعة التوالى، ويخرج صوتها على ذلك كأنه موجات متتالية تكرارا، وهذا هو معنى الاسترسال فيها[٤].

البــاء: يدل على بلوغ المعنى فى الشئ بلوغا تامــا٠ وعلــى القــوام الصــلب بالتفعل٠ كما يدل على تراكم أشياء رخوة تتلاصق أى تتجمع٠٠٠ وهذا الشــعور بنطق الباء ــ الذى يتم بانطباق الشفتين، وهما كتلتا لحم رخو ـــ يلتقــى مــع

(١) المعجم الاشتقاقى / ١/ ٣٨ / وتحديد معان لحروف العربية / ٧٦ ٠
(٢) السابق الموضح نفسه ٠
(٣) المعجم الاشتقاقى ١/ ٢٧/ وتحديد معان لحروف العربية/ ٤٣ ، ٧٤/ ومعانى أصوات العربية فى التراث العربى/ ٥٧ ، ٥٩ ٠
(٤) المعجم الاشتقاقى ١/ ٢٩/ وتحديد معان لحروف العربية / ٤٤ ، ٧٤ ٠

المعنى اللغوى المستنبط للباء وهو التعبير عن تجمع رخو٠ كما يدل على قلع الأجسام اللينة المتلاصقة بعضها عن بعض[١]٠

ــ السين : يدل على السعة والبسطة من غير تخصص٠ والامتداد أو النفاذ بدقة وقوة فى جرم أو منه٠٠٠ وهذا المعنى للسين يلتقى مع الشعور بخروج السين خيط هواء دقيقا قويا، ينفذ ممتدا من المضيق الذى بين طرف اللسان المستند إلى اللثة السفلى وبين صفحة الثنايا العليا، ثم من المضيق بين أطراف الثنايا العليا والسفلى التى تتقارب حتى تكاد تلتقى[٢]٠

ــ اللام : يدل على تعلق وامتداد٠٠٠ وهذا المعنى اللغوى للام يلتقى مع الشعور بنطق اللام، بامتداد طرف اللسان حتى يلتقى بأعلى اللثة كالمعلق، مفسحاً جانبيه لمرور صوت اللام مجهورا قوياً[٣]٠

ــ الطاء : يدل على الملكة فى الصفة، وعلى الالتواء والانكسار، ونوع من الضغط بغلظ وثقل مع حدة مخالطة٠٠٠ وهذا المعنى الأخير يلتقى مع الشعور بتكون الطاء بالتقاء ظهر مقدم اللسان مستعرضا بما فوقه من الحنك ولثة الثنايا العليا مع ارتفاع أقصى اللسان (استعلاء) فتكون هناك بين وسط اللسان المتقعر وما فوقه من الحنك طبقة من الهواء المجهور (حدة عريضة مضغوطة)[٤]٠

الياء: يدل على اتصال ممتد شيئا واحدا وعدم تفرقه أو تسيبه أو عن تماسك وعدم انقطاع أو تفرق٠٠٠ ومعنى الياء هذا يلتقى مع الشعور بتكونها بامتداد الزمير (الجهر) مارا دون أن ينقطع من المضيق الذى يسببه ارتفاع مقدم اللسان مقتربا مما يوازيه من الحنك[٥]٠

ـــ النون: يدل على امتداد لطيف فى جوف أو باطن جرم أو منه٠٠٠ وهذا المعنى اللغوى للنون يلتقى مع الشعور بخروج النون مجهورة، ومرور الهواء

---

(١) المعجم الاشتقاقى ١/ ٢٦ ، ٢٧/ وتحديد معان لحروف العربية / ٤٣ ، ٧٤ / ومعانى أصوات العربية/ ٥٣ ، ٥٧، ٥٩ ٠

(٢) المعجم الاشتقاقى ١/ ٣٠ / وتحديد معان لحروف العربية ٤٤ ، ٧٥/ وقارن بأسباب حدوف الحروف لابن سينا/١٣٥ تحقيق محمد حسان الطيان، ويحيى مير علم ، مراجعة/ د/شاكر الفحام، وأحمد راتب النفاخ، ط أولى/ ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م ٠

(٣) السابق / ٣٦/١ / ٧٥ ٠

(٤) السابق ١/ ٣٢ / ٤٤ ، ٧٥ / وابن سينا / ١٣٥ ٠

(٥) السابق ١/ ٣٩ / ٧٦ ٠

معها من الخياشيم وقصبة الأنف حتى يخرج منها، مع التصاق طرف اللسان بأعلى لثة الثنايا العليا[١].

ـ الزاى: يدل على التقلع القوى٠ وعلى تضايق أو ازدحام واشتداد بين أشياء أو أجزاء بعضها إلى بعض ٠٠٠ وهذا المعنى اللغوى للزاى يلتقى مع الشعور بخروج الزاى حزمة هواء مشحونة بزمير الجهر، ومضغوطة فى المضيق بين طرف اللسان من ناحية، وصفحات الثنايا العليا إلى ما بين أطراف الثنايا العليا والسفلى من ناحية أخرى[٢].

ـ الحاء: يدل على التماسك البالغ وبالأخص فى الخفيات ، وعلى التحام أو ازدحام واحتكاك على جفاف ونحوه، أو نفاذ على ذلك٠ وعلى جفاف فى الباطن مع احتكاك بعرض يبرز وجود الممر الجاف فى الجوف٠٠٠ وهذا يلتقى مع الشعور بتكون صوت الحاء باحتكاك الهواء المار لإخراجها بوسط الحلق احتكاكاً جافاً ليس فيه نعومة العين، لكن فيه إحساس بوجود ممر باطنى يؤخذ منه وجود اتساع فى الباطن[٣] .

ـ الهمزة: يدل على الضغط الدقيق المتمثل فى الصلابة، أو على تعقد أو تجمع على شدة ٠٠٠وهذا يلتقى مع الشعور بتكون صوت الهمزة بضغط الزمير أثناء خروجه من الوترين الصوتيين فى الحنجرة ضغطاً يؤدى إلى انطباقهما وتوقف الزمير، أو بضغط على الجوفية، وعلى ما هو وعاء للمعنى، وعلى الصفة تصير طبعاً[٤].

ـ الصاد : يدل على المعالجة الشديدة، وعلى كون الشئ غليظاً قوياً فى ذاته خالصاً مما يخالطه ، أو نفاذه كذلك٠٠٠ وهذا المعنى للصاد يلتقى مع الشعور بتكونها بخروج هواء الزفير حزمة كثيفة غليظة ، ممتدة بين اللسان الذى يتقعر حينئذ ، وأعلى الحنك الذى يصير كالطبق له، فيحس الناطق بها حزمة كثيفة

(١) السابق ١/ ٣٧ / ٧٦ ٠
(٢) السابق ١/ ٢٩ ، ٣٠ / ٤٤ ، ٧٤ ٠
(٣) السابق ١/ ٢٨/ ٤٤ ، ٧٤ / وقارن بأسباب حدوث الحروف / ١٣٣ ٠
(٤) السابق ١/ ٢٦/ ٤٣ / ٧٤ ٠

غليظة من الهواء الخالص لا يخالطها زمير الجهر، ينفذ من الفم بأثر الانطباق[١].

ـ الفاء : يدل على لازم المعنى، أى على الوضع فى المعنى الكنائى، وعلى البروز الخافت، وعلى نفاذ بقوة (كالطرد والإبعاد) وجفاف أو كثافة إلى ظاهر الشئ مع اتساع النافذ أو انتشاره ٠٠٠ وهذا المعنى الاستعمالى للفاء يلتقى مع الشعور بتكون الفاء بدفع الهواء بقوة بين المضيق المعترض بالتقاء الثنايا العليا بباطن الشفة السفلى ، ويوجهه وضع الشفة العليا بالنسبة له، ويلحظ الشعور بدفع الهواء إلى الخارج وهذا يؤكد التعبير عن معنى الطرد والابعاد[٢].

الخاء : يدل على المطاوعة والانتشار، وعلى التلاشى مطلقا٠ وعلى تخلخل ونحوه أو فراغ فى أثناء غلظ٠٠٠ والمعنى الأخير يلتقى مع الشعور بتكون الخاء بارتفاع أقصى اللسان حتى يماس أقصى الحنك الرخو صانعاً حاجزاً رخوا متخلخلا ، مع مرور هواء نفس الخاء متخللا ذلك التجمع الرخو محتكاً به، فيتموج جانباه لرخاوتهما، ويسمع صدى ذلك الاحتكاك برخو يتموج: خاءً[٣].

ـ الشين: يدل على التفشى بغير نظام٠ وعلى تسيب وتفرق، أى انتشار وعدم تجمع أو تعقد٠٠ وهذا المعنى للشين يلتقى مع الشعور بتكونها بخروج الهواء متفشيا منتشرا، بعد المضيق الذى يعترضه، بسبب ارتفاع وسط مقدم اللسان قرب طرفه إلى ما يحاذيه من الحنك، وقد وصفوها بالتفشى، وهو أقوى أوصافها ، ويمثل معناها[٤].

ـ الجيم : يدل على العظم مطلقاً٠ وعلى جرم ذى حجم تخالطه حدة تخور أثناءه،أى تجعله غير صلب ولا مصمت،أو تجمع هش له حدة ما٠٠٠ ومعنى الجيم هذا يلتقى مع الشعور بتكون صوت الجيم الفصحى بارتفاع وسط مقدم اللسان بعرضه إلى ما يحاذيه من الحنك الأعلى حتى يلتقى به التقاء محكما بحبس الهواء فهذا الوضع يشعر بنوع من امتلاء الفم بالجيم، وهذا تجمع هش،أما تعبير

(١) السابق ١/٣١/ ٤٤ ، ٧٥ / وقارن بأسباب حدوث الحروف / ١٢٠ ٠
(٢) السابق ١/ ٣٥ / ٤٤، ٧٥/ ومعانى أصوات العربية / ٦٦ ٠
(٣) السابق ١/٢٨ / ٤٤ / ٧٤ / ٥٢ ٠
(٤) السابق ١/ ٣١/ ٤٤/ ٧٥ ، وقارن بأسباب حدوث الحروف/ ١١٨ ، ١٣٤ ٠

صوتها عن الحدة فمأتاه جهرها، وأيضا تعطيشها، والتعطيش هو صدى الشين الذى يخالط صوتها، وبخاصة عندما ينفجر هواؤها، وهو صدى قوى يغشى الأذن(١).

ـ الدال : يدل على التصلب، وعلى التغير المتوزع، وعلى حبس أو امتساك ممتد عن ضغط أو معه، أو على امتداد طولى دقيق مع انحصار أى احتباس عن العرض٠٠٠ وهكذا يلتقى مع الشعور بخروج الدال بالتقاء متن مقدم اللسان إلى طرفه بما فوقه من سقف الحنك، حتى أصول الثنايا العليا، مع الجهر وحبس النفس، ويتميز التقاء اللسان مع سقف الحنك فى الدال، بأن ارتكازه على متن اللسان من مقدمه إلى نهاية طرفه، أى لمسافة أطول كثيراً مما مع التاء، وهذا يشعر بالامتداد(٢).

ـــ القاف : يدل على شق الأجسام وقلعها٠ وعلى تعقد وتجمع واشتداد فى جوف الشئ أو عمقه يمتد منه٠٠٠ وهذا المعنى اللغوى للقاف يلتقى مع الشعور بتكون صوت القاف بالتقاء أقصى اللسان بما فوقه من الحنك اللين (أى فى عمق الفم) التقاء شديدا محكما فى سبيل الصوت المجهور، مشعراً بكتلة معقدة شديدة فى جوف جهاز النطق(٣).

ـــ العين: يدل على الخلو الباطن أو الخلو مطلقا٠ورقة جرم مع اتصاله أو التحامه (اتساعا أو امتداداً) ٠٠٠ وهذا المعنى يلتقى مع الشعور بمذاق تكون العين المجهورة بوسط الحلق ومرورها بين المضيق من أثناء السد البليل الرخو الذى يعترضه من تراجع جذع اللسان مع الغشاء العريض الرخو الذى يتصل به إلى الجدار الخلفى الرخو، وبسبب نفاذ الصوت من ذلك التجمع الرخو يشعر الناطق بتلك الرخاوة الملتحمة، ويكتسب الصوت عرض صداه ورقته ونصوعه(٤).

---

(١) السابق ١/ ٢٧ ، ٢٨ / ٤٤ ، ٧٥ / وقارن بأسباب حدوث الحروف / ١٣٤ ٠
(٢) السابق ١/ ٢٨، ٢٩ / ٤٤/ ٧٤ / وقارن بأسباب حدوث الحروف/ ١٢١ ٠
(٣) السابق ١/ ٣٥ ، ٣٦/ ٧٥/ وأسباب حدوث الحروف / ١٣٤ / ومعانى أصوات العربية / ٥٢ ٠
(٤) السابق ١/ ٣٣ / ٤٤ ، ٧٥ / وقارن بأسباب حدوث الحروف / ١٣٣ ٠

ـــ الضاد: يدل على الغلبة تحت الثقل، وعلى غلظ وثقل له حدة ما يخالظ فيضغظ بغلظه وثقله ما خالطه٠٠٠ وهذا المعنى يلتقى مع الشعور بتكون صوت الضـــاد، حيث يمتد طرف اللسان إلى لثة الثنايا العليا، مع استعلاء أقصاه، وتقعر وســـطه تقعراً واصلاً إلى قرب طرفه، واستعراض جوانبه، فيملأ الفم؛ فلا يجـــد الـــنفس سبيلاً للخروج إلا جانبى اللسان أو أحدهما فامتلاء الفم ، وخروج النفس بجهـــد من الجانبين أو أحدهما وغلظ الصوت الخارج، كل ذلك يشـــعر بـــالغلظ والثقـــل، وسائر ما تعبر عنه الضاد[١] ٠

ـــ الغين: يدل على كمال المعنى فى الشئ٠ وعلى ما يشبه الغشاء الذى له شـــئ من كثافة أو قوة وحدة مع تخلخل ما٠٠٠ وهذا المعنى يلتقى مع الشعور بتكـــون الغين بوصول الهواء مجهوراً إلى المضيق بين أقصى اللسان بما عليه من أغشية رقيقة وبين الحنك الرخو ، وهما ملتقـــيان أو كالملتقين ، ويمر الهواء المجهور من بينهما بتموج محدثاً ما يشبه الغرغرة حساً وصوتاً، كأنه ينفذ من غشاء لـــه شئ من الكثافة والقوة مع تخلخل ما[٢]٠

ـــ الظاء: يدل على غلظ وكثافة ما، وشئ من شدة وحدة، أو حدة تخـــالط الشـــئ الكثيف٠٠٠وهذا المعنى للظاء المستخلص من الاستعمالات اللغوية يلتقـــى مـــع الشعور بتكون الظاء بامتداد طرف اللسان بين أطراف الثنايا العليا والسفلى، مـــع استعلاء أقصاه، وتقعر وسطه، ومرور الهواء مجهوراً ـــ والجهر حدة فى الأثناء ـــ وتقعر وسط اللسان ، ووجود الهواء بينه وبين سقف الحنـــك يـــوحى بكثافـــة واحتباس ما ٠ ويدل الظاء أيضا على التمكن فى الغؤور[٣]٠

ـــ الكـــاف: يدل على تماسك دقيق فى أثناء شئ٠٠٠ وهذا المعنى للكاف يلتقى مع الشعور بنطق الكاف بالتقاء جزء دقيق من قرب أقصى اللسان بما فوقه مـــن الحنك الصلب التقاء محكماً، يمنع تسرب الهواء، ويشعر بســـد وحـــبس دقيـــق

(١) السابق ١/٣١ / ٤٤ ، ٧٥/ ومعانى أصوات العربية / ٥٢/ وقارن بأسباب حدوث الحروف / ١١٦ ، ١٣٤ ٠
(٢) السابق ١/ ٣٣/ ٣٤/ ٤٤ ، ٧٥ / وقارن بأسباب حدوث الحروف/ ١١٦ ، ١٣٤ ٠
(٣) السابق ١/ ٣٣ / ٤٤ ، ٧٥ وقارن بأسباب حدوث الحروف / ١٢٢ ٠

(تماسك) فى الأثناء، أى فى عمق جهاز الصوت٠ وكذلك تمثل فى النطق شيئين لينين بين، بين يزحم أحدهما الآخر زحما شديدا[١]٠

ـــ الذال : يدل على التفرد٠ وعلى نفاذ ثخين رطب بدقة وسعة ما٠٠٠ والمعنى الأخير يلتقى مع الشعور بتكون صوت الذال بمد طرف اللسان مستعرضا، حتى يتوسط ما بين الثنايا العليا والسفلى ، فيبرز قليلاً، ويخرج صوتها مجهوراً على ذلك[٢] ٠

وإتماماً للفائدة أذكر صوت (الثاء) :

ـ الثاء : يدل على التعلق بالشئ تعلقا له علامته الظاهرة سواء فى الحس أو المعنى٠ ويدل على نفاذ دقاق بكثافة وانتشار ما كالتفشى٠٠٠ وهذا يلتقى مع الشعور بتكون الثاء صوتياً بمد طرف اللسان بين أطراف الثنايا العليا والسفلى ، وخروج النفس خيوطاً هوائية دقيقة منتشرة من منافذ الفم التى يسمح بها وضع اللسان ذاك من جانبيه وحول طرفه[٣]٠

المعنى العام لمواد ألفاظ البحث :

وهذه المواد هى: موه، ترب، سلل، طين، لزب، حمأ، سنن ، صلل، فخر، نفخ، روح ، نطف، مشج، مهن، منى، دفق، علق، مضغ، خلق، عظم، كسو، لحم، سمع، بصر، فأد ، طفل، مهد، صبو، شدد، فتى، كهل، شيخ، رذل، عمر٠

وسأعتمد فى هذا العنوان على مقاييس ابن فارس، والمعجم الاشتقاقى المؤصل لألفاظ القرآن الكريم للدكتور محمد حسن جبل، وسأرمز للمقاييس بالرمز (س) وللمعجم الاشتقاقى بالرمز (ص) :

ـ موه: فى (س): الموه أصل بناء الماء٠ وفى (ص) رقة جرم الشئ وصفاؤه مع سيولته[٤]٠

---

(١) السابق ١/ ٣٦ / ٦٤ ، ٧٥ ، وقارن بأسباب حدوث الحروف/ ١٣٤ ٠
(٢) السابق ١/ ٣٩ / ٤٤ ، ٧٤ ٠
(٣) السابق ١/ ٢٧ /٤٣ ، ٧٤ / وقارب بأسباب حدوث الحروف / ٩٦ ، ١٢٢/ ولم ترد الثاء فى ألفاظ البحث٠
(٤) المقاييس م وه / ٥/ ٢٨٦ / والمعجم الاشتقاقى موه/ ٤/ ٢١٩٢ ٠

ـــ ترب: فى(س): أصلان: أحدهما: التراب ومايشتق منه، والآخر: تساوى الشيئين ،وفى (ص) : تراكم أو توال/ لأشياء دقيقة (أو ناعمة) فى ظاهر الشئ لا صقة أو عالقة به[١].

ـــ سلل: فى (س): مد الشئ فى رفق وخفاء، ثم يحمل عليه٠ وفى (ص): انسحاب الشئ ممتداً من أثناء أو فيها، بطول ورفق[٢] .

ـــ طين : فى (س): الطين، وهو معروف٠(وفى (ص): تراب يخالط أثناءه ماء أوندى فيجعله كتلة لينة تتلاصق وتتماسك[٣] .

ـــ لزب: فى (س): ثبوت شئ ولزومه٠ وفى (ص): لصوق الشئ الغض بعضه ببعض؛ فتتماسك أثناؤه[٤].

ـــ حمأ: فى (س): لم ترد هذه هذه المادة٠ ومن المعانى العامة التى يمكن استنتاجها من خلال المعاجم القديمة لهذه المادة: الخلط بين الشيئين،من ذلك الحمأ: الطين الأسود المنتن٠ والحمأة : طين وماء٠ وعين حمئة: فيها حمأة، وقيل: حارة ذات حمأة٠ وبئر حميئة كذلك٠ وحمئ زيد: غضب٠ وفى (ص) : حدة ما تخالط عمق الشئ[٥] .

سنن:فى(س):جريان الشئ واطراده فى سهولة وفى (ص):نفاذ الشئ الدقيق بامتداد لتهيئته وتسويته لذلك[٦].

صلل: فى (س): أصلان: أحدهما: يدل على ندى وماء قليل، والآخر: على صوت٠وفى (ص): امتساك فى الأثناء بامتداد مع دقة جرم أورقة وحدة أثر؛ كتماسك أثناء الصلصال عند جفافه مع تصويته[٧].

فخر: فى (س): عظم وقدم٠٠٠ ومما شذ عن هذا الأصل الفخار من الجرار معروف٠وفى (ص): عظم جرم الشئ أو غلظه مع خلوه ـ أحياناً ـ مما يناسب

---

(١) ينظر: ت رب فى المقاييس ١/ ٣٤٦ / والمعجم الاشتقاقى ١/ ٢٠٧ ٠
(٢) ينظر: س ل ل فى المقاييس ٣/ ٥٩/ والمعجم الاشتقاقى ٢/ ١٠٦٩ ، ١٠٨٩ ٠
(٣) ينظر: ط ي ن فى المقاييس ٣/ ٤٣٧ / والمعجم الاشتقاقى ٣/ ١٣٩١ ٠
(٤) ينظر: ل زب فى المقاييس ٥/ ٢٤٥/ والمعجم الاشتقاقى ٤/ ٢٠٢٦ ٠
(٥) يراجع ح م أ فى العين ٣/ ٣١٢/ والصحاح ١/٥٦/ والمجمل / ١٨٣/ واللسان ٣/ ٣١٢ ، ٣١٣ / والقاموس / ٣٧/ والمعجم الاشتقاقى١/ ٤٩٨ ٠
(٦) ينظر: س ن ن فى المقاييس ٣/ ٦٠/ والمعجم الاشتقاقى ٢/ ١١٠٢ ، ١١١٤ ٠
(٧) ينظر: ص ل ل فى المقاييس٣/ ٢٧٦، والمعجم الاشتقاقى٣/ ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٨٦ ٠

عظم جرمه عادة أو توقعاً٠٠٠ والفخار: الذى كان طينا ثقيلا فأصبح صلبا خفيفا٠٠٠ وبذا يتبين اتساق معنى لفظ الفخار مع معنى التركيب[١]٠

نفخ: فى (س): انتفاخ وعلو٠ وفى(ص): اندفاع الهواء من الجوف المخلخل أو فيه[٢] ٠ روح: فى (س) سعة وفسحة واطراد٠ وفى (ص): انبساط أو اتساع وانتشار مع شمول ولطف ما استواء أو نحوه[٣]٠

نطف: فى (س): أصلان: أحدهما جنس من الحَلْى، من ذلك النَّطف٠ يقال: هو اللؤلؤ الواحدة نَطَفَة٠ وقيل: النطف: القرطة٠ والأصل الآخر: ندوة وبلل، ثم يستعار ويتوسع فيه، من ذلك النطفة: الماء الصافى٠٠٠ وفى(ص): قطر المائع من وعائه بنحو الرشح لوهيه أو اندفاعه[٤]٠

ـــ مشج: فى (س): الخلط٠ ونطفة أمشاج، وذلك اختلاط الماء والدم٠وفى (ص): امتزاج الأشياء الكثيرة المختلفة جرماً واحداً غير صلب٠ كما فى "نطفة أمشاج"[٥] ٠

ـــ مهن: فى (س): احتقار وحقارة فى الشئ٠ وفى(ص): خلو الشئ من مادة الغلظ والشدة فيكون ضعيفاً أوسهلاً[٦] ٠

منى: فى (س): تقدير شئ ونفاذ القضاء به٠٠٠ وماء الإنسان مِنِىٌّ، أى يقدّر منه خلقته٠ وفى (ص): خروج المحتجز فى الباطن لوقته بقوة شيئا بعد شئ ... وكالمنى يخرج دفقا (لايتوقف إذا بدأ ، أو لأن خروجه موقوت بداعيه)[٧]٠

دفق: فى (س): دفع الشئ قدما٠ من ذلك: دفق الماء، وهو ماء دافق٠وفى (ص): اندفاع المحتوى فى جوف إلى خارجه بقوة دائمة أو زائدة٠٠٠ ومن ذلك قوله تعالى﴿ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ﴾ الطارق/ ٦ /فهذا الماء يخرج من العمق فى دفعات متوالية بقوة زائدة تخرج عن التحكم أحياناً[٨]٠

---

(١) ينظر: ف خ ر فى المقاييس ٤/ ٤٨٠ / والمعجم الاشتقاقى ٣/ ١٦٧٥ ٠
(٢) ينظر ن ف خ فى المقاييس / ٥/ ٤٥٨ / والمعجم الاشتقاقى ٤/ ٢٢٩٨ ٠
(٣) ينظر روح فى المقاييس ٢/ ٤٥٤ / والمعجم الاشتقاقى ٢/ ٧٨٧ ٠
(٤) ينظر ن ط ف فى المقاييس ٥/ ٤٤٠ / والمعجم الاشتقاقى ٤/ ٢٢٧٩ ٠
(٥) ينظر م ش ج فى المقاييس ٥/ ٣٢٦ والمعجم الاشتقاقى /٤/ ٢١٤١ ، ٢١٤٢ ٠
(٦) ينظر م ه ن فى المقاييس ٥/ ٢٨٣ / والمعجم الاشتقاقى ٤/٢١٩٥ ٠
(٧) ينظر م ن ى فى المقاييس ٥/ ٢٧٦ / والمعجم الاشتقاقى ٤/ ٢١٨١ ٠
(٨) السابق دف ق ٢/ ٢٨٦ / ٢/ ٦٧٤ ٠

علــق: فى (س): أن يناط الشئ بالشئ العالى٠٠٠ والعلق: الدم الجامد، وقياسه صحيح؛ لأنه يعلق بالشئ؛ والقطعة منه علقة٠ وفى (ص): نشوب أو امتساك مع ارتفاع وغلظ ما٠٠٠ من ذلك العلقة المتحولة من النطفة؛ لأنهــا تعلــق بجــدار الرحم، وجمعا علق :﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴾ ا العلق/٢/ والدم الجامد المتماسك يسمى علقة أيضا(١).

مضــغ: فى (س): المضغ للطعام٠٠٠ والمضغة: قطعة لحم ؛ لأنها كالقطعة التى تؤخذ فتمضغ٠ وفى (ص): انضغاط النسيج اللحمى بعضه فى بعض فيشتد(٢).

خلق : فى (س): أصلان أحدهما: تقدير الشئ، والآخر: ملاسة الشــئ ٠ وفــى (ص): تهيئة مادة لتكون شيئا معيناً مراداً(٣).

عظــم: فى (س): كبر وقوة٠٠٠ ومن الباب العظم: معروف، سمى بذلك لقوتــه وشدته٠ وفى (ص): غلظ جسامة أو صلابة٠٠٠وكل ما كان على صيغة العظــم بالفتح، وجمعها عظام فهو هذه المادة الصلبة التى يبنى عليها اللحم، وما عدا ذلك فهو بمعنى الجسامة والضخامة الحسية أو المعنوية قدراً أو أثراً(٤).

كســو: فى (س): الكسوة والكساء معروف٠ ولم يرد عن ابــن فــارس معنــى محورى فى هذه المادة٠ ويمكن أن نستنتج معنى عاماً لها، وهو الستر فالكســاء بستر الإنسان ٠ واكتست الأرض: تغطت بالنبات٠٠٠ وفــى (ص) ســتر الشــئ وتغطيته شمولاً بما هو كالغشاء ٠٠٠ككسوة البــدن بالثيــاب،أو كســوة العظــم باللحم(٥).

لحــم: فى (س): تداخل كاللحم الذى هو متداخل بعضه فى بعــض٠وفــى(ص): التئام جرم كثيف غض بين أثناء وحوله فيكسوه(٦).

---

(١) السابق ع ل ق ٤/ ١٢٥/ ٣/ ١٥٤٤ ، ١٥٤٥ ٠
(٢) السابق م ض غ ٥/ ٣٣٠/ ٤/ ٢١٤٧ ٠
(٣) السابق خ ل ق ٢/ ٢١٣ / ١/٦١٠ ٠
(٤) السابق ع ظ م ٤/ ٣٣٥ / ٣ ١٥٢١ ٠
(٥) السابق ك س و / ٥/ ١٧٨ / ٤/ ١٩٣ / وينظر اللسان كسو ١٢/ ٩٧ ، ٩٨ / والقاموس / ١١٩٥ / والوسيط٢/ ٨١٩ ٠
(٦) ينظر ل ح م فى المقاييس ٥/ ٢٣٨ / والمعجم الاشتقاقى ٤/ ٢٠١٨ ٠

سمع: فى (س): إيناس الشئ بالأذن ، من الناس وكل ذى أذن٠ وفى (ص): نفاذ مادة لطيفة أو دقيقة إلى أثناء شئ:٠٠٠ ومنه سمع الصوت: أدركه بحاسة السمع[١]٠

بصر: فى (س) أصلان: أحدهما العلم بالشئ، والأصل الآخر: بصر الشئ: غلظه٠ وفى (ص): إمساك أو التقاط فى أثناء المتجمع أو الممتد: كحس الرؤية فى مقلة العين مع التقاط صور الأشياء أى رؤيتها وتحصيلها[٢]٠

فأد: فى (س): حمى وشدة حرارة٠٠٠ ومما هو من قياس الباب عندنا: الفؤاد، سمى بذلك لحرارته٠٠٠ وفى (ص): إنضاج بعد تهيئة وإعداد وترتيب ٠٠٠ فهل سمى القلب فؤادا من أجل إنضاج الرأى كما سمى قلبا من أجل تقلبه على ما قالوا؟ هذا ما عندى فيه٠٠٠[٣]٠

طفل: فى (س): المولود الصغير ثم يقاس عليه٠ وفى (ص): تولد الشئ عن أصله فيستقل عنه صغير الجرم رقيقاً أو ضعيفاً[٤]٠

مهد: فى (س): توطئة وتسهيل للشئ٠ ومنه المهد٠ وفى (ص): ليونة أورقة فى أثناء الشئ المتجمع فلا يكون وعراً ولا جافاً٠٠٠ كتجميع الثياب ونحوها للطفل فى المهد مع ليونته ورخاوته :﴿تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا﴾[٥] المائدة/ ١١٠ ٠

صبو: فى (س): ثلاثة أصول : الأول يدل صغر سن ، والثانى ريح من الرياح، والثالث الإمالة٠ وفى (ص): انحدار أو ميل متدرج إلى أسفل٠٠٠ ومن ذلك الصبى الولد من لدن يولد إلى أن يفطم لصغر بدنه

بالنسبة للبالغين فهو منخفض كالمنحدر، أو لميله كما قال ابن جنى أى تعلقه بالأشياء :﴿قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا﴾[٦]٠ مريم/ ٢٩ ٠

---

(١) السابق / س م ع ٣/ ١٠٢ / ٢/ ١٠٩٨ ٠
(٢) السابق ب صـ ر / ١/ ٢٥٣ ، ٢٥٤ / ١/ ١٣٠ ٠
(٣) السابق ف أد / ٤/ ٤٦٩ / ٣/ ١٦٨٠ ٠
(٤) السابق ط ف ل ٣/ ٤١٣ / ٣/ ١٣٧٢ ٠
(٥) السابق م ه د/ ٥/ ٢٨٠ / ٤/ ٢١٩٢ ، ٢١٩٣ ٠
(٦) السابق ص ب و ٣/ ٣٣١ / ٣/ ١٢٢٠ / والخصائص لابن جنى ٢/ ١٢٠ ، ١٢١ / باب فى تلاقى المعانى، على اختلاف الأصول والمبانى٠

شـــدد: فى (س): قوة الشئ٠ وفى(ص): صلابة الشئ لوثاقة أثنائه أو انضـــغاط بعضها ببعض عقدا أو نحوه مع الجفاف وعدم الرخاوة[١]٠

فـــتى : فى (س): يدل على أصلين: أحدهما يدل على طراوة وجدة، والآخر على تبيين حكم الفتى الطرى من الإبل، والفتى من الناس: واحد الفتيـــان٠ والفتـــاء: الشباب، يقال فتى بين الفتاء٠٠٠ وفى (ص): مفارقة الحـــى طـــور طفولتـــه أو حداثته بالغاً طور شبابه: كما فى الفتيان: ﴿سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ﴾ الأنبياء/ ٦٠﴿تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ﴾[٢] يوسف /٣٠ ، ٣٦ ٠

كهل:فى (س): قوة فى الشئ أو اجتماع جبلة٠٠٠ ويقولون للرجل المجتمـــع إذا وخطه الشيب كهل٠٠٠ وفى (ص): بلوغ الحى أقصى طولـــه وقوتـــه بخـــروج مذخور طاقته نموا ٠٠٠ ومن ذلك قالوا: الكهل الذى جـــاوز الثلاثـــين وخطـــــه الشيب لوصول جسمه إلى أقصى نموه وامتـــداده حينئـــذ :﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا﴾ آل عمران/ ٤٦ وقيل : الكهل : الحليم العاقـــل وهـــذا لازم للتحديـــد الأول[٣]٠

شـــيخ : فى (س): كلمة واحدة وهى الشيخ٠ وفى (ص): جفاف البـــدن وذبـــول نضارته ؛ لذهاب طراءة الشباب وغضاضـــته مـــن أثنـــاءه، كحـــال الشـــيخ[٤]، ﴿ثُمَّ لِتَكُونُوا۟ شُيُوخًا﴾ غافر/ ٦٧ رذل:فى(س): قريب من الضـــعف والهـــزال٠ فالرذل :الدون من الناس، وكذلك الرذال وفى (ص): تميز الشئ ضعيفا (رديئاً أو فاسداً) بعد ذهاب جيده منه ٠٠٠

"ومنكم من يرد إلى أرذل العمر " النحل/ ٧٠/ الحج /٥، (أى حيث تذهب الصحة والقوة ولايبقى إلا الثقل وضـــعف الجســـم والعقـــل : ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾[٥] الحج/ ٥ ٠

---

(١) السابق شدد /١٧٩/٣ / ٢/ ١١٣٨ ٠
(٢) السابق ف ت ى ٤/ ٤٧٣ ، ٤٧٤ / ٣/ ١٦٥٦ ، ١٦٥٧ ٠
(٣) السابق ك هـ ل ٥/ ١٤٤ / ٤/ ١٩٨٣ ٠
(٤) السابق ش ي خ ٣/ ٢٣٤/ ٢/ ١١٣٧ ٠
(٥) السابق رذل/ ٢/ ٥٠٩ / ٢/ ٨٠٨ ٠

عمـــر: فى (س): أصلان صحيحان، أحدهما يدل على بقاء وامتداد زمان، والآخر على شئ يعلو، من صوت أو غيره٠ فالأول العمر، وهو الحياة٠٠٠ وفى (ص): شغل فراغ الأثناء بمناسب يثبتها أو يبرز نفعها ويديمه٠٠٠ مـــن ذلـــك العمـــر: الحياة (الوجود والبقاء بين الناس، مدة بقاء الحى ، وشغل مكانـــه علـــى ظهـــر الأرض وبين الناس) [١]٠

معانـى ألفاظ البحـــث:

ـــــ الماء : الذى يشرب ، وهو سائل عليه عماد الحياة فى الأرض٠ يتركب مـــن اتحاد الإدرجين والأكسجين ، بنسبة حجمين من الأول إلى حجم الثانى، وهو فـــى نقائه شفاف لا لون له ولا طعم ولا رائحة ومنه: الماء العذب، والملح، والمعدنى، والمقطر٠٠٠ وجمعه أمواء، ومياه، وأمراء، الأخيرة عن ابن جنى[٢]٠

ـــــ تراب : ما نعم من أديم الأرض ، وجمعه أتربة، وتربان[٣]٠

ـــــ السلالـــة: ما انسل من الشئ أى انتزع منه برفق وخرج، والنطفـــة ســـلالة الإنسان ، وسلالة الرجل ولده٠ أو تولد السلالة من طين خلق آدم منه[٤]٠

ـــــ طين : التراب المختلط بالماء، وقد يسمى بذلك وإن زالت عنه رطوبة الماء، وهـــو كتلة لينة تتلاصق وتتماسك، ويلزم من ذلك قابلية التشكيل، والمفرد طينة[٥]٠

ـــــ لازب : طين لازب : لازق ثابت، يلزق باليد لا شتداده٠ واللزوب: اللصـــوق والثبوت[٦]٠

ـــــ حمأ : الطين الأسود٠ وقيل: طين البئر الأسود المنـــتن، والمفـــرد حـــــمأة كقصبة وقصب[٧]٠

---

(١) السابق ع م ر ٤/ ١٤٠ ، ١٤١ / ٣/ ١٥٥٦ ، ١٥٥٧ ٠
(٢) ينظر م وه فى الصحاح ٦/ ١٥٨، واللسان ١٣/ ٢٢٥، ٢٢٦، والمعجم الوسيط ٢/ ٩٢٨ ٠
(٣)ينظر ت رب فى اللسان ٢/٢٢ / والمعجم الوسيط ١/ ٨٦ / وأديم الأرض: ظاهره / المعجم الوسيط أدم /١/١٠ ٠
(٤) يراجع س ل ل فى العين ٧/ ٩٢ / والتهذيب ١٢/ ٢٩٢ / والصحاح ٤/ ٥٥٠ / واللسان ٦/ ٣٣٨/ والوسيط١/ ٤٦٢ / والمعجم الاشتقاقى ٢/ ١٠٧٠ ٠
(٥) ينظر ط ي ن فى المعجم الوسيط ٢/ ٥٩٥/ والمعجم الاشتقاقى ٣/ ١٣٩١ ٠
(٦) يراجع ل زب فى العين ٧/ ٣٦٩ / والصحاح/ ١/ ٣٢٩ / واللسان ١٢/ ٢٧١ / والوسيط ٢/ ٨٥٦ / والمعجم الاشتقاقى ٤/ ٢٠٢٦ ٠
(٧) ينظر ح م أ فى العين ٣/ ٣١٢ / والصحاح ١/ ٥٦ / واللسان ٣/ ٣١٢ ، ٣١٣ / والوسيط ١/ ١/ ٢٠٢ / والمعجم الاشتقاقى ١/ ٤٩٨ ٠

ـــ مسنون:المسنون فى كلام العرب: المصور، وقيل: المصبوب، وقيل : المتغير، وفى لغة حمير: المنتن ، وأقربهن إلى معنى التركيب ، هو المصور المصبوب(١).

ـــ صلصال : الطين اليابس الذى يصل من يبسه أى يصوت، وقيل: ما لم يجعل خزفاً، سمى به لتصلصله (٢).

ـــ الفخار : الطين المشوى الذى طبخ بالنار، وقبل الطبخ هو صلصال، وقيل: الفخار الذى كان طيناً ثقيلاً فأصبح صلباً خفيفا(٣).

ـــ نفخ: يقال: نفخ بفمه:أخرج منه الريح٠ والنفخ: إجراء الريح إلى تجويف جسم صالح لإمساكها والامتلاء٠ والمفسرون يقولون: ليس هناك نفخ ولامنفوخ، حقيقة،وإنما هو تمثيل لتحصيل ما يحيى به فيه٠ وعلق بعض المحدثين على ذلك بقوله: لكنى لا أستريح لذلك،فهلا قالوا النفخ معروف، وروح الله والكيف مجهولان ؟(٤) .

ـ ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى ﴾ الحجر/ ٢٩/ أكملت خلقه، والتسوية عبارة عن الإتقان ثم خلقت الحياة فيه٠ أما الروح فلا يعلم حقيقتها إلا الله كما قال سبحانه عز وجل: ﴿ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ﴾ الإسراء/ ٨٥/ قال الفراء: سمعت أبا الهيثم يقول : الروح إنما هو النفس الذى يتنفسه الإنسان، وهو جار فى جميع الجسد٠٠٠" وقول أبى الهيثم هذا منصب على الظاهر لنا٠ أما حقيقة الروح فلا يعلم حقيقتها إلا الله وجمعه أرواح(٥).

---

(١) ينظر س ن ن فى اللسان ٦/ ٤٠١ / والقاموس / ١٠٨٨ / ومعجم لهجات القبائل والأمصار د/ جميل سعيد ، د/ داود سلوم/ ١/ ١٥٢ / مطبعة المجمع العلمى العراقى ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م / والمعجم الدلالى للهجات القبائل العربية د/ الموافى البيلى/ ٨٥ ، ١٦١ / ط أولى ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م / والمعجم الاشتقاقى /٢/ ١١٠٤ ٠

(٢) ينظر ص ل ل فى اللسان ٣٩٢/٧ / والوسيط ١/ ٥٤٠ / ومفردات ألفاظ القرآن/ ٤٨٨ / والمعجم الاشتقاقى ١٢٧٥/٣

(٣) ينظر ف خ ر فى المصباح/١٧٦ / ومفردات ألفاظ القرآن / ٦٢٧ / والمعجم الاشتقاقى /٣/١٦٧٥ ٠

(٤) ينظر ن ف خ فى القاموس/ ٢٣٨/ والبحر المحيط ٥/ ٤٤١ / ٧/ ١٩٤ / والمعجم الاشتقاقى ٤/ ٢٢٩٨ ٠

(٥) ينظر روح فى اللسان ٥/ ٣٦١ / والبحر المحيط ٥/ ٤٤١ / ٧/ ١٩٣ ومفردات ألفاظ القرآن / / ٣٦٩ / والمعجم الاشتقاقى ٢/ ٧٨٨ ٠

ـــــ النطفة : عند العرب بمعنى الماء القليل، ثم كثر استعمال النطفة فـــى المنـــى الذى يكون منه الولد ، حتى صار لا يعرف بإطلاقه غيره(١).

ـــــ نطفة أمشاج: أخلاط من ماء الرجل وماء المرأة إذا اجتمعا واختلطا، ثم ينتقل من طور إلى طور، وحال إلى حال، وكون إلى كون. وقيل: أخلاط من الدم. وقيل العروق التى فى النطفة. وقيل ألوان النطفة؛ لأنها ممتزجة من أنواع، ولذلك يولد الإنسان ذا طبائع مختلفة(٢).

ـــــ ماء مهين: قليل، ضعيف، حقير بالنسبة لقدرة الله تعالى، وهو ما يدل علـــى مهانة الأصل؛ لأنه يخرج من موضع النجاسة(٣).

ـــــ ماء دافق: سائل بسرعة،وقيل: مدفوق،أى مصبوب،والمقصود به:المنى يخرج دفقا من الرجل ومن المرأة فيتولد منهما الولد بإذن الله.ولهذا قال سبحانه: ﴿يَخۡرُجُ مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ وَٱلتَّرَآئِبِ﴾ الطارق/٧ يعنى صلب الرجل وترائب المرأة،وهو صدرها.وقيل: هـــذا المـــاء يخرج من العمق فى دفعات متوالية بقوة زائدة تخرج عن التحكم أحيانا(٤).

ـــــ مِّن مَّنِيٍّ يُمۡنَىٰ:المنى هو ماء الرجل من شهوته الذى يكون منه الولد، وهو ســـائل أبيض غليظ تسبح فيه الحيوانات المنوية، يخرج من القضيب إثر جماع أو نحوه، ويمنى براق ويدفق من الأصلاب فى الأرحام(٥).

ـــــ مِن نُّطۡفَةٍ : إذا تمنى: إذا تدفق وهو المنى.وقيل: (إِذَا تُمۡنَىٰ) تخلق وتقدر بالعزة الإلهية(٦).

---

(١) ينظر ن ط ف فى اللسان ١٤/ ١٨٧/ والفروق اللغوية لأبى هلال العسكرى/ ٢٥٧/ تحقيق حسام الدين القدسى ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م .

(٢) اللسان م ش ج ١٣/ ١١١/ والبحر المحيط/ ٨/ ٣٨٦ / وابن كثير ٨/ ١٦٠/ ومفردات ألفاظ القرآن / ٧٦٩/ والمعجم الاشتقاقى ٤/ ٢١٤١ ، ٢١٤٢

(٣) ينظر م ه ن فى الصحاح/ ٦/ ٩٧ / واللسان ١٣/ ٢١٢ / وابن كثير ١٦٨/٦/ والبحر المحيط ٧/ ٣٣٢ .

(٤) ينظر دف ق فى القاموس / ٧٩٤ / والوسيط ٢٩٩/١/ ومفردات ألفاظ القرآن ٣١٦/ والمعجم الاشتقاقى /٦٧٤/٢/ والبحر المحيط ٨/ ٤٤٩/ وابن كثير ٨/ ٢١٣ .

(٥) ينظر م ن ى فى الصحاح ٦/ ٥١٨/ واللسان / ١٣/ ٢٠٣ / والوسيط ٢/ ٩٢٤/ والبحر المحيط٨/ ١٦٥ ، ٢١٠ ، ٣٨٣ / وابن كثير/٣٤١/٧ /٨/ ١٥٩ / ومفردات الفاظ القرآن / ٧٧٩ / والمعجم الاشتقاقى / ٤/ ٢١٨٠ .

(٦) يراجع االلسان م ن ى ١٣/ ٢٠٣/ ومفردات ألفاظ القرآن / ٧٧٩ / والبحر المحيط ٨/ ١٦٥ ، ، ٢١٠ ، ٣٨٢ / وابن كثير ٧/ ٣٤١ /٨/ ١٥٩ / والمعجم الاشتقاقى ٤/ ٢١٨١ .

ـــ عَلَقَةٍ: قطعة من الدم جامدة متكونة من المنى، وهى على شكل مستطيل[١].

ـــ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ: قطعة من لحم بعد العلقة، لاشكل فيها ولاتخطيط، ثم يشرع فى التشكيل والتخطيط، فيصور منها رأس ويدان وصدر وبطن وفخذان ورجلان وسائر الأعضاء فتارة تسقطها المرأة قبل التشكيل والتخطيط، وتارة تلقيها وقد صارت ذات شكل وتخطيط ؛ فالمخلقة: التامة النشأة، أما غير المخلقة فهى السقط[٢].

ـــ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا: العظم: القصب الذى عليه اللحم، وجمعه عظام. واللحم: الجزء العضلى الرخو بين الجلد والعظم، والجمع: ألحم ولحوم ولحام ولحمان، واللحمة القطعة من اللحم. والكسوة: الثوب يستتر به. أى شكلنا المضغة ذات رأس ويدين ورجلين بعظامها وعصبها وعروقها، أى جعلنا على ذلك مايستره ويشده ويقويه[٣].

ـ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ / قد سبق الحديث عن هذه الألفاظ .

ـ وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة:السمع: حِسُّ الأذن، وقيل: السمع المصدر، وبالتحريك الاسم، والجمع أسماع. وجميع خروق الإنسان (فمه، ومنخريه ، واسته) مسامع ، لايفرد لها واحد.وقيل: السمع: قوة فى الأذن به يدرك الأصوات ... والبصر: العين، وقيل: حاسة الرؤية، والجمع أبصار. والفؤاد: القلب وقيل: ما يتعلق بالمرئ من كبد ورئة وقلب ،والجمع أفئدة، وقيل الفؤاد .وسط القلب، وقيل: غشاء القلب، والقلب حبته. وأكثر اللغويين يفرقون بين القلب والفؤاد. قال الأزهرى وغيره: القلب مضغة فى الفؤاد معلقة بالنياط وقيل الفؤاد: وعاء القلب، أو داخله ، أو غشاؤه والقلب حبته... وقيل: القلب أخص من الفؤاد

---

(١) اللسان ع ل ق ٩/ ٣٦١/ ومفردات ألفاظ القرآن / ٥٧٩ / والمعجم الاشتقاقى ٣/ ١٥٤٥/ والبحر المحيط ٦/ ٣٢٧ .

(٢) يراجع خ ل ق، مضغ فى اللسان ٤/ ١٩٣ / ١٣/ ١٢٩/ ومفردات ألفاظ القرآن/ ٧٧٠ وتأويل مشكل القرآن / لابن قتيبة/ ٥٠٦ ، ٥٠٧ مع الهامش، تحقيق السيد أحمد صقر ، المكتبة العلمية / والبحر المحيط ٦/ ٣٢٧/ والمعجم الاشتقاقى ١/ ٦١٠ / ٤/ ٢١٤٧ .

(٣) يراجع ع ظ م، كسو، لحم فى المعجم الوسيط٢/ ٣٦٨ ، ٨١٩ ، ٨٥٢ / ومفردات ألفاظ القرآن /٥٧٣ ، ٧١١ / والبحر المحيط ٦/ ٣٦٨ / وابن كثير ٥/ ٢٨١ / والمعجم الاشتقاقى ٣/ ١٥٢١ ، ٤/ ١٩٣٨ ، ٢٠١٨ .

لحديث النبى ــ ﷺ ــ (آتاكم أهل اليمن هم أرق قلوبا وألين أفئدة فوصف القلوب بالرقة، والأفئدة باللين ... والمعنى : أن الله سبحانه وتعالى جعل الإنسان حيوانا بعد أن كان جمادا بنفخ الروح، وناطقا وكان أبكم ، وسميعا وكان أصم ، وبصيرا وكان أكمه، وأودع باطنه وظاهره، بل كل عضو من أعضاءه ، بل كل جزء من أجزائه عجائب فطرية، وغرائب حكمته، لا تدرك بوصف الواصف، ولا تبلغ بشرح الشارح ولذلك قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[١] النحل/٧٨ .

وقال سبحانه وتعالى:﴿ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ ۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾[٢] السجدة/٩ .

" ثم أخرجه طفلاً " الطفل المولود الصغير ما دام ناعما. أى ثم نخرجكم طفلا أى ضعيفاً صفراً فى بدنه وسمعه وبصره وحواسه وبطشه وعقله. وجمعه أطفال[٣].

ــ "قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا": مهد الصبى: موضعه الذى يهيأ له ويوطأ لينام فيه، وجمعه، مهاد ومهود. والصبى: من لم يبلغ الحلم، وقيل: الولد من لدن يولد إلى أن يفطم . والجمع صبية وصبيان، وهو من الواو. والمعنى :أى كيف نكلم من هو موجود فى مهده فى حال صباه وصغره فكيف يتكلم ؟[٤].

أشدكم : كمال فى القوة والعقل والتمييز، وهو ما بين ثمانى عشرة إلى ثلاثين سنة، أى يتكامل القوى ويتزايد إلى عنفوان الشباب وحسن المنظر، أو تبلغوا

---

(١) التهذيب ق ل ب ٩/ ١٧١ ، ويراجع ب ص ر، س م ع، فأد فى اللسان ١/ ٤١٧ /٣٦٣/٦ /١٠/١٦٦/ والقاموس /٣١٧ ، ٦٥٧ / ٢٧٦، ومفردات ألفاظ القرآن /١٢٧ /٤٢٥ ، ٦٤٦ /والبحر المحيط ٥/٥٠٥/ وابن كثير ٤/ ٢٨٧ ، ٦/ ٢٢٩ / ونمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين /د/ آمال صادق، وفؤاد أبوحطب / ١٦٢ / مكتبة الأنجلو المصرية / ط رابعة .

(٢) ينظر: ط ف ل فى اللسان ١٧٤/٨ /ومفردات ألفاظ القرآن/ ٥٢١/ والبحر المحيط ٣٢٨/٦ /والمعجم الاشتقاقى /٣/ ١٣٧٢ .

(٣) ينظر: ط ف ل فى اللسان ١٧٤/٨ /ومفردات ألفاظ القرآن/ ٥٢١/ والبحر المحيط ٣٢٨/٦ /والمعجم الاشتقاقى /٣/ ١٣٧٢

(٤) يراجع ص ب و فى الصحاح /٣٧٧/٦/ ١٥٦/٢/ واللسان ٢٠٦/١٣/٢٨٢/٧ والمصباح /١٢٧ ،٢٢٣/ ومفردات ألفاظ القرآن/ ٤٧٥، ٧٨٠، وابن كثير/٥ والمعجم الاشتقاقى ١٢٢٠/٣ /٤/ ٢١٩٢ .

كمال القوة والعقل والتمييز ٠وقالوا : كلمة أشد جمع، واحده شدة بالكسر، أوشد ، بالفتح أو الكسر وقيل: جمع لا واحد له[١] ٠

ـ" إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى" : الفتى: الطرى من الشباب، والأنثى فتاة، ويكنى بهما عن العبد والأمة، وجمع الفتى" فتية وفتيان[٢] ٠

ـ " وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا": الكهل : الذى جاوز الثلاثين ووخطه الشيب، وقيل: من زاد على ثلاثين سنة إلى الإربعين، وقيل: هو من ثلاث وثلاثين إلى تمام الخمسين ٠ وقيل : من أربع وثلاثين إلى إحدى وخمسين : وقيل الكهل الحليم العاقل لوصول جسمه إلى أقصى نموه وامتداده[٣] ٠

ـــ شُيُوخًا: جمع شيخ، وهو الذى استبانت فيه السن، وظهر عليه الشيب، وهو من خمسين إلى الثمانين٠ وقيل: من إحدى وخمسين إلى آخر عمره، وهو فوق الكهل[٤] ٠

أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ: أدنى وأخس ، وهو حال الهرم وضعف القوة والعقل والفهم وتناقص الأحوال من الخرف وضعف الفكر ولهذا قال سبحانه وتعالى: لكيلا يعلم من بعد علم شيئا"[٥] الحج/ ٥ ٠

---

(١) ينظر ش د د فى اللسان ٧/ ٥٤/ ومفردات ألفاظ القرآن / ٤٤٧ / والبحر المحيط ٦/ ٣٢٨ / والمعجم الاشتقاقى /١١٤٠/٢ ٠

(٢) يراجع ف ت ى فى اللسان ١٠/ ١٨١، ١٨٢ / ومفردات ألفاظ القرآن / ٦٢٥ / والبحر المحيط ٩٩/٦/ والمعجم الاشتقاقى ٣/ ١٦٥٦ ٠

(٣) ينظر ك ه ل فى اللسان ١٢/ ١٧٧/ ومفردات ألفاظ القرآن / ٧٢٧ / وابن كثير ٢/ ٢٦ / والمعجم الاشتقاقى ١٩٨٣/٤ ٠

(٤) ينظر ش ي خ فى اللسان ٧/ ٢٥٤/ ومفردات ألفاظ القرآن / ٤٩٦ / والمعجم الاشتقاقى ١١٣٧/٢ ٠

(٥) ينظر رذل ع م ر فى اللسان ٥/ ١٩٨ /٩/ ٣٩٠ / ومفردات ألفاظ القرآن / ٣٥١ / والبحر المحيط ٦/ ٣٢٨ / وابن كثير ٢٤٢/٥/ والمعجم الاشتقاقى /٨٠٨/٢ ٠

ألفاظ البحث فى ضوء الظواهر الدلالية

الظاهرة الأولى الاشتقاق : قال الجرجانى: الاشتقاق" نزع لفظ من لفظ آخر، بشرط مناسبتهما معنى وتركيباً ومغايرتهما فى الصيغة "(١).وقيل: هو أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بينهما فى اللفظ والمعنى(٢).ومن تعريفات المحدثين له: هو استحداث كلمة أخذا من كلمة أخرى للتعبير بها عن معنى يناسب معنى الكلمة المأخوذ منها، مع التماثل بين الكلمتين فى الحروف الأصلية وترتيبها(٣). وهناك كلام مفصل عن الاشتقاق وأنواعه وفائده ليس موضعه هنا(٤).

ومن أمثلة البحث فى هذه الظاهرة الدلالية :

ـــ حمأ مسنون : قال ابن فارس: السين والنون أصل واحد مطرد وهو جريان الشئ واطراده فى سهولة ، والأصل قولهم: سننت الماء على وجهى أسنه سناً: إذا أرسلته إرسالا٠٠٠ والحمأ المسنون من ذلك، كأنه قد صب صباً..."(٥).

ـــ صلصال : قال ابن فارس: الصلصلة: صوت اللجام وما أشبهه، وسمى الطين الجاف صلصالاً لذلك٠ وقال الراغب الأصفهانى: الصلصال المنتن من الطين من قولهم:" صل اللحم، وأصله صلال فقلبت إحدى اللامين، وقيل اشتقاقه كما ذهب ابن فارس(٦).

ـ الروح: قال ابن فارس:"الراء والواو والحاء أصل كبير مطرد يدل على سعة وفسحة واطراد٠ وأصل ذلك كله الريح، فالروح روح الإنسان،وإنما هو مشتق من الريح وكذلك الباب كله٠٠٠"(٧).

---

(١) التعريفات للجرجانى / ٤٣ / تحقيق إبراهيم الإبيارى ، دار الريان للتراث ٠
(٢) مقدمة الاشتقاق لابن دريد/ ٢٦/ تحقيق عبد السلام هارون ، دار الجيل ، ط أولى ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م ٠
(٣) الاشتقاق دراسة نظرية وتطبيقية د/ محمد حسن جبل ٣/ط ثانية ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م ، دار الصحابة للتراث بطنطا ٠
(٤) الخصائص لابن جنى ٢/ ١٢٠ وما بعدها ـ ١٣٥ / ومقدمة الاشتقاق لابن دريد/ ٢٦ وما بعدها/ والاشتقاق د/ محمد حسن جبل/٣ ومابعدها / والاشتقاق عبدالله أمين١، ٢، ٣٣١ ، ٣٧١، ٣٩١ / ط ثانية، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م مكتبة الخانجى، بالقاهرة ٠
(٥) ينظر س ن ن فى المقاييس ٣/ ٦٠ ٠
(٦) ينظر ص ل فى المجمل/ ٤٠٧ /والمقاييس ٣/ ٢٧٧ / والمحكم ٨/ ٢٦٧/ ومفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهانى/ ٤٨٨ ، ٤٨٩ ٠
(٧) ينظر المقاييس روح ٢/ ٤٥٤ /ويقارن بالاشتقاق لابن دريد/ ٢٢١

ـ مهين : قال أبو إسحاق : ماء مهين: فعيل مشتق من المهانة بمعنى القلة والضعف[١].

ـ مضغة مخلقة: قال ابن فارس:" الميم والضاد والغين أصل صحيح وهو المضغ للطعام٠٠٠ والمضغة: قطعة لحم؛ لأنها كالقطعة التى تؤخذ فتمضغ٠٠٠ " وقال الفيومى سميت بذلك لأنها مقدار ما يمضغ[٢].والمخلقة مشتقة من الخلق، بمعنى التقدير، والمعنى أن المضغة وجدت على وفق تقدير الخالق[٣].

ـــ الأفئدة : جمع فؤاد وهو مشتق من التفؤد أى التوقد[٤].

الطفل: قال ابن جنى: مشتق من لفظ (طفلت الشمس للغروب) أى مالت إليه وانجذبت نحوه ويرى ابن جنى أن تركيب (طفل) يدل على اللين والانجذاب وترك الشدة والاعتياص فكما أن الشمس تميل وتنجذب إلى الغروب فكذلك الطفل يميل إلى الأشياء٠ ومنه قيل فلان طفيلى وذلك إنه يميل إلى الطعام[٥].

ـ الصبى : قال ابن جنى مشتق من صَبَوْت إلى الشئ: إذا ملت إليه ولم تستعصم دونه[٦].

ـ الكهل: قال ابن فارس وابن سيده: هو مشتق من اكتهل النبات إذا قوى وعلا٠٠٠ واكتهل الرجل وخطه الشيب من قولهم: اكتهلت الروضة : إذا عمها النور[٧].

الظاهرة الثانية تعليل التسمية: والمراد بتعليل التسمية: هو بيان العلة أو الملحظ التى من أجلها وضع اللفظ للمسمى ٠

---

(١) ينظر م ه ن فى اللسان ١٣/ ٢١٢/ والمعجم الاشتقاقى ٤/ ٢١٩٦ ٠
(٢) ينظر المقاييس م ض غ ٥/ ٣٣٠ / والمجمل / ٦٦٨ / والمحكم ٨/ ٤١٩ / والمصباح ع ل ق/ ١٦٢ ٠
(٣) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة/ ٥٠٧ / واللسان / خ ل ق ٤/ ١٩٢ ٠
(٤) ينظر ف أ د فى القاموس / ٢٧٦ / ومفردات ألفاظ القرآن / ٦٤٦ / والمعجم الاشتقاقى/ ١٦٨٠/٣ ٠
(٥) ينظر الخصائص ٢/ ١٢٠ / ١٢١ بتصرف يسير ويقارن بالاشتقاق لابن دريد/ ٨٤
(٦) السابق الموضع نفسه/ والمعجم الاشتقاقى٣/ ١٢٢٠
(٧) ينظر المخصص لابن سيده١/ ٦٢ / والبحر المحيط ٢/ ٤٧٥ / والمعجم الاشتقاقى ١٩٨٣/٤ ويقارن بالاشتقاق لابن دريد/ ١٧٩ ، ٣٦٢ ٠

وهذه القضية من القضايا الدلالية التى تعد من طرق كشف المعنى، وقد وضع سيبويه وابن جنى أساس هذه القضية[١].ويعد ابن الأعرابى من أوائل أئمة اللغة الذين نبهوا إلى هذه القضية، حيث قال:" الأسماء كهلا لعلة، خصت العرب ما خصت منها، من العلل مانعلمه ومنها مانجهله" قال أبو بكر ابن الأنبارى يذهب ابن الأعرابى إلى أن ... البهيمة سميت بذلك ؛ لأنها أبهمت عن العقل والتمييز، من قولهم: أمر مبهم إذا كان لايعرف بابه...[٢]. ولابد أن تكون علة التسمية يلاحظ فيها المعنى العام للمادة[٣].

وذكر بعض المحدثين من أمثال الأستاذ محمد المبارك، والدكتور محمد حسن جبل ملاحظ التسمية أو العلل التى يمكن أن ترتد إليها غالبية المسميات فى اللغة العربية منها: تسمية الشئ بوصف فيه، وتسميته باسم وظيفته أى عمله، وتسمية الشئ بالنظر إلى علاقته بغيره، وتسمية الشئ بصفة تحولت اسماً وتسمية الشئ باسم جزئه ، وتسمية الشئ من باب التفاؤل، وتسمية الشئ باسم مادته المتكون منها جرمه...[٤].

تعليل التسمية فى ضوء ألفاظ البحث:

أولاً : تسمية الشئ بوصف فيه :

ـــ (الإنسان) ؛ لأن البحث يدور حوله، وقد ورد فى قوله تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾ الإنسان/٢/وقوله تعالى﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ﴾ الطارق/٥ ــ ٦ .

(١) ينظر الكتاب لسيبويه ٢/ ١٠٢ / والخصائص لابن جنى ١/ ٦٧ .

(٢) ينظر الأضداد لابن الأنبارى / ٧ ، ٨/تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت /١٤١١هـ ـ ١٩٩١م .

(٣) حولية كلية اللغة العربية بالمنصورة ، مقال أ٠د /محمد حسن جبل عن تعليل الأسماء /٤١/العدد العاشر، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م

(٤) يراجع فقه اللغة وخصائص العربية / محمد المبارك / ١٩١ ، ١٩٢ / دار الفكر، بيروت، ط ٥/ ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م / وتعليل الأسماء/ د/ جبل/ ٢٤ ـ ٣٣ / وتعليل التسمية فى تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير جمعاً ودراسة د/ ربيع شعبان السيد على، مجلة كلية اللغة العربية بإيتاى البارود العدد الخامس والعشرون ٩٨٢ / وللإحاطة بهذه القضية الدلالية، يراجع تعليل الأستاذ د/ جبل / وتعليل التسمية د ربيع شعبان السيد على .

قال ابن كثير: إنما سمى الإنسان؛ لأنه عهد إليه فنسى ، وهو يميل إلى أن الإنسان من النسيان كما ذهب غير ابن كثير هذا المذهب أيضا[١] .

ـــ الماء : لصفائه. قال العلماء الماوية: المرآة، نسبت إلى الماء لصفائها، وأن الصور ترى فيها كما ترى فى الماء الصافى وقد كانوا يتراءون فى المياه قبل المرائى[٢].

ـــ التراب: لذلته، وثباته، وطول بقائه، وتراكمه، ولمساواة الخلق منه[٣].

ـــ الطين: لتماسكه وامتداد الماء فى أثنائه[٤] .

ـــ طِينٍ لَّازِبٍ : لأنه يلزق باليد لا شتداده[٥] .

ـــ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ : سمى الحمأ بذلك لتغيره بسبب مخالطته غيره، وسمى مسنوناً لصبه وتصويره[٦] .

ـــ صلصال : لأنه يصوت ويصلصل من صل اللجام وغيره: إذا صوت[٧].

ـــ الفخار: الجرار، وذلك لصوته إذا نقر كأنما تصور بصورة من يكثر التفاخر[٨].

ـــ النطفة: لقلتها ، ولأنها تنطف، أى تقطر[٩].

---

(١) تفسير ابن كثير ٥/ ١٩٦ فى تفسير سورة طه فى قوله تعالى:" ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزماً طه/١١٥/وينظر نسى فى المقاييس ٥/٤٢٢/ والمصباح أنس / ١٠/ وتعليل التسمية د/ ربيع شعبان / ١٠٢٥ .

(٢) ينظر الاشتقاق لابن دريد/ ٣١٦ ، ويراجع م وه فى التهذيب ١٥/ ٦٤٨/ واللسان ١٣/ ٢٢٦ ، ٢٢٧ / والمعجم الاشتقاقى٤/٢١٩٢ .

(٣) يراجع ت رب فى الصحاح ١/ ١٤٠ / والمحكم ٩/ ٤٧٩/ واللسان ٢/ ٢٤ ، ٢٥/ والمعجم الاشتقاقى١/ ٢٠٧ .

(٤) المعجم الاشتقاقى ٣/ ١٣٩١ مع الهامش .

(٥) المصباح ل زب / ٢١١ / والمعجم الاشتقاقى ٤/ ٢٠٢٦ مع الهامش .

(٦) يراجع مادتا ح م أ ، س ن ن فى القاموس ٣٧ ، ١٠٨٨ / والبحر المحيط٥/ ٤٤٠ تفسير سورة الحجر/ وابن كثير ٤/ ٢٥٤ / والمعجم الاشتقاقى ١/ ٤٩٨ / ٢/ ١١٠٤ .

(٧) ينظر ص ل فى المقاييس ٣/ ٢٧٧ / والمحكم ٨/ ٢٦٧ / والبحر المحيط ٥/ ٤٤٠ / ومفردات ومفردات ألفاظ القرآن / ٤٨٨/ والمعجم الاشتقاقى ٣/ ١٢٧٥، ١٢٧٦ .

(٨) مفردات ألفاظ القرآن / ٦٢٧ .

(٩) ينظر ن ط ف فى التهذيب ١٣ / ٣٦٦ واللسان ١٤/ ١٨٧ / والمصباح /٢٣٣ والمعجم الاشتقاقى ٤/ ٢٢٧٩ ، ٢٢٨٠ .

ـــ مَّآءٍ مَّهِينٍ: لحقارته؛ لأنه يخرج من موضع النجاسة،وهذا يدل على مهانة الأصل، وهو ضعيف وحقير وقليل بالنسبة لقدرة الله. ولذلك قالوا للعبد والخادم: ماهن(١).

ـــ مَّآءٍ دَافِقٍ: لأن بعضه يدفع بعضا فمنه دافق ومنه مدفوق(٢) .

ـــ المَنِيُّ : لأنه يمنى أى يراق ويدفق فى الرحم، أو لأنه يقدر منه خلق الإنسان كما سميت المنية (الموت)؛ لأنها مقدرة بوقت مخصوص، وكما سميت منى (موضع بمكة) لما يمنى فيها من الدماء أى يراق، أو لأن الهدى قدِّر له أن ينحر هنالك، ومخصص بموسم الحج(٣).

ـــ المضغة: قال ابن فارس والفيومى: سميت بذلك؛لأنها قطعة لحم مقدار مايمضغ ووصفت بالمخلقة؛ لأنها وجدت على وفق تقدير الخالق(٤).

ـــ العظم: لقوته وشدته. واللحم: لتلاحمه وتداخله(٥).

ـــ الأفئدة : جمع فؤاد، وسمى بذلك لانفئاده، مأخوذ من فأد، ومنه المفتأد، وهو مستوقد النار حيث يُشوَى اللحم ، وقيل: من أجل إنضاج الرأي(٦).

ـــ الطفل: ذهب بعض العلماء إلى أن علة تسمية الطفل لصغره ونعومته وضعفه(٧)، وذهب ابن جنى إلى أن سبب التسمية هو ميله وانجذابه إلى الأشياء، وذلك فيه معنى اللين والانجذاب وترك الشدة والاعتياص(٨).

---

(١) يراجع اللسان م هـ ن ١٣/ ٢١٢ / والبحر المحيط٧/ ٣٣٢ / ٨/ ٣٩٧ ، ٤٢٠ / وابن كثير ٦/ ٦/ ٣٧٢ / ٨/ ١٦٨ / والمعجم الاشتقاقى ٤/ ٢١٩٤ ، ٢١٩٦ .

(٢) البحر المحيط ٨/ ٤٤٩ / والمعجم الاشتقاقى ٢/ ٦٧٤ .

(٣) يراجع م ن ى فى التهذيب ١٥ /٥٣١ /والمقاييس٥/ ٢٧٦ / والمحكم ١٠/ ٥١٠ / واللسان ١٣/ ٢٠٢ / ومفردات ألفاظ القرآن / ٧٧٩ / والبحر المحيط ٨/ ١٦٥ ، ٢١٠ ، والمعجم الاشتقاقى ٤/ ٢١٨١ .

(٤) ينظر م ض غ فى المقاييس ٥/ ٣٣٠/ والمصباح ع ل ق/ ١٦٢ / واللسان / خلق /١٩٢/٤/ وتأويل مشكل القرآن/ ٥٠٧ مع الهامش / والبحر المحيط ٣٢٧/٦/ والمعجم الاشتقاقى ٦١٠/١ .

(٥) ينظر المقاييس ع ظ م /٤/ ٣٥٥/ ل ح م ٥/ ٢٣٨ / ومفردات ألفاظ القرآن ٥٧٣ ، ٧٣٨/ والمعجم الاشتقاقى ٣/ ١٥٢١/ ٢٠١٨/٤ .

(٦) البحر المحيط ٥/ ٤٢١ ومفردات ألفاظ القرآن / ٦٤٦ والمحكم ف أد ٩/ ٣٨١ والمعجم الاشتقاقى ٣/ ١٦٨٠ .

(٧) ينظر ط ف ل فى المقاييس ٣/ ٤١٣/ ومفردات ألفاظ القرآن / ٥٢١ / والمعجم الاشتقاقى ١٣٧٢/٣ .

(٨) الخصائص ٢/ ١٢٠ ، ١٢١ .

ـــ الصبى: لصغر بدنه بالنسبة للبالغين، أو لميله، أى تعلقه بالأشياء كما قال ابن جنى[١].

ـــ الأشد : لنمائه وكمال قوته فى جسمه وعقله وتمييزه[٢].

ـــ فتية: جمع الفتى، سمى بذلك لبلوغه مرحلة الشباب وتمييزه بين الأشياء والمؤاخذة على تصرفاته[٣].

ـ الكهل:لوصول جسمه إلى أقصى نموه وامتداده،وقوة عقله وإدراكه وتجربته.

وقال الأزهرى: قيل له كهل لانتهاء شبابه وكمال قوته[٤] .

ـــ الشيخ : لشيخه وكبره وضعفه فى الجسد والفكر وبياض رأسه ويوضح هذه العلة ابن منظور يقول: الشيخة: نبتة لبياضها، والفيروزآبادى: ثنية لبياضها[٥].

ـــ أرذل العمر: عبر القرآن الكريم عن مرحلة الكبر بأرذل العمر للعجز والخرف والضعف والهزال فهو ضعيف البنية ضعيف العقل والفهم[٦].

ثانيا : تسمية الشئ بالنظر إلى علاقته بغيره ونسبته إليه :

ـ السلالة: لتولدها من غيرها، أو لتولد غيرها منها. قال الخليل والأزهرى: السليل:الولد سمى، سليلا؛لأنه خلق من السلالة.ونقل الأزهرى عن الفراء قوله:استل آدم من طين فسمى سلالة[٧] .

ـــ الروح: فى كلام العرب النفخ، سمى روحا لأنه ريح يخرج من الروح[٨].

ـــ العلقة: لأنها تعلق بجدار الرحم، أو لرطوبتها وتعلقها بما تمر فيه[٩].

---

(١) الخصائص ٢/ ١٢١ / والمعجم الاشتقاقى ٣/ ١٢٢٠ .

(٢) يراجع ش دد فى اللسان ٧/ ٥٤ ـ ٥٧ / والبحر المحيط ٦/ ٣٢٨ / وابن كثير/ ٥/ ٢٤٢/ والمعجم الاشتقاقى ٢/ ١١٣٨ ـ ١١٤٠ .

(٣) البحر المحيط ٦/ ٩٩ / والمعجم الاشتقاقى ٣/ ١٦٥٦ ، ١٦٥٧ .

(٤) ينظر ك ه ل فى التهذيب٦/ ١٩، والبحر المحيط٢/ ٤٧٥، والمعجم الاشتقاقى٤/ ١٩٨٣ .

(٥) ينظر ش يخ فى اللسان ٧/ ٢٥٤ / والقاموس / ٢٣٢ / والبحر المحيط ٧/ ١٠٨ / والمعجم الاشتقاقى ٢/ ١١٣٧ .

(٦) يراجع اللسان رذل / ٥/ ١٩٨ ، ١٩٩/ والبحر المحيط ٥/ ٢١٦ / فى تفسير قوله تعالى " أراذلنا " من سورة هود آية/ ٢٧/ والمعجم الاشتقاقى / ٢/ ٨٠٨ ، ٨٠٩ .

(٧) ينظر س ل ل فى العين ٧/ ١٩٢ / والتهذيب ١٢/ ٢٩٢ مع الهامش ، ٢٩٣ / والبحر المحيط ٦/ ٣٦٨ / والمعجم الاشتقاقى ٢/ ١٠٧٠ .

(٨) اللسان روح ٥/ ٣٥٩ .

(٩) ينظر إصلاح المنطق / ٣٦٥/ والمعجم الاشتقاقى ٣/ ١٥٤٥ / وكتاب نمو الإنسان من مرحلة مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين/ ١٥٩ .

ثالثاً: تسمية الشئ باسم وظيفته (أى عمله أو بخواصه وصفاته فى عمله) :

ـــ السمع والأبصار: قد سبق فى معانى ألفاظ البحث أن السمع هو الأذن، أو حس الأذن، وقيل: قوة فى الأذن به يدرك الأصوات. والبصر: العين، وقيل: حاسة الرؤية.

فوظيفة الأذن: السمع، ووظيفة البصر الرؤية، فكان ملحظ التسمية هنا من باب تسمية الشئ بعمله أو وظيفته، والعلة متحققه هنا بالصورة المثلى. وقد نبه إلى هذه العلة كثير من العلماء[١]: قال ابن فارس الجيم والراء والحاء أصلان:أحدهما الكسب... فالأول قولهم: اجترح: إذا عمل وكسب قال الله عز وجل ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ الجاثية/٢١/ إنما سمى اجتراحا لأنه عمل بالجوارح، وهى الأعضاء الكواسب، والجوارح من الطير والسباع ذوات الصيد". وقال أيضا:" العقل يسمى حجرا؛ لأنه يمنع من إيتيان مالاينبغى، كما سمى عقلا تشبيهاً بالعقال، قال تعالى ﴿هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ﴾[٢] الفجر/٥/ وغير ذلك من الأمثلة[٣]. الأمثلة[٣].

رابعاً: تسمية الشئ باسم مادته المتكون منها جرمه:

ـ آدم : قال تعالى﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴾ "المؤمنون/١٢/ قال ابن كثير: " إنما سمى آدم طيناً لأنه مخلوق منه"[٤]. وبالنظر فى معاجم اللغة تبين أنها نصت على تعليل هذه التسمية ، فقد ورد فى التهذيب للأزهرى" وقال الزجاج يقول أهل اللغة:" آدم اشتقاقه من أديم الأرض؛ لأنه خلق من تراب، وكذلك الأدمة إنما مشبهة بلون التراب ونحو ذلك[٥].

وقال ابن فارس:" ولذلك سمى آدم ـ عليه السلام ـ لأنه أخذ من أدمة الأرض. ويقال هى: الطبقة الرابعة"[٦].

---

(١) ينظر تعليل التسمية فى تفسير ابن كثير د/ ربيع شعبان/ ١٠٤٦ ـ ١٠٥٠ .
(٢) ينظر : ج رح ، ح ج ر فى المقاييس ١/ ٤٥١ / ٢/ ١٣٨ .
(٣) ينظر تعليل التسمية د/ ربيع شعبان / ١٠٤٦ ـ ١٠٥٠ .
(٤) ينظر تفسير ابن كثير ٥/ ٢٨/ فى تفسير سورة (المؤمنون) .
(٥) ينظر التهذيب أدم / ١٤ / ٢١٥ .
(٦) المقاييس أدم / ١/ ٧٢ / والأدمة: باطن الجلد تحت البشرة، وفوق اللحم ، ومن الأرض مايلى وجهها / المعجم الوسيط /أدم ١/ ١٠ .

مما سبق يتضح أن سبب تسمية آدم بهذا الاسم أو تسميته طيناً لأنه مخلوق منه، وهذا من باب تسمية الشئ باسم مادته المتكون منها جرمه[١].

خامساً : تسمية الشئ بالمصدر مقصوداً به معنى اسم المفعول[٢]:

ـ المهد: قال أبو حيان: المهد مقر الصبى فى رضاعه، وأصله مصدر سمى به يقال: مهدت لنفسى، بتخفيف الهاء وتشديدها أى وطأت[٣]. والمهد هنا بمعنى اسم المفعول أى المكان الممهد الموطأ[٤].

ومثل هذا اللفظ الكتابة بمعنى المكتوب ، والزرع بمعنى المزروع[٥].

تعليق :

بلغ عدد الألفاظ فى هذه الظاهرة ثلاثين لفظاً، منها ثلاثة وعشرون لفظا جاءت علة التسمية فيها لوصف فى المسمى بنسبة ٦ ر٧٦٪ وهذا يعنى أن هذه العلة هى أكثر ما يراعى عند التسمية، وثلاثة ألفاظ علة التسمية فيها النظر إلى علاقة الشئ بغيره بنسبة ١٠٪ ولفظان علة التسمية فيهما من تسمية الشئ باسم وظيفته بنسبة ٦ ر٦٪ ولفظ علة التسمية فيه بالنظر إلى مادته بنسبة ٣ر٣٪ ولفظ آخر من تسمية الشئ بالمصدر مقصوداً به معنى اسم المفعول بنسبة ٣ر٣٪ .

من الجدير بالذكر أن علة التسمية فى جميع الأمثلة يلاحظ فيها المعنى العام للمادة، ولذلك فإن تعليل التسمية له علاقة بالاشتقاق الصغير ، وهما من طرق كشف المعنى فى اللغة العربية[٦].

ـ الظاهرة الثالثة : الترادف :

هو الألفاظ المفردة الدالة على شئ واحد باعتبار واحد. وقد ساعد على كثرة الترادف عوامل أهمها اختلاف اللهجات، والمجاز، وتناسى الفروق والملاحظ بين الألفاظ المترادفة[٧].

---

(١) تعليل التسمية فى تفسير ابن كثير / ١٠٥٩ .
(٢) تعليل الأسماء/ د/ جبل / ٣١ .
(٣) البحر المحيط ٢/ ٤٨٣ فى تفسير سورة آل عمران آية / ٤٦ .
(٤) مفردات ألفاظ القرآن / ٧٨٠ والمعجم الاشتقاقى ٤/ ٢١٩٣ .
(٥) تعليل الأسماء / ٣١ .
(٦) الفكر اللغوى عند أبى حاتم / ٣٨٤ ـ ٣٨٧ .
(٧) للإحاطة بهذه الظاهرة الدلالية يراجع ابن الأعرابى وجهوده اللغوية فى معجم لسان العرب ٢/ ٢/ ٤٦١ ـ ٤٨٢ / والمعنى اللغوى د/ محمد حسن جبل /١٥٨ ـ ١٦٣ / مطبعة التركى، طنطا، ط ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م /ومن قضايا فقه اللغة د/ الموافى البيلى / د/حلمى السيد أبوحسن/ ٦٩ ـ ٩٥/ ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م .

ومن أمثلة الترادف فى ألفاظ البحث :

ـ الترادف فى ضوء تناسى الفروق:

ـ التراب : من الألفاظ المرادفة للتراب: الدقعاء، والثرى، والمور، والرغام وغير ذلك من الألفاظ...[١] .

ـ الطين اللازب:من الألفاظ المرادفة للطين اللازب:الثأطة، والرداغ،والوحل وغير ذلك من الألفاظ...[٢].

ـ الحمأة والحال والحرمد: الطين الأسود وغير ذلك من الألفاظ...[٣] .

ـ الصلصال والخزف والقلاع: الطين اليابس وغير ذلك من الألفاظ...[٤].

ـ النطفة والمنى واحد[٥] .

ـ الأفئدة : جمع الفؤاد، والفؤاد والقلب واحد[٦] .

ـ طفل : قال الثعالبى فى فصل فى ترتيب سن الغلام: يقال للصبى إذا ولد: رضيع وطفل[٧].

ـ الفتى : من الألفاظ المرادفة له الشاب[٨].

ـ الكهل: من الألفاظ المرادفة له النصف[٩].

ـ الشيخ وأرذل العمر: ذكر الثعالبى فى فصل (فى الشيخوخة والكبر)، وابن سيده فى كتاب (خلق الإنسان ، أسنان الأولاد وتسميتها من مبدأ الصغر إلى منتهى الكبر) ألفاظ مرادفة للفظى (الشيخ ، وأرذل العمر)[١٠].

---

(١) فقه اللغة للثعالبى" فصل فى تفصيل أسماء التراب وصفاته عن الأئمة/ ١٩٧/ والمخصص لابن سيده فصل فى أسماء التراب ٣/ ٤١ ، ٤٢ .

(٢) يراجع أسماء الطين فى السابق/ ١٩٧ ، ١٩٨ / ٣/ ٣٨ ، ٣٩ .

(٣) يراجع السابق المواضع نفسها .

(٤) السابق المواضع نفسها .

(٥) ينظر ن ط ف فى التهذيب ١٣/ ٣٦٦/ واللسان ١٤/ ١٨٧ .

(٦) ينظر ف أ د فى الصحاح ٢/ ١٢١ / والمحكم ٩/ ٣٨١ / والمعجم الاشتقاقى ٣/ ١٦٧٩ ، ١٦٨٠ .

(٧) فقه اللغة للثعالبى / ٦٣ .

(٨) المخصص " خلق الإنسان ، أسنان الأولاد وتسميتها ١/ ٦١ .

(٩) السابق ١/ ٦٣ .

(١٠) يراجع فقه اللغة فصل " فى الشيخوخة والكبر وما يقاربه "/ ٢٧ ، ٣٨ ٦٥/ والمخصص فصل " فى أسنان الأولاد وتسميتها من مبدأ الصغر إلى منتهى الكبر"/ ١/ ٦٤ ـ ٦٦ .

وهذه الألفاظ السالفة الذكر سبب الترادف فيها هو تناسى الفروق والملاحظ بينها ، وسوف أوضح ذلك فى ظاهرة الفروق اللغوية٠

ـ الترادف فى ضوء اختلاف اللهجات :

ـــ طين لازب : قال الفراء: اللازب واللاتب واللاصق واحد، وقال ابن السكيت: اللازب هى اللغة الفصيحة، وقال ابن منظور: هى اللغة الجيدة٠ واللاصق لغة تميم، وقيس تقول اللاسق، وربيعة تقول اللازق، وهى أقبحها٠ وقال ابن سيده والصاد أعلى٠ وقال الفراء: وقيس تقول طين لاتب(١)٠

ـ الصلصال:الطين اليابس.وهو عند أهل اليمن الطفال، وعند أهل نجد الكلام(٢)٠

ـ الصبى : من لم يبلغ الحلم٠ قال أبوزيد: هو السمين، والجحش: الصبى فى بعض اللغات، والجحش لغة هذيل بمعنى الصبى(٣)٠

ـــ الشيخ : الرجل المسن٠ وهذيل تقول: الشنج والغنج بمعنى الشيخ(٤) ٠

ـ الظاهرة الرابعة: الفروق اللغوية:

قال أبو هلال العسكرى: كل اسمين يجريان على معنى من المعانى، وعين من الأعيان، فى لغة واحدة، فإن كل واحد منهما يقتضى خلاف ما يقتضيه الآخر، وإلا كان الثانى فضلا لايحتاج إليه. وذكر أبو هلال أموراً يعرف بها الفرق بين المعانى وأشباهها منها: اختلاف ما يستعمل عليه اللفظان اللذان يراد الفرق بين معنييهما، ومنها اعتبار صفات المعنيين، ومنها اعتبار مايؤول إليه المعنيان٠٠٠ ومنها ما يوجبه صيغة اللفظ من الفرق بينه وبين ما يقاربه، ومنها اعتبار الاشتقاق(٥)٠

---

(١) يراجع إصلاح المنطق/ ٢٨٨/ والمخصص لابن سيده/ ٣/ ٣٢٧ ، ٣٣٠ / فصل فى لزوق الشئ بالشىء/ واللسان ل ت ب، ل زب/ ١٢/ ٢٣٢ ، ٢٧١/ ومعجم لغات القبائل والأمصار ١/ ٢٧٣ ، ٢٧٤ ٠

(٢) ينظر ط ف ل فى الجمهرة ٣/ ١١٠/ واللسان ٨/ ١٧٦ /وينظر المخصص لابن سيده فصل الطين ٣/ ٣٩/ والمعجم الدلالى للهجات القبائل العربية د/ الموافى البيلى / ٢٠٣ / ومعجم لغات القبائل والأمصار /١/ ١٨٦ ٠

(٣) المخصص كتاب خلق الإنسان،أسنان الأولاد وتسميتها ١/ ٥٨/ وينظر ج ح ش فى المحكم ٣/ ٣/ ٥٤/ واللسان ٢/ ١٨٤ / ومعجم لغات القبائل والأمصار/١/٥٦ ٠

(٤) ينظر ش ن ج فى الجمهرة ٢/ ٩٧ / واللسان /٧/٢١٠/وينظر غ ن ج فى الصحاح١/ ٤٩٢ / والمجمل / ٥٣٧ / واللسان /١٠/ ١٣١ / والمعجم الدلالى / ١٧٩ / ومعجم لغات القبائل والأمصار ١/ ١٦٦ ، ١٦٧ / وينظر كتاب خلق الإنسان فى المخصص ١/ ٦٥ ٠

(٥) الفروق اللغوية لأبى هلال العسكرى ١١ ، ١٤ ٠

ـ ومن أمثلة الفروق اللغوية فى ألفاظ البحث :

ـــ الفروق اللغوية فى ضوء اختلاف الملاحظ فى الألفاظ:

ـــ التراب: مانعم من أديم الأرض٠والدقعاء: التراب الرخو الرقيق الذى كأنه ذريرة٠ والثرى: التراب الندى، وهو كل تراب لا يصير طيناً لازباً إذا بل ٠ والمور: التراب الذى تمور به الريح٠ والرغام: التراب المختلط بالرمل ، وغير ذلك من الألفاظ(١)٠

ـــ الطين : إذا كان الطين علكاً لا صقاً فهو اللازب٠ فإذا كان رطباً فهو الثأطة٠ فإذا كان رقيقاً فهو الرداغ٠ فإذا كان ترتطم فيه الدواب فهو الوحل، وغير ذلك من الألفاظ(٢)٠

ـــ الحمأ : الطين الأسود المنتن٠ والحال: الطين الأسود٠ والحرمد: الطين الشديد السواد، وغير ذلك من الألفاظ(٣) ٠

ـــ الصلصال: الطين اليابس مالم يجعل خزفاً، وما لم تصبه النار٠ والخزف: ماعمل من الطين وشوى بالنار فصار فخاراً٠ والقلاع: الطين اليابس الذى يقتلع من الأرض، والذى ينشق إذا نضب عنه الماء، وغير ذلك من الألفاظ(٤) ٠

ـ بين خلق وجعل وأنشأ فى قوله تعالى﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾ المؤمنون/ ١٢ ـ ١٤ ٠

لفظ (خلق) يدل على مبدأ الخلق ، وهو الإيجاد من العدم٠ أما لفظ (جعل) فيدل على تحويل الخلق من شئ إلى شئ آخر، وهو تشكيل وتصنيع لمادة موجودة مع قرب الشبه بين المصنوع والمصنوع منه٠٠٠ يقول الأديب الرافعى: أتى فى التعبير الأول بخلقنا لصدقه على الاختراع، وفى الثانى بجعلنا لصدقه على

---

(١) يراجع فصل فى أسماء التراب فى فقه اللغة للثعالبى / ١٩٧/ والمخصص ٣/٤١ ، ٤٢ ٠
(٢) يراجع فصل فى أسماء الطين فى السابق/ ١٩٧ ، ١٩٨ /٣/ ٣٨ ، ٣٩ ٠
(٣) يراجع المخصص ٣/ ٤٠/ واللسان / ح رم د ، ح م أ، ح ول/٣/ ١٤٤ ، ٣١٢ ، ٤٠٣ ٠
(٤) يراجع المخصص فصل الطين والحمأة ٣/ ٣٨ ـ ٤٠ / واللسان /خ زف، ص ل ل ، ق ل ع/ ٤/ ٨٣/ ٧/ ٣٩٢ ، ٣٩٣ /١١/ ٢٨٢ ٠

تحويل المادة، ثم عبر فى الثالثة وما بعدها كالأول لأنه أيضاً إيجاد ما لم يسبق. وقد سمى الله ــ سبحانه ــ هذا التحويل خلقا ؛ لأن الله يفنى أعراض الحالة الأولى ، ويخلق أعراضاً غيرها كما يخلق منها أجزاء زائدة.

أما أنشأ فمعناه خلقكم لا ابتداء، ولكن على وجه النمو والنشوء ــ أى الإنشاء خلق على أساس سابق ــ قال الراغب : هو إيجاد الشئ وتربيته ويوضح ذلك قوله تعالى﴿كَمَآ أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ ءَاخَرِينَ﴾ الأنعام / ١٣٣ .

وغالب ما يذكر هذا الفظ مع النشأة الآخرة يوم القيامة، ومع نشأة الإنسان وخلقه من الأرض.وقد استعملت بعض المعاجم العربية الإنشاء بمعنى الخلق[١].

ــ النطفة: عند العرب الماء القليل يقولون: هذه نطفة عذبة أى ماء عذب، ثم كثر استعمال النطفة فى المنى حتى صار لا يعرف بإطلاقه غيره. والمنى: ماء الرجل من شهوته الذى يقدر منه الولد. وهو سائل غليظ أبيض يخرج من القضيب إثر جماع أونحوه. والمذى: مايخرج عند الملاعبة والتقبيل، وفيه الوضوء، وهو أرق من المنى. ويقال: كل ذكر يمذى وكل أنثى تقذى. والودى: الماء الرقيق الأبيض الذى يخرج بعد البول. والمذى والودى :مخففان.

والروبة والرؤبة ماء فحل الخيل خاصة. والعيس: ماء فحل الإبل. واليرون: ماء الفرس. والزاجل : ماء الظليم ...[٢] .

السمع : حس الأذن وقيل: إدراك المسموع. والإصغاء هو طلب إدراك المسموع بإمالة السمع إليه. والأذن هى آلة السمع. والاستماع: هو استفادة المسموع بالإصغاء إليه ليفهم[٣].

---

(١) الإنسان خلقه وصفاته فى القرآن الكريم دراسة بلاغية رسالة دكتوراه للباحث/ عادل إبراهيم يوسف حنبل/ ص/٩٩، ١٠٠ ـ ١٧٥ ، ١٧٧ من جامعة الأزهر ، إيتاى البارود / ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م وإعجاز القرآن والبلاغة النبوية/ مصطفى صادق الرافعى ، تحقيق عيد المنشاوى ص / ١١٨ ، ١١٩ ،مكتبة الإيمان المنصورة ، ط أولى ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م / ومفردات ألفاظ القرآن للأصفهانى / ٨٠٧ / ويراجع ن ش أ فى الصحاح ١/١١٦/ واللسان / ١٤/ ١٣٤ .

(٢) الفرق لابن فارس/ ٧٦ والفروق اللغوية لأبى هلال العسكرى/ ٢٥٧ / وفقه اللغة للثعالبى / ٨٥/ والمخصص ١/ ٥٠٠ / ويراجع اللسان م ذى، م ن ى ، ودى/ ١٣/ ٦٠ ، ٢١٣ / ١٥/٢٥٦ .

(٣) الفروق لأبى هلال العسكرى /٧٠/ والفكر الصوتى والدلالى عند ابن الشجرى/ ٣١٦/ والمعجم الاشتقاقى ٢/ ٧٣٩ ، ١٠٩٨/ وينظر اللسان أذن ١/ ١٠٦ / س م ع / ٣٦٣ .

البصر : حسن العين، وحاسة الرؤية٠ والعين: آلة البصر التى يبصر بها الناظر(١).

الفؤاد: القلب أخص من الفؤاد، فالقلب مضغة فى الفؤاد، وقيل: الفؤاد وعاء القلب، والقلب حبته، وقيل: الفؤاد ما يتعلق بالمرئ من كبد ورئة وقلب ، وقيل: الفؤاد معنى التفؤد أى التوقد(٢).

ـــ الطفل : قال الثعالبى فى فصل فى (ترتيب الغلام): يقال للصبى إذا ولد رضيع وطفل٠٠٠" وذكر كثير من اللغويين أن الطفل اسم للولد حتى يميز ، ثم لا يقال له بعد ذلك طفل بل صبى، وحزور ، ويافع، ومراهق ، وبالغ ٠٠٠ فالطفل يأخذ مرحلة سنية أكثر من الرضيع ؛ لأنه ما دام يرضع فهو رضيع ٠ومهد الصبى: موضعه الذى يهيأ له ويوطأ لينام فيه(٣).

ـ الفتى والأشد: الفتى: الطرى من الشباب،وقال للأمة ، والجارية الحدثة فتاة، وللغلام والعبد:فتى٠وقيل الفتى: الشاب من كل شئ٠ والأشد: كمال فى القوة والعقل والتمييز،وهو مابين ثمانى عشرة إلى ثلاثين سنة(٤).

ـ الكهل والشيخ وأرذل العمر: الكهل الحليم العاقل لوصول جسمه إلى أقصى نموه وامتداده، وهو الذى جاوز الثلاثين وخطه الشيب، وقيل من زاد على ثلاثين إلى الأربعين، وقيل: هو من ثلاث وثلاثين إلى تمام الخمسين ٠ وقيل: من أربع وثلاثين إلى إحدى وخمسين ٠

والشيخ: هو الذى استبانت فيه السن ، وظهر عليه الشيب، وهو من خمسين إلى الثمانين وهو فوق الكهل وأرذل العمر: ضعف القوة والعقل والفهم وتناقص

---

(١) مفردات ألفاظ القرآن / ١٢٧، ٥٩٩/ واللسان ب ص ر ١/ ٤١٧ / ٩/ ٥٠٤ / والمعجم الاشتقاقى١/ ٨٢٩ / ٣/ ١٥٦٨ ٠

(٢) ينظر ف أد ، ق ل ب فى اللسان /١/١٦٦/ ١١/ ٢٧١/ والقاموس/ ١١٧ ، ٢٧٦ / ومفردات ألفاظ القرآن / ٦٤٦ ، ٦٨١ / والمعجم الاشتقاقى ٣/ ١٦٨٠/٤/١٨٧٠ ٠

(٣) فقه اللغة للثعالبى /٦٣ ، ٦٤/ ومفردات ألفاظ القرآن / ٣٥٥ ، ٤٧٥ ، ٥٢١ ، ٧٨٠/ ويراجع اللسان رض ع ٥/٢٣١ / ص ب و ٧/ ٢٨٢ / ط ف ل ٨/ ١٧٤ / م ه د ١٣/٢٠٦ / والمعجم الاشتقاقى/ ٢/ ٨٢٧/ ص ب و ٣/ ١٢٢٠ / ٤/١٣٧٢/ ٢١٩٢ ٠

(٤) يراجع فقه اللغة للثعالبى فصل فى ترتيب سن الغلام/ ٦٣ ، ٦٤ / والمخصص خلق الإنسان ، أسنان الأولاد وتسميتها ١/٦١ ـ ٦٣ / ومفردات ألفاظ القرآن / ٤٤٧ ، ٦٢٥ / واللسان ش دد ٧/ ٥٤ / فتى ١٠/ ١٨١ ، ١٨٢ ٠

الأحوال من الخرف وضعف الفكر ولهذا قال سبحانه وتعالى : ﴿ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ﴾ الحج/ ٥ وهو فوق الشيخ ٠

وقد ذكر العلماء ألفاظاً كثيرة قريبة من معانى الألفاظ الثلاثة السابقة وبينها فروق دقيقة فى المعنى(١)٠

ـــ الفروق اللغوية فى ضوء اختلاف الاشتقاق والتطور الصوتى :

ـــ الطين يقال منه الطيان بمعنى صانع الطين، والطيان: الجائع٠ والأول من طين، والثانى من طوى(٢) ٠

ـــ الحمأ : الطين الأسود المنتن٠ وأبو زوج المرأة ـــ وهى لغة قليلة ـــ والأول من حمأ ، والمفرد الحمأة ، والجمع الحمأ ٠ والثانى من حمو ، والمفرد الحمأ ، والجمع الأحماء(٣) ٠

ـ الفروق اللغوية فى ضوء التصاقب والإمساس :

التصاقب فى اللغة: التقارب. وفى الاصطلاح: تقارب الحروف لتقارب المعانى. أى أن تقارب الحروف فى كلمتين يدل على تقارب معنيهما، أو الحرفان المتقاربان يستعمل أحدهما مكان صاحبه٠ وأما الإمساس فى اللغة فهو الجس باليد، واللمس وكلاهما يتحقق فيه معنى القرابة٠ يقال بينهم رحم ماسة، أى قرابة قريبة٠ والإمساس فى الاصطلاح: مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث ٠ أو وضع الألفاظ على صورة مناسبة لمعناها ٠

نستخلص مما سبق أن ثمة رباط بين ظاهرتى التصاقب والإمساس، وهو القرابة فيهما، والتقارب فى التصاقب يتمثل فى تقارب اللفظين (ببيان تقارب أصواتهما لتقارب معنى اللفظين)٠ وأما الإمساس فالقرابة تتمثل فى بيان مناسبة الصوت لمعناه، أى أن هذا الحرف بالذات لا يجعل إلا لهذا المعنى بالذات وعلاقة القرب فى الإمساس أقوى من التصاقب ، فكل إمساس تصاقب وزيادة(٤)٠

---

(١) يراجع فقه اللغة للثعالبى / ٢٧ ، ٦٤ ، ٦٥ / والمخصص ١/ ٦٢ ــ ٦٦ / ويراجع رذل ، ش ي خ ، ع م ر، ك ه ل فى اللسان ٥/ ١٩٨/ ٧/ ٢٥٤ / ٩/ ٣٩٠ / ١٢/ ١٧٧ ٠

(٢) يراجع اللسان ط وى، ط ين /٨/٢٣٢/ ٢٤٣ ٠

(٣) يراجع ح م أ ، ح م و فى المحكم ٣/ ٤١١ / ٤/ ٣١ ، ٣٢ / واللسان ٣/ ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣٤٦ ٠

(٤) المقاييس ص ق ب، م س/٣/ ٢٩٦/ ٥/ ٢٧١ / والخصائص لابن جنى ٢/ ١٤٨ ، ١٥٩ / وفقه اللغة د/ وافى/ ١٨٦ / ودلالة الألفاظ د/ أنيس / ٦٥ ، ٦٦/ وعلم الدلالة العربى د/فايز

ومن أمثلة البحث (نطفة أمشاج):

أى مختلطة ــ كما سبق فى معنى لفظ (أمشاج) فى اللغة٠ وقد ورد لفظ (أوشاج) بمعنى قريب من الاختلاط، وعدهما أبو الطيب من الإبدال فقال: أمشاج وأوشاج غزول: داخل بعضها فى بعض، يعنى البرود فيها ألوان الغزول٠ ويقال: أرحام واشجة وماشجة من ذلك[١] ٠ وعند التحقيق نجد فرقا بين اللفظين: فالأوشاج : الصلات ٠ والأمشاج: الأخلاط؛ فالاتصال أقوى فى الأمشاج[٢]٠ فالمعنى العام لمادة (مشج) هو الخلط، ولمادة (وشج) الاشتباك والتداخل[٣]٠ فالتصاقب متمثل فى تقارب اللفظين٠

ــ فالميم أخت الواو ــ[٤] لتقارب معنييهما، وهو الاختلاط والصلات٠ وأما الإمساس فتمثل فى اختصاص الميم بالأول لقوتها بالغنة[٥] ولذلك وصف الإبدال الوارد عند أبى الطيب بأنه من النوادر[٦] ،

الفروق اللغوية فى ضوء اختلاف الأبنية :

ــ التراب، بضم التاء: ما نعم من أديم الأرض٠ وبكسرها: أصل ذراع الشاة٠ والترب، بضم التاء وسكون الراء لغة فى التراب (بضم التاء ، والترب ، بكسر التاء وسكون الراء: اللدة والسن ومن ولد معك٠ ويقال من التراب بضم التاء: ترب الرجل: إذا قل ماله ، وأترب: إذا كثر ماله[٧] ٠

ـــ الحمأ: الطين الأسود المنتن٠ يقال منه: حمأت البئر: إذا أخرجت منها الحمأة٠ وأحمأتها: إذا جعلت فيها الحمأة[٨] ٠

الداية/ ٤٧/ والاشتقاق د/ جبل /١١٠/ والمعنى اللغوى د/ جبل / ٦٣ مع الهامش/ وفقه اللغة وخصائص العربية / محمد المبارك/ ١٠١ وما بعدها / وابن الأعرابى وجهوده اللغوية فى معجم لسان العرب ٢/ ٥٠٣ ، ٥٠٤ ٠

(١) الإبدال لأبى الطيب ٢/ ٤٤٤ مع الهامش ٠

(٢) أصوات اللغة العربية د/ جبل/ ٢٣٦، والمعجم الاشتقاقى د/ ج ب ل/ م ش ج/٤/ ٢١٤١ ، ٢١٤٢ ٠

(٣) المقاييس م ش ج، وش ج/ ٥/ ٣٢٦/ ٦/ ١١٤ ٠

(٤) انظر مخرج الحرفين وصفتيهما فى الدراسة الصوتية ٠

(٥) التجويد القرآن فى علم الصوتيات الحديث / ٢٧٢ ٠

(٦) الإبدال لأبى الطيب ٢/ ٤٤٤ مع الهامش ٠

(٧) يراجع ت رب فى المحكم ٩/ ٤٧٩ ، ٤٨٠ / واللسان ٢/ ٢٥ ٠

(٨) يراجع ح م أ فى اللسان ٢/ ٣١٣/ والقاموس / ٣٧/ وفعلت وأفعلت للزجاج / ٦٨/ تحقيق د/ رمضان عبد التواب، د صبيح التميمى / مكتبة الثقافة الدينية/ ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م٠

ـــ النطفة : بضم النون وسكون الطاء: ماء الرجل والمرأة. وبفتح النون والطاء، وبضم النون وفتح الطاء: اللؤلؤة الصافية اللون ، وقيل: الصغيرة منها، وقيل: هى القرط[١] .

ـــ العلقة: بفتح العين واللام والقاف: قطعة من الدم جامدة متكونة من المنى . وبضم العين وسكون اللام: كل ما يتبلغ به من العيش. وماتتبلغ به الماشية من الشجر. وبكسر العين وسكون اللام : ثوب صغير ، وهو أول ثوب يتخذ للصبى ، والثوب النفيس يكون للرجل، وقميص بلا كمين. وبفتح العين وسكون اللام: الجذبة تكون فى الثوب[٢] .

ـ الروح : بضم الراء فى كلام العرب النفخ ، والنفس، والنفس يتنفسه الإنسان، وهو جار فى جميع الجسد، وهو الذى يعيش به الإنسان ، لم يخبر الله تعالى به أحدا من خلقه، ولم يعط علمه العباد. وبفتح الراء: الرحمة والرزق، والاستراحة من غم القلب، وبرد نسيم الريح. قال تعالى﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ﴾ الواقعة/ ٨٩ والريحان تحية أهل الجنة وفى قوله تعالى ﴿ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ ﴾ الرحمن / ١٢ . قال الفراء: ذو الورق والرزق ، وقال : العصف ساق الزرع ، والريحان ورقه[٣].

ـ (فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا): الكساء بالكسر اللباس ، وبالفتح المجد والشرف والرفعة ، والعظمة، بفتح العين وسكون الظاء واحدة العظم الذى عليه اللحم. وبفتح العين والظاء: الكبرياء. وعظم الشئ، بضم العين وسكون الظاء: أكثره . والعظم ، بكسر العين وفتح الظاء خلاف الصغر[٤] .

---

(١) يراجع ن ط ف فى الصحاح ٤/ ١٦٠ / والمحكم /١٨٦/٩/ واللسان ١٤/ ١٨٧/ والقاموس/ ٧٧١ .

(٢) يراجع ع ل ق فى الصحاح ٤/ ٢٨٧ ، ٢٨٨ / والمحكم ١/ ٢١٣ ، ٢١٤ / واللسان ٣٦٢/٩ / / والمصباح / ١٦٢ / والقاموس / ٨١٩ ، ٨٢٠ / والمعجم الوسيط ٢/ ٦٤٥ / وفقه اللغة للثعالبى باب فى أوائل الأشياء وأواخرها /٢٤ .

(٣) يراجع روح فى الصحاح ١/ ٥٤٢ ـ ٥٤٧ / واللسان ٥/ ٣٥٨ ـ ٣٦١ .

(٤) يراجع ع ظ م ، ك س و فى / التهذيب ٢/ ٣٠٢ ـ ٣٠٤ / ١٠/ ٣٠٩ ـ ٣١١ / واللسان /٩/ ٢٧٩ /٩٧/١٢ ، ٩٨/ والقاموس/ ١٠٢٧ ، ١١٩٥ .

ـ السمع ، بفتح السين وسكون الميم: حس السمع وإدراك المسموع. وبكسر السين وسكون الميم: الذكر الجميل ، وولد الذئب من الضبع. والسمع ، بوزن سكر: الخفيف، ويوصف به الغول(١).

ـ البصر، بفتح السين والصاد: حس العين ، وحاسة الرؤية. والبصر، بفتح الباء وسكون الصاد: القطع، وأن تضم حاشيتا أديمين يخاطان كما تخاط حاشيتا الثوب. والبصر، بضم الباء وسكون الصاد: الجانب، وحرف كل شئ، والناحية، مقلوب عن الصبر. وبصر كل شئ: غلظه(٢).

ـ الفؤاد، بضم الفاء وفتح الواو المهموزة: وعاء القلب. والأفؤود، بضم الهمزتين : الخبز المفؤود، كالمفتأد، وهو مستوقد النار حيث يشوى اللحم. وكمنير ومصباح ومكنسة: السفود، وخشبة يحرك بها التنور، والجمع مفاند. والفئيد: النار، والمشوى، والجبان كالمفؤود فى الأخيرين(٣).

ـ الطفل والطفلة: بكسر الطاء وسكون الفاء الصغيران، وجمع الطفل أطفال .

ـ والطفل بفتح الطاء وسكون الفاء: الرخص الناعم من كل شئ، والجمع طفال وطفول.والطفلة، بفتح الطاء وسكون الفاء: المرأة الرقيقة البشرة الناعمة . والطفل بفتح الطاء والفاء: الظلمة. والطفيل كأمير: الماء الكدر يبقى فى الحوض، واحدته بهاء. وجبل بمكة(٤).

ـــــ أرذل العمر: العمر بضمتين مدة حياة الكائن الحى، وبفتحتين: المنديل تغطى به الحرة رأسها، وجبل يصب فى مسيل مكة(٥).

الظاهرة الخامسة: المشترك اللفظى

المشترك اللفظى: هو اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة.

---

(١) يراجع س م ع فى اللسان ٦/ ٣٦٣ ـ ٣٦٨ / والقاموس/ ٦٥٧ ، ٦٥٨ .
(٢) يراجع ب ص ر فى اللسان ١/ ٤١٧ ـ ٤٢٠ / والقاموس / ٣١٧ .
(٣) يراجع ف أد فى اللسان ١٠/ ١٦٥ ، ١٦٦ / والقاموس/ ٢٧٦ .
(٤) يراجع ط ف ل فى المقاييس ٣/ ٤١٣ / واللسان ٨/ ١٧٤ ـ ١٧٦ / والقاموس / ٩٢٣/ وينظر إصلاح المنطق / ٣ ، ٢٣ .
(٥) يراجع ع م ر فى اللسان ٩/ ٣٩٠ ، ٣٩٤ / والقاموس / ٤٠١ ، ٤٠٢ .

وذكر العلماء أسبابا كثيرة لحدوث المشترك منها: اختلاف اللهجات، والمجاز، وعموم المعنى الأصلى أو اتساعه، واختلاف الاشتقاق وغيرها من الأسباب[١].

ومن أمثلة المشترك اللفظى فى ألفاظ البحث:

ـ المشترك اللفظى فى ضوء المجاز:

ـــ التراب : مانعم من أديم الأرض، ويطلق على الرد والخيبة، كما يقال: للطالب المردود الخائب: لم يحصل فى كفه غير التراب٠ وترب الرجل:صار فى يده التراب،وافتقر، وخسر،وعد اللغويون معنى الرد والخيبة والخسران هنا من المجاز[٢]٠وقال الراغب الأصفهانى: ترب افتقر، كأنه لصق بالتراب[٣]٠كما ذهب الزمخشرى إلى المجاز أيضاً[٤]٠

ـ الطين : الطينة واحدة الطين٠ ويقال: إنه ليابس الطينة: إذا لم يكن وطيئاً سهلاً، وله طينة طيبة: جبلة وخليقة [٥]٠وعد الزمخشرى الاستعمال الأخير من المجاز[٦]٠

ـــ العلقة: قطعة من الدم جامدة متكونة من المنى، ودودة فى الماء حمراء تمص الدم وتعلق بالبدن، وشئ أسود يشبه الدود يكون بالماء فإذا شربتها الدابة تعلق بحلقها، والجمع (عَلَق) فى المعانى الثلاثة٠ قال ابن منظور: وفى التنزيل (ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً) المؤمنون/ ١٤/ ومنه قيل لهذه الدابة التى تكون فى الماء علقة لأنها حمراء كالدم، وكذلك عندما تعلق بحلق الدابة عند الشرب كما تلزم العلقة جدار الرحم[٧]٠

---

(١) للإحاطة بهذه الظاهرة الدلالية يراجع الفكر الصوتى والدلالى عند ابن الشجرى/ ٣٢٨ ـ ٣٩٥ والمشترك اللغوى د/ توفيق شاهين ١٥/ ٥٤ ـ ١٢٤ ٠

(٢) يراجع ت رب فى الصحاح١/ ١٤٠ / والمقاييس١/ ٣٤٦ /والمحكم ٩/ ٤٧٩ ،٤٨١/ واللسان ٢/ ٢٢ ـ والمصباح/ ٢٨ ٠

(٣) مفردات ألفاظ القرآن / ١٦٥ ٠

(٤) الأساس ت رب/ ٧٨ ٠

(٥) يراجع ط ي ن فى الصحاح ٦/ ٢٣/ والمحكم ٩/ ٢٢١ ، ٢٢٢ / واللسان ٨/ ٢٤٣ ، ٢٤٤/ والمصباح ١٤٥/ والقاموس / ١٠٩٣

(٦) يراجع الأساس ط ي ن ٢/ ٨٨ ٠

(٧) يراجع ع ل ق فى اللسان/ ٩/ ٣٦١ بتصرف يسير، والمصباح/ ١٦٢ / والمعجم الاشتقاقى /٣/ ١٥٤٥ ٠

المضغة: كل لحم يخلق من علقة ويخلق منه الإنسان٠ وما ليس لـه ديـة مـن الجراح وقال سيدنا عمر ــ ﷺ ــ إنا لا نتعاقل المضغ بيننـا، أراد الجراحـات ، سماها مضغا على التشبيه بمضغة الإنسان فى خَلْقه، يذهب بذلك إلـى تحقيرهـا وتصغيرها(١)٠

العظم: الذى عليه اللحم٠ والعظم: خشب الرحل بـلا أنسـاع ولا أداة٠ وسـبب المشترك هنا هو المجاز تشبيها بعظم الإنسان(٢)٠

الـروح: ما به حياة النفس الذى يعيش به الإنسان ، لم يخبر الله تعالى أحداً من خلقه، ولم يعط علمه العباد٠ قال ابن الأعرابى: الروح: الفرح والقرآن ، والأمر ، والنفس٠ وللروح معان أخرى ذكرها ابن منظور منها: الرحمة، والوحى، وجبريل عليه السلام، وأمر النبوة، وحفظة على الملائكة الحفظة على بنـى آدم، وعيسـى عليه السلام، وروح الله : حكمه وأمره ٠

وهـذه المعانى كلها يمكن أن تحمل على المجاز؛ لأنها تحيا بها الناس وتعيش بها، فهى كالروح الذى يحيا به جسد الإنسان(٣)٠ وقد عـد الزمخشـرى الـروح بمعنى القرآن من المجاز(٤)٠

ـــ الطفل : المولود الصغير، والشمس عند غروبها، ويقال للنار ساعة تقـدح طِفْل وطِفْلة٠ والطفل: سقط النار والجمرة والشرارة(٥)٠ وهذه المعانى من المجاز المجاز تشبيها بالمولود الصغير، ففيها معنى الصغر(٦)، وعـد الزمخشرى هـذه المعانى من المجاز(٧) ٠

---

(١) يراجع م ض غ فى المحكم ٥/ ٤١٩ / واللسان ١٣ / ١٣٠ ٠
(٢) اللسان ع ظ م ٩/ ٢٧٩، والنسع: سير ينسج عريضاً على هيئة أعنة النعال تشد به الرحال، والقطعة منه نسْعة، وسمى نسعاً لطوله،والجمع نسع وأنساع ونسوع/القاموس نسع/ ٦٩٠ ٠
(٣) يراجع روح فى مفردات ألفاظ القرآن / ٣٦٩ ـ ٣٧١ / واللسان ٥/ ٣٦١ / والبحر المحيط ٥/ ٤٤١ ، ٧/ ١٩٣ / ٨/ ٢٣٧ / والمعجم الاشتقاقى/ ٧٨٨ ، ٧٨٩ / وابن الأعرابى وجهوده اللغوية فى معجم لسان العرب / ٢/ ٥٣٤ ٠
(٤) الأساس روح ١/ ٣٧٩ ٠
(٥) يراجع ط ف ل فى العين ٧/ ٤٢ ، ٤٢٩ / والصحاح٥/ ٨ ـ ١٠ / والمقاييس ٣/ ٤١٣ واللسان واللسان ٨/ ١٧٤ ـ ١٧٦، والمصباح ١٤٢، والقاموس٩٢٣، والمعجم الوسيط ٢/٥٨٠ ٠
(٦) يراجع ط ف ل فى المقاييس ٣/ ٤١٣ / ومفردات ألفاظ القرآن / ٥٢١ / والمعجم الاشتقاقى ٣/ ٣/ ١٣٧٢ ، ١٣٧٣ ٠
(٧) الأساس ط ف ل ٢/ ٧٤ ، ٧٥ ٠

ــ الشيخ : الرجل المسن ، وذو المكانة من علم أو فضل أو رياسة ولو لم يكن مسنا، وزوج المرأة، والأب[١] والأصل فى هذه المعانى هو الرجل المسن[٢]، والمعانى الأخرى من المجاز، لما فيها من معنى التوقير والاعتدال[٣] وعد الزمخشرى الشيخ بمعنى الأب من المجاز[٤].

المشترك اللفظى فى ضوء اختلاف اللهجات:

ــ حمأ مسنون: الحمأ: الطين[٥]. والمسنون فى كلام العرب: المصور، وقيل: المصبوب، وقيل: المتغير. وفى لغة حمير المنتن[٦].

ــ الأفئدة: القلوب: وقيل غشاء القلوب[٧]. وقيل فى قوله تعالى: ﴿أَفْئِدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾ إبراهيم/ ٣٧ يعنى ركبانا من الناس بلغة قريش. وقيل: الأفئدة القطع من الناس بلغة قريش[٨].

ــ شيوخ : جمع شيخ وهو الرجل المسن. قال أبوزيد ومن الأشجار الشيخ، وهى شجرة يقال لها شجرة الشيوخ. والفاخور: نبت طيب الريح، يسميه أهل البصرة: ريحان الشيوخ[٩] .

ــ العمر: بضم العين والميم، وبضم العين وسكون الميم وبفتح العين وسكون الميم: ثلاث لغات بمعنى مدة الحياة. وبضم العين والميم وبفتح العين وسكون الميم: ضرب من النخل، وهو نخل السكر وهو معروف عن أهل البحرين[١] .

---

(١) يراجع ش ي خ فى العين ٤/ ٢٨٤ ، ٢٨٥ / والمحكم ٥/ ٢٤٣ ، ٢٤٤ / والأساس ٥١٢/١ / واللسان ٧/ ٢٥٤ ، ٢٥٥ / والقاموس ٢٣١ ، ٢٣٢ والوسيط ١/ ٥٢٢ .

(٢) المقاييس ش ي خ ٣/ ٢٣٤ .

(٣) ينظر ش ي خ فى مفردات ألفاظ القرآن / ٤٦٩ .

(٤) الأساس ش ي خ ١/ ٥١٢ .

(٥) ينظر ح م أ فى العين ٣/ ٣١٢/ والصحاح ٥٦/١ / واللسان ٣/ ٣١٢، ٣١٣ / والمعجم الاشتقاقى١/ ٤٩٨ .

(٦) ينظر س ن ن فى اللسان ٦/ ٤٠١/ والقاموس/ ١٠٨٨ / ومعجم لغات القبائل والأمصار ١٥٢/١ / والمعجم الدلالى للهجات القبائل العربية /٨٥ ، ١٦١ .

(٧) يراجع فأ د فى اللسان ١٠/ ١٦٦ / والقاموس/ ٢٧٦ ومفردات ألفاظ القرآن / ٦٤٦ .

(٨) البحر المحيط ٥/ ٤٢١ / وينظر ف أد فى معجم لغات القبائل والأمصار/ ٢/ ٢٢٣ / والمعجم والمعجم الدلالى / ٢٤٨ .

(٩) يراجع اللسان ش ي خ ٧/ ٢٥٤ ، ٢٥٥ / ف خ ر/ ١٠/ ١٩٩/ ومعجم لغات القبائل والأمصار/ ١/ ٢٢٥ .

ـ المشترك اللفظى فى ضوء عموم المعنى :

ـ المنى: يقال أمنى الرجل: أنزل المنى الذى منه الولد٠ وأمنى: أتى منى ، أو نزلها، وهو موضع بمكة، وسبب المشترك هنا هو عموم المعنى الأصلى وهو (النزول) [٢] ٠

المشترك اللفظى فى ضوء أكثر من عامل من عوامل المشترك:

ـ الطين: يقال منه الطيان: صانع الطين٠ والطيان: الجائع٠ وسبب المشترك هنا اختلاف الاشتقاق والتطور الصوتى فالأول من (طين) والثانى من (طوى)[٣]٠

الحمأ: الطين الأسود المنتن٠ والحمأة : أبو زوج المرأة ، وقيل: الواحد من أقارب الزوج أو الزوجة وهى لغة قليلة وسبب المشترك هنا العامل اللهجى، واختلاف الاشتقاق، والتطور الصوتى ، فالأول من (حمأ) والمفرد الحمأة ، والجمع الحمأ ، والثانى من (حمو)، والمفرد الحمأ، والجمع الأحماء[٤]٠

العمر: بفتح العين وسكون الميم مدة الحياة، ولحم اللثة، ونخل السكر، والشجر الطوال، والتمر الجيد، وما علق فى أعل الأذن ، والدين٠

وبضم العين وسكون الميم: مدة الحياة،ولحم اللثة،ونخل السكر، والمسجد، والبيعة، والكنيسة وبضم العين والميم:مدة الحياة، ونخل السكر،وهو معروف عند أهل البحرين٠وسبب المشترك هنا: هو عموم المعنى؛لأن الطول مشترك مع هذه المعانى،وكذلك العامل اللهجى، والمجاز[٥]٠

ـ الظاهرة السادسة : التضاد :

التضاد هو دلالة اللفظ على معنيين متقابلين فى مستوى لغوى واحد، وذكر العلماء للتضاد أسبابا كثيرة منها: عموم المعنى الأصلى، وتعدد اللهجات، والمجاز

---

(١) يراجع ع م ر فى التهذيب ٢/ ٣٨٤ / واللسان ٩/ ٣٩٥ / ومعجم لغات القبائل / ١ /٢١٠ / والمعجم الدلالى / ٢٢٨ ٠

(٢) يراجع م ن ى فى الصحاح٦/٥١٧، ٥١٨ والمحكم١٠/٥٠٩ ـ ٥١١ واللسان١٣/٢٠٣ ٠

(٣) يراجع اللسان ط ي ن ، ط وى / ٨ ٢٣٢ ، ٢٤٣ ٠

(٤) يراجع ح م أ ، ح م و فى المحكم ٣/٤١١ / ٤/ ٣١ ، ٣٢/ واللسان ٣/ ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣٤٦/ والمصباح ح م ى / ٥٩ ٠

(٥) يراجع ع م ر فى المقاييس/ ٤/ ١٤٢ / والمحكم ٢/ ١٤٨ ، ١٥٢ / واللسان ٩/ ٣٩٠ ـ ٣٩٧ / والمصباح / ١٦٣ / والقاموس/ ٤٠١ ، ٤٠٢ / والوسيط ٢/ ٦٥٠ / والمعجم الدلالى / ٢٢٨ / والمعجم الاشتقاقى ٣/ ١٥٥٦ ، ١٥٥٧ ٠

، وغرابة أحد المعنيين، واختلاف الصيغ الصرفية ... كما ذكروا شروطا للتضاد، وأسبابا أخرى لكثرة التضاد[١].

ـ ومن أمثلة التضاد فى ألفاظ البحث :

ـ التضاد فى ضوء اختلاف الصيغة الصرفية:

ـ التراب: يقال منه ـ كما ذكرت كتب الأضداد ـ ترب الرجل: إذا قل ماله. وإذا كثر ،وورد أترب بالمعنيين أيضاً. وقد أثبت بعض الباحثين من خلال بعض كتب اللغة، والمعاجم ودواوين الشعر المحتج بها خروج هذا اللفظ من الأضداد، فكل صيغة لها معنى ، فالثلاثى لقلة المال، والرباعى لكثرته، وسبب التضاد هنا هو اختلاف الصيغة[٢].

الحمأ : قال قطرب: من الأضداد: حمأت الرَّكيَّة حمئا إذا أخرجت منها الحَمْأة، وأحماتها إحماء إذا اجعلت فيها الحمأه ، وسبب التضاد هنا اختلاف الصيغة[٣].

ـ التضاد فى ضوء عموم المعنى الأصلى :

ـ النطفة: قال الأزهرى: العرب تقول للمويهة القليلة نطفة، وللماء الكثير نطفة، وذكر غير الأزهرى ذلك أيضاً[٤]. وسبب التضاد هنا هو عموم المعنى الأصلى فالماء يشمل المعنيين .

ـ أشد: ورد فى كتب الأضداد أن أشد حرف من الأضداد، يقال: بلغ أشده : ثمانى عشرة سنة،وإذا بلغ أربعين،أو ثلاثا وثلاثين سنة.وأرى أن سبب التضاد هنا هو عموم المعنى، ويؤكد الأزهرى ذلك بقوله:بلوغ الأشد محصور الأول، محصور النهاية، غير محصور مابين ذلك[٥].

ـ التضاد فى ضوء غرابة أحد المعنيين:

---

(١) الإحاطة بهذه الظاهرة الدلالية يراجع التضاد بين توسع القدماء وتحقيق المحدثين مع التطبيق على الأضداد للأصمعى رسالة ماجستير للباحث/ ربيع شعبان السيد على من جامعة الأزهر بكلية اللغة العربية بالمنصورة ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م

(٢) ينظر ثلاثة كتب فى الأضداد/ للأصمعى وابن السكيت والسجستانى / ٢٢٥ / والأضداد لابن الانبارى ٣٨٠ /والأضداد لأبى الطيب / ١/ ١١٥ /وينظر ت رب فى المحكم ٩/ ٤٧٩ / والقاموس / ٥٩ ورسالة الماجستير السابقة/ ٧٢ ، ١٦٣، ١٦٤ .

(٣) الأضداد لابن الأنبارى/ ٣٩٦ ، ٣٩٧ / والركية: البئر/ القاموس/ ركو ١١٦١ .

(٤) ينظر ن ط ف فى التهذيب ١٣/ ٣٦٦/ والصحاح ٤/ ١٦/ واللسان ١٤/ ١٨٧ / والقاموس / ٧٧١ مع الهامش .

(٥) ينظر ثلاثة كتب فى الأضداد/ ٢٣٣/ والأضداد لابن الأنبارى/ ٢٢٢ ورسالة الماجستير السابقة / ٩٦ ،وينظر ش دد فى التهذيب ١١/ ٢٦٧/ واللسان ٧/ ٥٧ .

والمقصود بغرابة المعنى هنا: هو فقدان الدليل عليه، أو عدم معرفة هذا المعنى فى كلام العرب[١].

ـ الحمأ : ذكرت بعض كتب الأضداد: حمأت الركية: إذا أخرجت منها الحمأة، وأحمأتها: إذا جعلت فيها الحمأة وسبب التضاد هنا هو اختلاف الصيغة كما سبق. وقال الأصمعى: حمأتها إذا ألقيت فيها الحمأة. وبناء عليه فاللفظ من الأضداد. وأرى أن سبب التضاد هنا هو غرابة أحد المعنيين، وهو ما ذكره الأصمعى ولذلك علق الأزهرى على ما ذكره الأصمعى بقوله : وليست بمحفوظ، والصواب ما ذكره العلماء أن أحمأت : إذا ألقيت فيها الحمأة، وحمأتها: إذا نزعت حمأتها[٢].

الظاهرة السابعة: علاقة الألفاظ بالمعانى:

علاقة اللفظ بالمعنى هنا لها أكثر من صورة فهناك تقارب الألفاظ لتقارب المعانى، ومناسبة الألفاظ لمعانيها، وقوة اللفظ لقوة المعنى، وتلاقى المعانى على اختلاف الأصول والمعانى.

وهذه القضية تناولها العلماء فى القديم والحديث.

ذهب فريق من العلماء إلى أن ثمة مناسبة بين اللفظ ومعناه يمكن إدراكها بإنعام النظر وهذه المناسبة الطبيعية بين اللفظ ومدلوله قد تنبه إليها علماء اللغة القدامى، كالخليل وسيبويه تنبيها شديداً سمح لابن جنى أن يقول: إن هذا الموضع الشريف تلقته الجماعة بالقبول له والاعتراف بصحته[٣]. وفى رسالة الحروف لابن سينا بعد دلالى للأصوات اللغوية بجانب البعد الفسيولوجى... ليؤكد لنا أن المناسبة بين الألفاظ والمعانى حقيقية لاريب فيها[٤].

---

(١) رسالة الماجستير السابقة/ ٦٤، ٦٥ / وابن الأعرابى وجهوده اللغوية فى معجم لسان العرب ٢/ ٥١٢ .

(٢) يراجع ح م أ فى التهذيب ٥/ ٢٧٦ / واللسان ٣/ ٣١٣/ والمخصص باب / الحمأة) ٤٠/ورسالة الماجستير السابقة/ ٨٠

(٣) ينظر الخصائص لابن جنى ٢/ ١٥٤ / ودراسات فى فقه اللغة ١٤٩ ، ١٥٠ .

(٤) أسباب حدوث الحروف لابن سينا / الفصل السادس ١٣٣ ـ ١٣٧ / ومعانى أصوات العربية فى التراث العربى /٥١ ، ٥٤ وفى الدرس الدلالى /د/ الغزالى محمد حامد حسين ١٣٤ ، ١٣٥ / جامعة الأزهر كلية اللغة العربية بإيتاى البارود .

ومن المحدثين من ذهبوا هذا المذهب أيضا منهم الشيخ عبدالله العلايلى، والأستاذ محمد المبارك[١]. وذهب فريق آخر إلى أن بين اللفظ ومعناه مناسبة طبيعية لا تتخلف ، ومنهم عباد الصيمرى من المعتزلة[٢]. ومن العلماء من أنكر هذه العلاقة فى ضوء كلام الصيمرى[٣].

ومن المحدثين الذين أنكروا العلاقة بين اللفظ والمعنى / د/ إبراهيم أنيس ثم نجده فى مواضع أخرى يقر بهذه العلاقة فيشير إلى مناسبة الأصوات الانفجارية للغلظة والجفاء ويقسم الأصوات العربية إلى قسم يناسب المعانى العنيفة مثل الخاء والقاف والجيم والطاء ... وقسم يناسب المعانى الرقيقة الهادئة[٤].

وممن أنكر هذه العلاقة أيضا د/ عبدالصبور شاهين[٥].

تعقيب:

ـ إن معنى الحرف هو صدى صوته فى الوجدان أو النفس وكأن ابن جنى أبلغ من عبر عن هذه النظرية اللغوية الفطرية بمقولته الشهيرة (سوقا للحروف على سمت المعنى المقصود والغرض المراد) [٦].

ـ فثمة مناسبة وثيقة بين الألفاظ ومعانيها وهذه المناسبة لايمكن إنكارها فهى فى الأمور الحسية لا سيما فى أسماء الأصوات، وهذا مما ننبه عليه الخليل وسيبويه قبل ابن جنى، وهذه المناسبة قد تخفى فى المعنويات كالشجاعة والجبن والذكاء والعقل... وإن كنا نرى أنها ليست ذاتية موجبة، كما ذهب الصيمرى؛ لأن ذلك لا يتمشى مع الواقع اللغوى .كما نرى أنها ليست مطردة كما ذهب ابن جنى حيث ذكر أن هذه المناسبة المطردة إن لم تظهر، فمرجع ذلك إلى عدم إمعان النظر، أو

---

(١) فى الدرس الدلالى ١٣٥ ـ ١٣٧، وفقه اللغة وخصائص العربية/ محمد المبارك/ ٢٦١ .
(٢) المزهر ١/ ٤٧ / وفى الدرس الدلالى/ ١٣١ ، ١٣٢ .
(٣) المزهر ١/ ٤٧ .
(٤) يراجع دلالة الألفاظ د/ أنيس / ٦٢ وما بعدها/ وفى اللهجات العربية د/ أنيس/ ٨٨ ، ٨٩ ط ٣/ ١٩٧٢م وموسيقى الشعر /د/ أنيس/ ٤١/ ط٥ الأنجلو المصرية / ١٩٨١م ومن أسرار اللغة د/ أنيس / ١٤٨ ، ١٤٩ / ط رابعة / ١٩٧٢م .
(٥) العربية لغة العلوم والتقنية د/ عبد الصبور شاهين / ١٣٤ / دار الاعتصام ، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م .
(٦) الخصائص ٢/ ١٥٦/ وفى الدرس الدلالى / ١٤٠ .

لخفاء الأصول اللغوية؛ لأن لهذه اللغة أصولا وأوائل قد تخفى عنا وتقصر أسبابها دوننا، كما قال سيبويه، أو لأن الأول وصل إليه علم لم يصل إلى الآخر ٠

ومناسبة الألفاظ للمعانى متعددة كما ذكر ابن جنى منها: تصاقب الألفاظ لتصاقب المعانى، وإمساس الألفاظ أشباه المعانى،وقوة اللفظ لقوة المعنى٠وتلاقى المعانى على اختلاف الأصول والمبانى[١]٠

بعض أمثلة البحث فى ضوء صور مناسبة الألفاظ للمعانى:

أولاً : تصاقب الألفاظ لتصاقب المعانى:

قد سبق التعريف بالتصاقب وعلاقته بالإمساس فى الفروق اللغوية، ومن الأمثلة التى يمكن أن تدخل فى التصاقب :

ـ أمْشَاج وأوْشَاج

وقد سبق توضيح التصاقب فى هذا المثال فى الفروق اللغوية ٠

ـ ثانيا: إمساس الألفاظ أشباه المعانى:

قد سبق التعريف بالإمساس فى الفروق اللغوية ٠ والإمساس له أكثر من صورة كما ذكر ابن جنى فى الخصائص[٢]٠

ـ الألفاظ الدالة على الأصوات:

ذكر ابن جنى أن الخليل أشار إلى بعضها فقال: كأنهم توهموا فى صوت الجندب استطالة فقالوا: صَرَّ ، وتوهموا فى صوت البازى تقطيعا فقالوا: صرصر[٣] ٠

ويمكن أن يحمل لفظ (صلصال) بمعنى الطين اليابس الذى يَصِلُّ من يبسه أى يصوِّت مثل صوت البازى؛ فالصلصال إذا نقر عليه أخرج صوتاً فيه ترجيع كما

---

(١) الخصائص ٢/ ١٦٦/ ٣/ ١١٥ ـ ١٣٥ وفى الدرس الدلالى/ ١٤٠ ، ١٤١ / وللإحاطة بهذه الموضوع يراجع الخصائص لابن جنى ٢/ ١٤٧ ـ ١٧٠ / والمزهر للسيوطى ١/ ٤٧ ـ ٥٥ / ودلالة الألفاظ د/ أنيس / ٦٢ ـ ٨٩ / وفقه اللغة د/ إبراهيم نجا /٢/ ٢٩ ـ ٣٢ / دار الحديث ، القاهرة / ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م / ومن قضايا فقه اللغة /د/ الموافى البيلى، د/حلمى السيد أبو حسن / ٢٧٧ ـ ٢٩٣ / ١٤٢٧ هـ ـ ٢٠٠٦م/ كلية اللغة العربية بالمنصورة جامعة الأزهر/ وفى الدرس الدلالى/ ١٣١ ـ ١٥٥ ٠

(٢) يراجع الخصائص ٢/ ١٥٤ ـ ١٧٠ باب فى إمساس الألفاظ أشباه المعانى ٠

(٣) السابق ٢/ ١٥٤ ٠

قالوا: صلصل اللجام: صوت مع ترجيع[١]. فأصل الصلصال تردد الصوت من الشئ[٢].

ومن صور الإمساس أيضا:

ــ قال ابن جنى: قال سيبويه فى المصادر التى جاءت على الفعلان: إنها تأتى للاضطراب والحركة، نحو: النقزان، والغليان، والغثيان فقابلوا بتوالى حركات المثال توالى حركات الأفعال ... فجعلوا المثال الذى توالت حركاته للأفعال التى توالت الحركات فيها[٣].

ويمكن أن يحمل لفظ (علقة) بمعنى قطعة من الدم جامد متكونة من المنى على ماذكره سيبويه وابن جنى؛ لأن الدماء المحبوسة فى الأوعية الدموية للجنين تعطى لون قطعة من الدم الجامد، ثم تعلق بجدار الرحم، أو بما تمر به[٤].

فالمناسبة بين اللفظ والمعنى أتى فى اللفظ من تتابع الحركات فى لفظ (علقة) فالعين واللام والقاف متحركات بالفتح، ومن الناحية المعنوية دلالة اللفظ على الحركة أى تحرك العلقة وتعلقها بما تمر به،أو تعلقها بجدار الرحم.

ــ ومن صور الإمساس أيضا ــ كما ذكر ابن جنى ــ أنهم جعلوا تكرير العين فى المثال دليلاً على تكرير الفعل، فقالوا: كسر، وقطع، وفتح ، وغلق بتضعيف عين الفعل. وذلك أنهم لما جعلوا الألفاظ دليلة المعانى فأقوى اللفظ ينبغى أن يقابل به قوة الفعل، والعين أقوى من الفاء واللام، وذلك لأنها واسطة لهما، ومكنوفة بهما، فصارا كأنهما سياج لها، ومبذولان للعوارض دونها، ولذلك تجد الإعلال بالحذف فيهما دونها ... فلما كانت الأفعال دليلة المعانى كرروا أقواها،وجعلوه دليلاً على قوة المعنى المحدث به، وهو تكرير الفعل... [٥].

---

(١) ينظر ص ل ل فى اللسان ٧/ ٣٩٧ ـ والقاموس/ ٩٢٠ .
(٢) مفردات ألفاظ القرآن / ٤٨٨ .
(٣) الخصائص ٢/ ١٥٥ .
(٤) المعجم الاشتقاقى ٣/ ١٥٤٥/ وكتاب نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين/ ١٥٩ /والإعجاز الربانى فى تكوين الجنين داخل الرحم د/ على فؤاد مخيمر/ ٧٢/ مقالة من مجلة منبر الإسلام ، شعبان ١٤٣٦هـ ـ مايو، يونيو ٢٠١٥م العدد (٨) ، السنة / (٧٤) وقرار مكين د/ أميرة السنوسى / ٤٠ ، ٤١ / مقالة من مجلة المجاهد السنة ٣٦، العدد ٤٢٩، صفر ١٤٣٧هـ ـ ٢٠١٥م .
(٥) الخصائص ٢/ ١٥٧ .

ويمكن أن يحمل لفظ (مخلقة) بتضعيف اللام على هذه الصورة من صور الإمساس فالمضغة المخلقة هى التى صور لها الله رأساً ويدين ، وصدر، وبطن ، وفخذين، ورجلين، وسائر الأعضاء ولذلك قال تعالى ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ المؤمنون/ ١٤ ٠ أى أحسن المقدرين٠ وكما قال سبحانه ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ﴾ الانفطار/٧ ٠أى جعلك سويا مستقيما معتدل القامة منتصبها فى أحسن الهيئات والأشكال(١)٠

ويمكن أن يدخل لفظ (الفخار) بتشديد الخاء فى هذه الصورة من صور المناسبة بين اللفظ والمعنى قال الراغب: والفخار:الجرار،وذلك لصوته إذا نقر كأنما تصور بصورة من يكثر التفاخر(٢)٠

ــ ومن صور الإمساس أيضا ــ كما ذكر ابن جنى ــ يقول: ٠٠٠ وذلك أنهم كثيرا مايجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبر بها عنها٠٠٠ وذلك أكثر مما نقدره، وأضعاف مانستشعره من ذلك قولهم: خضم، وقضم، فالخضم لأكل الرطب، كالبطيخ والقثاء، وماكان نحوهما من المأكول الرطب، والقضم للصلب اليابس٠٠٠ فاختاروا الخاء لرخاوتها للرطب ، والقاف لصلابتها لليابس ، حذواً لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث٠٠٠(٣) ٠

ويمكن أن يدخل فى هذه الصورة من مناسبة اللفظ للمعنى لفظ (أمشاج وأوشاج) وقد سبق توضيح الإمساس فى هذين اللفظين فى الفروق اللغوية٠

ــ ومن صور الإمساس أيضا ــ كما ذكر ابن جنى ــ بيان القيمة البيانية للحرف الواحد فى الكلمة مع اختلاف موقعه فيها، يقول فيه ابن جنى" ومن طريف مامرَّ بى فى هذه اللغة التى لايكاد يعلم بعدها،ولا يحاط بقاصيها،ازدحام الدال، والتاء، والطاء، والراء، واللام،والنون،إذا مازجتهنَّ الفاء على التقديم والتأخير، فأكثر أحوالها ومعانيها أنها للوهن والضعف ونحوهما٠من ذلك (الدالف) للشيخ

(١) ابن كثير ٥/ ٢٤١ ، ٢٨٢ / ٨/ ١٩٤ / واللسان / خ ل ق ٤/ ١٩٣ ٠
(٢) مفردات ألفاظ القرآن / ٦٢٧ ٠
(٣) الخصائص ٢/ ١٥٩ ، ١٦٠ ٠

الضعيف،والشئ (التالف)، ٠٠٠والنطف:العيب،وهو إلى الضعف٠٠٠ ومنه الطفل للصبى لضعفه٠٠٠"[١] ٠

وبناء على ذلك فمن ألفاظ البحث التى تدخل فى هذه الصورة من الإمساس:الفخار،والنفخ ، والنطفة، ودافق ، والأفئدة، والطفل، وفتية ٠

وإنى أرى عدم اطراد هذه الصورة من مناسبة اللفظ للمعنى ولذلك قال ابن جنى: "فأكثر أحوالها ومجموع معانيها أنها للوهن والضعف ونحوهما "٠ ولم يقل فكل أحوالها ٠٠٠ ٠

توضيح :

إذا نظرنا إلى لفظى (النطفة ، والطفل) نجد أن النطفة كما سبق عند العرب بمعنى الماء القليل، ثم نستعمل فى المنى الذى يكون منه الولد٠ والطفل هو المولود الصغير٠

فاللفظان بمعنييهما يدخلان فى القاعدة التى ذكرها ابن جنى ؛ لأن القلة والصغر ضعف ووهن، ولكن قد يسأل قارئ سؤالاً وهو أين نصيب (الطاء) من القوة المعنوية فى اللفظين؟ ولاسيما أن ابن جنى قد نبه قبل ذلك إلى أن الحرف القوى يؤدى معنى قويا، والحرف الضعيف يؤدى معنى ضعيفا مثل: (خضم ، وقضم)٠ أقول أن (النطفة) فيها معنى قوى أيضا بجانب المعنى الضعيف السابق ، وهو: خروج النطفة بقوة المحتجز لا تتوقف ولذلك وصفها سبحانه بقوله ﴿مِن مَّآءٍ دَافِقٍ﴾ الطارق/٦ / أى هذا الماء يخرج من العمق فى دفعات متوالية بقوة زائدة تخرج عن التحكم أحيانا، وهناك مظهر آخر للقوة فى اللفظ وهو أن النطفة لو دفقت فى رحم المرأة يتم التفاعل بين ماء الرجل وماء المرأة ، وهذا التفاعل (قوة)، وأما (الطفل) ففيه من معانى القوة أنه يحتاج لرعاية ومعاناة وشدة فى التربية، ومعنى القوة فى اللفظين ، عبر عنه حرف (الطاء) وهو من أقوى حروف العربية كما سبق فى قوة الأصوات وضعفها٠ وأترك للقارئ الحكم على الألفاظ الأخرى وهى (الفخار،والنفخ، ودافق،والأفئدة، وفتية) فى ضوء القاعدة التى ذكرها ابن جنى

(١) يراجع الخصائص ٢/ ١٦٨ ، ١٦٩ ٠

للإمساس وفى ضوء معانى هذه الألفاظ ، والمعانى العامة لموادها ، وقد سبق ذلك فى الدراسة الدلالية، وفى ضوء قوة الأصوات وضعفها، وقد سبق ذلك فى الدراسة الصوتية ٠

ــ ومن صور الإمساس أيضا ــ كما ذكر ابن جنى ــ وهو يتمثل فى مقابلة كل صوت من الكلمة بجزء من معناها يقول ابن جنى:" وذلك أنهم قد يضيفون إلى اختيار الحروف وتشبيه أصواتها بالأحداث المعبر عنها بها وترتيبها، وتقديم ما يضاهى أول الحدث ، وتأخير مايضاهى آخره، وتوسيط ما يضاهى أوسطه، سوقا للحروف على سَمْت المعنى المقصود،

والغرض المطلوب٠٠٠ ومن ذلك قولهم: شدّ الحبل ونحوه٠ فالشين بما فيها من التفشى تشبه بالصوف أول انجذاب الحبل قبل استحكام العقد، ثم يليه إحكام الشد والجذب،وتأريب العقد، فيعبر عنه بالدال التى هى أقوى من الشين، لا سيما وهى مدغمة، فهو أقوى لصنعتها وأدل على المعنى الذى أريد بها٠٠٠"[١]٠

ومن ألفاظ البحث التى يمكن أن تدخل فى هذه الصورة من الإمساس :

ــ مرحلة الأشد، وهى كما فى القوة والعقل والتمييز، وهى ما بين ثمانى عشرة إلى ثلاثين سنة٠ فالشين لأول هذه المرحلة، والدال مع إدغامها لاستحكام هذه المرحلة وقوتها٠

ـــ ولنأخذ بعض الأمثلة من ألفاظ البحث فى ضوء هذه القاعدة من الإمساس مع مراعاة بعض المعانى التى ذكرها بعض العلماء للحروف العربية مستنبطة من مخرجها وصفتها٠وقد سبقت هذه المعانى فى بداية الدراسة الدلالية ، ومع الأخذ فى الاعتبار أيضاً المعانى العامة لمواد هذه الألفاظ[٢]٠

ـــ الماء : قد سبق أن الموه أصل بناء الماء، وأن الميم تعبر عن تضام ظاهرى، والواو عن اشتمال واحتواء، والهاء عن فراغ الباطن، والمعنى العام لمادة (موه) كما سبق هو رقة جرم الشئ وصفاؤه مع سيولته٠ ولفظ الماء يعنى: الذى يشرب وهو سائل عليه عماد الحياة فى الأرض ، وهو فى نقائه

(١) يراجع الخصائص ٢/ ١٦٤ ، ١٦٥ ٠
(٢) يراجع معانى هذه الحروف ، والمعانى العامة لمواد هذه الألفاظ فى أول الدراسة ، حتى تتضح هذه الصورة فى العلاقة بين اللفظ والمعنى ٠

شفاف لا لون له ولا طعم ولا رائحة، وإذا وزعنا معانى هذه الحروف على معنى الماء نقول: الميم لتضام ظاهر الماء، والواو تعطى معنى الاشتمال والاحتواء المتمثل فى السيولة، والهاء تعبر عن الفراغ المتمثل فى رقة الماء ونقائه وصفائه.

ـــ المهد : الدال تعبر عن الحبس والإمساك، والمعنى العام لمادة (مهد) هو توطئة وتسهيل للشئ، وليونة أورقة فى أثناء الشئ المتجمع فلا يكون وعرا ولاجافا.

ومهد الصبى: موضعه الذى يهيأ له ويوطأ لينام فيه. فالميم لضم ثياب الطفل وتجهيزها فى موضعه، والهاء لرخاوة هذه الثياب ورقتها، والدال لتجمع الثياب وحبسها فى المكان المهيأ للطفل.

ـــ مهين : النون تعبر عن امتداد باطنى لطيف، والمعنى العام لمادة (مهن) هو احتقار وحقارة فى الشئ، وضعف الشئ وذهاب القوة والشدة والغلظ منه فيكون ضعيفا أو سهلا، والماء المهين : القليل الضعيف الحقير بالنسبة لقدرة الله تعالى ، وهو ما يدل على مهانة الأصل؛ لأنه يخرج من موضع النجاسة. فالميم لتضام ظاهر الماء، والهاء لضعفه وقلته وحقارته، والنون لامتداده داخل الرحم وتحوله بعد ذلك إلى الأطوار السالفة الذكر.

ـــ المنى: الياء تعبر عن اتصال ممتد شيئاً واحداً وعدم تفرقه أو تسيبه أو عن تماسك وعدم انقطاع وتفرق. والمعنى العام لمادة (منى) هو تقدير شئ ونفاذ القضاء به. وخروج المحتجز فى الباطن لوقته بقوة شيئا بعد شئ. (والمنى): هو ماء الرجل من شهوته الذى يكون منه الولد، وهو سائل أبيض غليظ تسبح فيه الحيوانات المنوية، يخرج من القضيب إثر جماع أو نحوه. فالميم لتضام هذا الماء فى الظاهر عند خروجه من محتجزه ، والنون والياء عن امتداد متصل بحيث لا يتوقف إذا بدأ ، وتشديد الياء فى المنى لغلظه، ولقوة الإلقاح الموجودة فيه.

ـ التراب: التاء تعبر عن ضغط بدقة، والراء عن استرسال وسيولة ، والباء عن تجمع ورخاوة وتلاصق ما، والمعنى العام لمادة (ترب) هو تراكم أو توال لأشياء دقيقة(أوناعمة) فى ظاهر الشئ لا صقة أو عالقة به، والتراب هو ما نعم من

أديم الأرض فالتركيب يعبر عن تجمع هذا الذى دق وانفصل واسترسل كالتراب على وجه الأرض(١).

ـ الطين: الطاء تعبر عن ضغط تجمع وتمدد، والياء عن اتصال ممتد أو تماسك وعدم انقطاع أو تفرق، والنون عن امتداد لطيف فى الباطن والمعنى العام لمادة (طين) هو تراب يخالط أثناءه ماء أو ندى فيجعله كتلة لينة تتلاصق وتتماسك ، والطين :التراب المختلط بالماء، فالطاء لضغط وتجمع الماء بالتراب، والياء لتماسكهما، والنون لامتداد الماء فى الأثناء(٢).

ـــ الشيخ: الشين تعبر عن تفشٍّ وانتشار، والياء عن اتصال ممتد، والخاء عن تخلخل الجرم. والمعنى العام لمادة (شيخ) هو جفاف البدن وذبول نضارته؛ لذهاب طراءة الشباب وغضاضته من أثناءه. والشيخ هو الذى استبانت فيه السن، وظهر عليه الشيب، وهو من خمسين إلى الثمانين. فالشين لتفشى الشيب فى الرأس والضعف فى البدن، والياء لامتداد السن، والخاء لخلو البدن من حيوية الشباب(٣).

وأترك للقارئ تطبيق هذه القاعدة من علاقة اللفظ بالمعنى فى باقى ألفاظ البحث مع مراعاة المعانى التى ذكرها العلماء للحروف، ومعانى الألفاظ، والمعانى العامة لموادها.

ثالثاً : قوة اللفظ لقوة المعنى :

قال ابن جنى :" هذا فصل من العربية حسن. منه قولهم: خشن واخشوشن فمعنى خشن دون معنى اخشوشن لما فيه من تكرير العين وزيادة الواو ...وكأن أصل هذا إنما هو لتضعيف العين فى نحو... قَطَّع وكسر وبابهما... "

وفى ختام هذا الباب يقول ابن جنى:" وبعد فإذا كانت الألفاظ أدلة على المعانى، ثم زيد فيها شئ، أوجبت القسمة له زيادة المعنى به..."(٤).

وخلاصة هذا الباب أن زيادة المبنى يستلزم زيادة المعنى .

---

(١) المعجم الاشتقاقى ت رر / ١/ ٢٠٤ مع الهامش .
(٢) المعجم الاشتقاقى ط ي ن ٣/ ١٣٩١ مع الهامش .
(٣) يراجع المعجم الاشتقاقى ٢/ ١١٣٦ مع الهامس ، ١١٣٧ .
(٤) الخصائص ٣/ ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ .

ـــ ومن ألفاظ البحث التى يمكن أن تدخل فى هذه الصورة من علاقة اللفظ بالمعنى :

ـــ مخلقة بتضعيف اللام، والفخار بتضعيف الخاء، وقد سبق الحديث عن هذين اللفظين فى الإمساس

ـــ تلاقى المعانى على اختلاف الأصول والمبانى(١):

يقول ابن جنى فى بداية هذا الباب:" هذا فصل من العربية حسن كثير المنفعة، قوى الدلالة على شرف هذه اللغة٠ ذلك أن تجد للمعنى الواحد أسماء كثيرة، فتبحث عن أصل كل اسم منها، فتجده مفضى المعنى إلى معنى صاحبه..."(٢)٠

وذكر ابن جنى فى هذا الباب لفظين من ألفاظ البحث وهما: الصبى، والطفل، حيث قال: "٠٠٠ ومن ذلك قولهم: صبى وصبية، وطفل وطفلة، وغلام وجارية؛ وكله للين والانجذاب وترك الشدة والاعتياص٠ وذلك أن صبيا من صبوت إلى الشئ: إذا ملت إليه ولم تستعصم دونه٠ وكذلك الطفل: هو من لفظ طفلت الشمس للغروب أى مالت إليه وانجذبت نحوه ٠٠٠ وذلك أن الطفل والصبى والغلام والجارية ليست لهم عصمة الشيوخ ولا جسأة الكهول"(٣)٠

تعقيب: ربط ابن جنى بين لفظين من ألفاظ البحث وهما: الصبى، والطفل ــ وهما من أصلين مختلفين ــ وبين معنيهما، فالمعنى واحد،وهو اللين والميل والانجذاب وترك الشدة والاعتياص واللفظيان مختلفان. وهو من الصور التى توضح صلة الألفاظ بمعانيها ٠

أنواع الدلالة فى ضوء بعض أمثلة البحث :

ومن تقسيمات المحدثين للدلالة:

ــ الدلالة الصوتية: يقصد بها ما يكون بين أصوات بعض الكلمات، وطرائق نطقها وبين معانيها من ارتباط(٤). ومن أمثلة البحث التى يمكن أن تدخل فى هذه الدلالة:

---

(١) عد/ د/ أنيس هذا الباب ضمن أبواب علاقة اللفظ بالمعنى/ دلالة الألفاظ /د/ أنيس / ٦٥ ٠
(٢) الخصائص ٣/ ١١٥ ٠
(٣) يراجع السابق ٣/ ١٢٠ ، ١٢١ ٠
(٤) علم اللغة بين القديم والحديث د/ عبدالغفار هلال / ١٩٨، ط ثانية ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م، مطبعة الجبلاوى، القاهرة ٠

الألفاظ التى تشمل أصواتا قوية مثل : الطاء فى نطفة، والطفل، والضاد فى مضغة، والقاف فى دافق، والظاء فى العظام ، والجيم فى أمشاج، والدال فى أشد، والصاد فى صلصال٠٠٠فهذه الأصوات القوية لها دخل فى دلالة الألفاظ المشتملة عليها ، وكذلك الألفاظ التى تشتمل على أصوات ضعيفة مثل الهاء فى المهد، والكهل، والحاء فى الحمأ ، واللحم، والفاء فى النطفة والطفل، فهذه الأصوات الضعيفة لها صلة بدلالة الألفاظ المشتملة عليها٠ وكذلك يدخل فى هذه الدلالة الصوتية مثال التصاقب السابق وهو (أمشاج وأوشاج) ، ومما يدخل أيضا فى الدلالة الصوتية (ظاهرة النبر) فنبر المقاطع داخل الكلمات أو نبر الكلمات داخل الجمل له قيمة أدائية توضح الكلام وتؤكده[١]٠

ـــ الدلالة الصرفية: تستمد هذه الدلالة من بنية الكلمة وصيغتها٠٠٠ ومن أمثلة البحث التى يمكن أن تدخل فى هذه الدلالة ٠

" مَّآءٖ مَّهِينٖ " لفظ مهين فعيل من المهانة بمعنى القلة والضعف، وصيغة فعيل من صيغ المبالغة فالمعنى أن هذا الماء بلغ الغاية فى القلة والضعف والحقارة بالنسبة لقدرة الله وهو مايدل على مهانة الأصل؛ لأنه يخرج من موضع النجاسة[٢]٠ فالصيغة الصرفية لها صلة وثيقة بالمعنى٠

ومن الأمثلة أيضا ﴿عِظَٰمٗا فَكَسَوۡنَا ٱلۡعِظَٰمَ لَحۡمٗا﴾المؤمنون/١٤ قرأ أبو بكر وابن عامر "عظما فكسونا العظم " بفتح العين وإسكان الظاء، والباقون بكسر العين وفتح الظاء وألف بعدها[٣]٠ قال ابن عباس ﷺ قراءة أبى بكر وابن عامر المقصود (عظم الصلب) فعن أبى هريرة عن النبى ـــ ﷺ ـــ قال:(كل جسد ابن آدم يبلى إلا عجب الذنب منه خلق ومنه يركب)٠

(١) يراجع دلالة الألفاظ /د/ أنيس / ٤٦ والدلالة بين النظرية والتطبيق/١٣ ، ١١٧/ يراجع مخارج هذه الأصوات وصفاتها وقوة الأصوات وضعفها والنبر ومعانى هذه الألفاظ ومعانى الحروف وصور علاقة اللفظ بالمعنى ، والتصاقب ٠

(٢) اللسان م هـ ن ١٣/ ٢١٢ / والمعجم الاشتقاقى ٤/ ٢١٩٦ / وابن كثير/ ٦/ ١٦٨ / والبحر المحيط٧/ ٣٣٢ / ودلالة الألفاظ د/ أنيس/ ٤٧ ٠

(٣) الغاية فى القراءات العشر لأبى بكر النيسابورى/ ٢١٥ والتيسير فى القراءات السبع لأبى عمرو الدانى/ ١٢٩/ والبحر المحيط/ ٣٦٨/٦/ وابن كثير ٥/ ٢٨١ ٠

وأما قراءة الباقين فلأن الإنسان ذوعظام كثيرة[١]. فهذا من الدلالة الصرفية لأن الصيغة لها صلة بالمعنى .

ـــ ومن الأمثل التى تدخل أيضا فى الدلالة الصرفية لفظ (مخلقة) بتضعيف اللام ، ولفظ (الفخار)، وقد سبق الحديث عنهما فى قوة اللفظ لقوة المعنى.

ومما يدخل فى هذه الدلالة أيضا صيغ الأفعال ففى سورة الحج جاءت الآيات بالفعل المضارع ﴿لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ ﴾ الحج/٥ فكل من التوفى والرد إلى أرذل العمر والتبيين والإقرار والخروج طفلا وبلوغ الأشد... كل ذلك أمور مستقبلية حادثة متجددة لذا آثر التعبير عنها بالفعل المضارع... ومثل قوله تعالى ﴿مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ﴾ النجم/ ٤٦/ ﴿مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴾ القيامة/ ٣٧ " يخرج من بين الصلب والترائب" الطارق/٧ فلما كان خروج الماء ليس بمستمر ، بل هو حادث متجدد بحدوث أسبابه عبر عنه بالفعل المضارع... وفى سورة (المؤمنون) ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾ المؤمنون /١٢ ـــ ١٤ .

عبر بالماضى؛ لأن الحديث عن الإنسان الأول وهو آدم عليه السلام ثم خلق ذريته عن طريق التناسل ولما كان أصلهم الأول من تراب أطلق عليهم أنه خلقهم منه؛ لأن الفروع تبع الأصل، فعبر بالماضى بالنسبة للذرية كما عبر بالماضى بالنسبة لآدم عليه السلام[٢] ويدخل فى هذه الدلالة أيضا تغير الدلالة تبعاً لاختلاف الأبنية[٣].

---

(١) البحر المحيط ٦/ ٣٦٨ / وابن كثير / ٥/ ٢٨١ / وورد الحديث فى صحيح البخارى ٦/١٦٥/ ورقم الحديث ٤٩٣٥/ تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر/ الناشر دار طوق النجاة ، ط أولى ١٤٢٢هـ/ وصحيح مسلم ٤/ ٢٢٧٠/ ورقم الحديث ٢٩٩٥/ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى ، الناشر دار إحياء التراث العربى ، بيروت .

(٢) يراجع الإنسان خلقه وصفاته فى القرآن الكريم / ١٧٩ / وأطوار خلق الإنسان فى القرآن بين الإعجاز التربوى والإعجاز العلمى/٢ .

(٣) يراجع الفروق اللغوية فى ضوء الأبنية فى هذا البحث .

ـ الدلالة النحوية وهى دلالة الإعـراب على المعنى[١].

ويدخل فى هذه الدلالة الأمثلة الواردة فى الدراسة النحوية[٢].

ـ الدلالة المعجمية أو دلالة المعنى: وهى الدلالة التى وضـعها الأسـلاف للألفاظ المختلفة، وتكلفت ببيانها قواميس اللغـة حسـب مارتضـته الجماعـة واصطلحت عليه...[٣]، ويدخل فى هذه الدلالة أمثلة البحث وقد سبق الحـديث عن معانيها[٤].

ـ دلالة السياق : والسياق هو مجرى الكلام واتجاهه، والمقصود هنا مؤدى الكلام السابق واللاحق ومقتضاه فى تفسير بعض الألفاظ أو تحديد المعانى المرادة من بين معانيها، والسياق تتلخص فائدته فى تحديد المعنى وفى تعيين المراد بالمشترك وفى تقييد العام وتخصيصه[٥].ولذا عد السياق حجر الأساس فى علم الدلالة وبلـغ فى الأهمية منزلة دفعت بعض اللغويين إلى القول بأن الكلمات لا معنى لها علـى الإطلاق خارج مكانها فى النظام[٦].

ومن أمثلة البحث التى يمكن أن تدخل فى هذه الدلالة :

ألفاظ المشترك اللفظى فى ضوء المجاز مثل: التـراب،والطين ، والعلقـة، والمضغة، والروح، والطفل، والشيخ فهذه الألفاظ حملت أكثر من معنى، وسـياق الآيات هو الذى يحدد المقصود[٧].

---

(١) الفكر اللغوى عند أبى حاتم / ٣٧٣ .

(٢) ينظر الدراسة النحوية فى هذا البحث .

(٣) علم اللغة بين القديم والحديث د/ عبدالغفار هلال / ١٩١ /والفكر اللغوى عند أبى حاتم/ ٣٧٥ .

(٤) يراجع معانى ألفاظ البحث .

(٥) المعنى اللغوى د/ جبل / ٩٨ ، ١٠٠ .

(٦) الفكر اللغوى عند أبى حاتم / ٣٧٧ .

(٧) يراجع هذه الأمثلة فى المشترك اللفظى فى ضوء المجاز فى هذا البحث ، وللإحاطة بأنواع الدلالة يراجع/ دلالة الألفاظ د/ أنيس/ ٤٤، ومابعدها والعربية لغة العلوم والتقنية د/عبدالصبور شاهين / ١٣٤ ، ١٣٥ / والفكر اللغوى عند أبى حاتم / ٣٦٦ ـ ٣٧٨ / والدلالة بين النظرية والتطبيق د/ عبدالفتاح ابو الفتوح / ١٣ وما بعدها ١١٧ ـ ١١٩ / جامعة الأزهر ، كلية الدراسات الإسلامية للبنات بالقاهرة .

الخاتمة وأهم النتائج

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات، وصلاة وسلاماً على متمم الرسالات، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ٠

وبعد: فقد تم ــ بفضل الله وعونه ــ الحديث عن (أطوار خلق الإنسان وما يتصل بها من مراحل سِنِيَّة فى القرآن الكريم من منظور لغوى) وقد أسفر عن بعض النتائج ، كان من أهمها :

أولاً : أهم النتائج العامة التى تتصل بموضوع البحث :

ــ الحديث عن موضوع أطوار خلق الإنسان فى القرآن الكريم يدل على إعجازه، فقد أنبأ بأخبار غيبية وأسرار علمية لم يتسن لأحد الوصول إليها والوقوف على معرفتها إلا منذ زمن قريب، ولا يزال مليئا بالأسرار إلى قيام الساعة ٠

ـــ الحديث عن هذه الأطوار، وإخبار النبى ﷺ بها دليل على صدق نبوته ﷺ ؛ لأن هذه الأطوار كانت مجهولة كل الجهل فى عهد نزول القرآن ، فكيف أتى رسول الله ﷺ بهذه الأخبار عن أسرار الخلق وأطوار التكوين إن لم يكن من عند الله، فلم يكن لبشر فى ذلك التاريخ أن يخبر بهذا الذى اشتملت عليه الآيات ، وكشفه العلم بعد تقدم فن التشريح٠٠٠[1].

ثانياً : أهم النتائج اللغوية :

ـــ للعامل اللهجى دور مهم فى مباحث الموضوع: الصوتية ، والصرفية والنحوية، والدلالية ٠

ـــ يلاحظ أن الإبدال بنوعيه (بين الصوامت والصوائت) جاء نتيجة علاقة صوتية بين حرفى الإبدال ، وكذلك جاء نتيجة العامل اللهجى ٠

ــ كان للتغييرات الصوتية فى السياق دور فى ألفاظ البحث، والغرض منها الخفة فى النطق وهو مايعرف عند علماء الأصوات بنظرية الاقتصاد فى الجهد العضلى ٠

ــ أظهر التحليل المقطعى لألفاظ البحث أنها كلها كلمات عربية ، وليست معربة؛ لأنها مقاطع متوافقة مع النظام المقطعى للغة العربية ، وهذه أمارة لتمييز الكلام العربى من سواه ٠

---

(١) من حديث القرآن عن الإنسان ، د/ على محمد حسن العمارى، صادر عن رابطة العالم الإسلامى ، مكة المكرمة ، العدد ٨٧ السنة الثانية،١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م/ص/ ٩١/ والإنسان خلقه وصفاته فى القرآن الكريم دراسةبلاغية٠٠٠/٣٦٧ ٠

ـ ذكرت المعاجم العربية أن (منى وأمنى) لغتان بمعنى واحد٠ فى حين أثبت البحث أن بينهما فرقاً وهو: أن أمنى: إذا أنزل عن جماع، ومنى إذا أنزل عن احتلام(١)٠

ـ من طرق كشف معانى ألفاظ البحث: الاشتقاق، وتعليل التسمية٠

ـ يلاحظ أن علة التسمية لوصف فى المسمى جاءت بنسبة ٦ ر٧٦ % فى ألفاظ البحث، وهذا يعنى أن هذه العلة هى أكثر ما يراعى عند التسمية ٠

ـ المعروف أن اللغة الدقيقة لا تعترف بالترادف؛ لأن لكل لفظ فى موضعه مدلولاً لايؤديه مرادفه، وكذلك لاتعترف بالمشترك ؛ لأن المعنى المقصود للفظ المشترك هو الذى يفرض نفسه فى السياق، ولذلك فإن شأن القرآن الكريم فى هذا عظيم ، ومن بدائع القرآن وأسراره اختيار الألفاظ وحسن وقعها، وموقعها فلا تجدها نافرة ولا قلقة ولا مضطربة ولا نابية، وقد لا حظت ذلك فى الألفاظ : خلق، وجعل، وأنشأ وفى ذكر عناصر الخلق من التراب والطين والحمأ المسنون والصلصال٠٠٠ والنطفة، والعلقة، والمضغة وحروف العطف: الفاء أو ثم أو الواو ٠٠٠ وكل هذه الألفاظ جاءت متوافقة متآذرة مع البناء التركيبى للسياق ؛ فتحس بأن اللفظة غرست غرسا فى السياق قارة فى مكانها لاتبرحة٠٠٠ مما يجدر بنا أن نقول ونحن مطمئنون أن هذا التنوع اللفظى فى عناصر الخلق فى مواقع السور المختلفة لم يكن اعتباطيا فى النظم القرآنى ، فلكل لفظ فى مكانه دلالته وأسراره التى لا يؤديها سواه(٢)٠

ـ مما يلاحظ فى ألفاظ البحث مناسبتها لمعانيها ولا سيما فى صور الإمساس ، وفى أنواع الدلالة(٣)٠

وأدعو الله عز وجل أن يكلل جهودنا بالتوفيق ، ويغفر لنا زلاتنا، إنه نعم المولى ونعم النصير٠ وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ٠

د / محمد محمود سالم سنكل

---

(١) يراجع ذلك فى الدراسة الصرفية٠
(٢) ينظر : الإنسان خلقه وصفاته فى القرآن ٠٠٠/ ٣٧١ ، ٣٧٢ ٠
(٣) يراجع صور إمساس الألفاظ أشباه المعانى، وأنواع الدلالة فى الدراسة الدلالية ٠

فهرس الآيات القرآنية

اسم السورة	الآيـــــــــة	رقمها	رقم الصفحة
آل عمران	﴿ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾	٤٦	١٢، ٣٤
	﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾	٥٩	٦
المائدة	﴿ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ﴾	١١٠	١٢، ٥٦
الأنعام	﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ﴾	٢	٧
	﴿ كَمَآ أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ ءَاخَرِينَ ﴾	١٣٣	٧٤
الأعراف	﴿ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴾	١٢	٧
يوسف	﴿ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ ﴾ ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ ﴾	٣٠، ٣٦	٥٦
إبراهيم	﴿ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ ﴾	٣٧	٨٢
الحجر	﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾	٢٦	٨، ٣٤
	﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴾	٢٩	٥٩
النحل	﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴾	٤	٩
	﴿ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ ﴾	٧٠	١٢
	﴿ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾	٧٨	١١، ٦١
الإسراء	﴿ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴾	٦١	٧
	﴿ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ﴾	٨٥	٥٩
الكهف	﴿ إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ ﴾	١٠	١٢
	﴿ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ ﴾	١٣	١٢
	﴿ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ﴾	٣٧	٦
مريم	﴿ يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾	١٢	١٢، ٢٦
	﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾	٢٩	١٢، ٥٦، ٦١

اسم السورة	الآيـــــــــة	رقمها	رقم الصفحة
الأنبياء	﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾	٣٠	٥
	﴿ قَالُوا۟ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ ﴾	٦٠	٥٦
الحـــج	﴿ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ﴾	٥	٦ ، ١٢
	﴿ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ ﴾	٥	٥٧ ، ٧٦
المؤمنون	﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴾	١٢	٧، ١١، ٦٩ ، ٧٤
النور	﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ ۖ ﴾	٤٥	٥
الفرقان	﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا ﴾	٥٤	٥
الروم	﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ﴾	٢٠	٦
	﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ ﴾	٢٧	١
السجدة	﴿ ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ ۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾	٧ – ٩	٧ ، ٩ ، ٣٦ ، ٦١
فاطر	﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَٰجًا ۚ ﴾	١١	٦
يس	﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ ﴾	٧٧	٩
الصافات	﴿ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴾	١١	٧

اسم السورة	الآيـــــــــة	رقمها	رقم الصفحة
ص	﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّآ إِبْلِيسَ ٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ ۖ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴾	٧١ ـــ ٧٦	٧ ، ٨
غافر	﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ﴾ ﴿ ثُمَّ لِتَكُونُوا۟ شُيُوخًا ۚ ﴾	٦٧ ٦٧	٦ ، ١٢ ٤٢ ،٥٧
الجاثية	﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾	٢١	٦٩
الذاريات	﴿ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾	٢١	١
النجم	﴿ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ﴾	٤٦	٩ ،٢٧ ٩٥ ،
الرحمن	﴿ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ ﴾ ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴾	١٢ ١٤	٧٨ ٨ ، ٣٧
الواقعة	﴿ أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴾ ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ﴾	٥٨ ٨٩	٤٠ ٧٨
الحشر	﴿ فَٱعْتَبِرُوا۟ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴾	٢	٢
نوح	﴿ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴾	١٤	٥
القيامة	﴿ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ﴾ ﴿ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِىٍّ يُمْنَىٰ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴾	٣٣ ٣٧ ـ ٣٨	٣٣ ٩ ،٢٧ ،٤٤ ٩٥ ،

اسم السورة	الآيـــــــــــة	رقمها	رقم الصفحة
الإنسان	﴿ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ ﴾	٢	٩ ، ٣٤ ، ٦٥
المرسلات	﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴾	٢٠	٩
الانفطار	﴿ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴾	٧	٨٨
عبس	﴿ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴾	١٩	٩
الطارق	﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴾	٥ ـــ ٧	١ ، ٥٤ ٥٩،
العلق	﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴾	٢	١٠ ، ٥٤
الفجر	﴿ هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ ﴾	٥	٦٩

فهـرس الأحاديث النبويـــة

م	الحديـــــــــــــث	الصفحة
١	"إن أحدكم يجمع خلقه فى بطن أمه أربعين يوما نطفة..."	١١
٢	"إن الله خلق آدم من تراب ثم جعلـــــه طينا..."	٨
٣	"إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض..."	٧ ، ٨
٤	"كل جسد ابن آدم يبلى إلا عجب الذنب منه خلق ومنه يركب"	٩٥

المصـــادر والمـراجـع

١ــ الإبدال، تأليف أبى يوسف يعقوب بن الســكيت (ت ٢٤٤هـــــ) تحقيــق د/حسين محمد محمد شرف ومراجعة على النجدى ناصف، القاهرة، الهيئــة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٣٩٨هـ ــ ١٩٧٨م٠

٢ــ الإبدال، تأليف الإمام أبى الطيب عبد الواحــد بــن علــى اللغــوى الحلبــى (ت٣٥١هـ) تحقيق عز الدين التنوخى، دمشق ، ١٣٧٩هـ ــ ١٩٦٠م٠

٣ــــ إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر،تأليف الشــيخ أحمــد البنــا، تحقيق د/شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب ، مكتبة الكليات الأزهرية٠

٤ــــ أدب الكاتب ، تأليف أبى محمد عبد الله بن مســلم بــن قتيبــة الــدينورى (ت٢٧٦هـ) تحقيق على فاعور دار الكتــب العلميــة ، بيــروت ، ط أولــى ١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٨م ٠

٥ــ أسرار العربية لابن الانبارى، تحقيق د/ محمد بهجت البيطــار، مطبوعــات المجمع العربى بدمشق، ١٣٧٧هـ ــ ١٩٥٧م ٠

٦ــ الاشتقاق لأبى بكر محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق عبدالسلام هارون، دار الجيل بيروت ، ط أولى ١٤١١هـ ــ ١٩٩١م ٠

٧ــ الاشتقاق، تأليف عبد الله أمين ، ط ثانية ، ١٤٢٠هـ ــ ٢٠٠٠م، الناشــر مكتبة الخانجى بالقاهرة٠

٨ــ الاشتقاق دراسة نظرية وتطبيقية، د/ محمد حسن جبل، دار الصحابة للتراث بطنطا، ط٢، ١٤١٦هـ ــ ١٩٩٥م٠

٩ــ إصلاح المنطق لأبى يعقوب يوسف بن السكيت (ت٢٤٤هـ) تحقيق: أحمــد محمد شاكر، عبدالسلام هارون، ط رابعة، دار المعارف، القاهرة٠

١٠ــ أصوات اللغة د/ عبدالرحمن أيوب، مطبعة الكيلانى، ط ثانية١٩٦٨م٠

١١ــ أصوات اللغة العربية، د/ عبدالغفار هلال، مكتبة وهبة، ط ثالثة ١٤١٦هـ ــ ١٩٩٦م ٠

١٢ــ أصوات اللغة العربية دراسة نظرية وتطبيقية، د/ محمد حســن جبــل ، ط ثالثة ١٤١٣هـ ــ ١٩٩٣م ٠

١٣ــ الأصوات اللغوية، د/ إبراهيم أنيس، الأنجلو المصرية ، ط خامسة ، ١٩٧٥م ٠
١٤ــ الأصول فى النحو لابن السراج، تحقيق د/ عبدالحسين الفتلى، مؤسسة الرسالة، ط أولى، ١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥م ٠
١٥ــ الأضداد لأبى بكر بن الأنبارى (ت ٣٢٨هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، صيدا بيروت ١٤١١هـ ــــ ١٩٩١م ٠
١٦ــ تأويل مشكل القرآن، تأليف محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينورى (٢٧٦هـ) ، تحقيق سيد صقر، المكتبة العلمية ٠
١٧ــ التجويد القرآنى فى ضوء علم الصوتيات الحديث د/ أبوالسعود الفخرانى، ط أولى ١٤١٩هـ ــ ١٩٩٩م٠
١٨ــ التجويد والأصوات د/ إبراهيم نجا، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٩هـ ــ ٢٠٠٨م ٠
١٩ــ تحبير التيسير فى قراءات الأئمة العشرة للإمام ابن الجزرى، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط أولى، ١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٣م ٠
٢٠ــ تحديد معان لحروف العربية،محاولات ومناهج ثلاثة، د/ الموافى البيلى، ط أولى ، ١٤١٢هـ ــ ١٩٩٢م٠
٢١ــ التطور اللغوى مظاهرة وقوانينه، د/ رمضان عبدالتواب، ط ثالثة، ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٧م مكتبة الخانجى٠
٢٢ــ التعريفات للجرجانى، تحقيق إبراهيم الإبيارى، ط أولى، دار الريان للتراث٠
٢٣ــ تفسير البحر المحيط لأبى حيان الأندلسى، تحقيق عادل عبدالموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط أولى ، ١٤١٣هـ ــ ١٩٩٣م٠
٢٤ــ تفسير الجامع لأحكام القرآن للقرطبى، تحقيق/ أحمد البردونى، وإبراهيم أطفيش،الناشر دار الكتب المصرية، القاهرة، ط ثانية ١٣٨٤هـ ــ ١٩٩٩م٠
٢٥ــ تفسير روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى للألوسى ، تحقيق/ على عبدالبارى عطية، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان ، ط أولى ١٤١٥هـ٠

٢٦ــ تفسير فى ظلال القرآن سيد قطب ، طبعة دار الشروق ٠
٢٧ــ تفسير القرآن العظيم لابن كثير تحقيق / طه عبدالرءوف سعد، ط أولى، ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٦م، مكتبة الإيمان بالمنصورة ٠
٢٨ــ تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل للزمخشرى ، الناشر دار الكتاب العربي بيروت ط ثالثة، ١٤٠٧هـ٠
٢٩ــ التيسير فى القراءات السبع لأبى عمرو الدانى، عنى بتحقيقه أوتو يرتزل، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط أولى ، ١٤١٦هـ ــ ١٩٩٦م٠
٣٠ــــ ثلاثة كتب فى الأضداد للأصمعى، وابن السكيت، والسجستانى ، ويليهما ذيل فى الأضداد للصغانى، نشرها، د/ أوغست هفنر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ٠
٣١ــ جامع العلوم والحكم فى شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم للإمام زين الدين البغدادي الدمشقى الشهير(ابن رجب) تحقيق/ مصطفى ابن العدوى وآخرين ، دار ابن رجب ، ط أولى ١٤٢٣هـ ــ ٢٠٠٢م المنصورة٠
٣٢ــ الحركات العربية فى ضوء علم اللغة الحديث ، د/ الموافى البيلى، ط أولى ، ١٤١٢هـ ــ ١٩٩٢م ، مطبعة التركى ، طنطا ٠
٣٣ــ الخصائص لابن جنى، تحقيق محمد على النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ثالثة، ١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٧م ٠
٣٤ــ خصائص اللغة العربية، د/ محمد حسن جبل، دار الفكر العربى، ط أولى ، ١٩٨٦م ٠
٣٥ــ خصائص لهجتى تميم وقريش،د/ الموافى البيلى، مطبعة السعادة،القاهرة،ط أولى ١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٧م ٠
٣٦ــ خصائص لهجتى طيئ والأزد، د/ الموافى البيلى، مطبعة السعادة، ط أولى ١٤٠٧هـــ ـــ ١٩٨٧م ٠
٣٧ــ دراسة الصوت اللغوى، د/ أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ١٤١١هـــ ــ ١٩٩١م ٠
٣٨ــ دراسات فى علم الصوتيات، د/أبو السعود الفخرانى، مكتبة المتنبى، ط أولى ، ١٤٢٦هـ ــ ٢٠٠٥م٠

٣٩ــ دراسات فى فقه اللغة، د/ صبحى الصالح، ط ٩، ١٩٨١م، بيروت ــ لبنان، دار العلم للملايين ٠
٤٠ــ دلالة الألفاظ د/ إبراهيم أنيس، ط ثالثة١٩٧٢م، مكتبة الأنجلو المصرية٠
٤١ــ الدلالة بين النظرية والتطبيق د/ عبد الفتاح أبو الفتوح / كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالقاهرة جامعة الأزهر٠
٤٢ــ رسالة أسباب حدوث الحروف، لابن سينا، تحقيق/ محمد حسان الطيان، ويحيى مير علم، وتقديم ومراجعة، د/ شاكر الفحام، والأستاذ/ أحمد راتب النفاخ، دار الفكر، دمشق، سورية، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ط أولى ١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م ٠
٤٣ــ الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، لمكى بن أبى طالب، تحقيق د/أحمد فرحات ، دار عمان، الأردن ، ط ثانية ، ١٩٨٤م ٠
٤٤ــ السبعة فى القراءات لابن مجاهد، تحقيق ، د/ شوقى ضيف، ط ثانية ، دار المعارف، ١٤٠٠هـ ٠
٤٥ــ سر صناعة الإعراب لابن جنى ، دراسة وتحقيق د/ حسن هنداوى، دار القلم ، دمشق ، ط ثانية ، ١٤١٣هـ ــ ١٩٩٣م٠
٤٦ــ شرح المفصل لابن يعيش ، مكتبة المتنبى ، القاهرة ٠
٤٧ــ ظاهرة التحويل فى الصيغ الصرفية،د/ محمود سليمان ياقوت، كلية الآداب، جامعة طنطا، الناشر، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٥م ٠
٤٨ــ العربية لغة العلوم والتقنية، د/ عبدالصبور شاهين ، دار الاعتصام، ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م ٠
٤٩ــ علم الأصوات، تأليف يرتيل ما لبرج ، تعريب ودراسة د/ عبدالصبور شاهين ، دار الهانى للطباعة ١٩٨٤م ٠
٥٠ــ علم الدلالة د/ أحمد مختار عمر، عالم الكتاب ، ط ٤ ، ١٩٩٣م ٠
٥١ــ علم الدلالة العربى ، د/ فايز الداية، دار الفكر المعاصر ، بيروت ــ لبنان ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٦م ٠
٥٢ــ علم اللغة العام، الأصوات العربية، د/ كمال بشر، مكتبة الشباب١٩٨٧م٠

٥٣ــ عوامل تنمية اللغة د/ توفيق شاهين، مكتبة وهبة، القاهرة، ط ثانية ، ١٤١٤هـ ــ ١٩٩٣م ٠
٥٤ــ الغاية فى القراءات العشر لأبى بكر النيسابورى، تحقيق/ محمد غياث، الجنبار، ومراجعة الشيخ/ سعيد العبد الله ، ط أولى ١٤٠٥هـ ـــ ١٩٨٥م، طبع بشركة العبيطان ، للطباعة والنشر، الرياض ٠
٥٥ـــ فتح القدير/ محمد بن على بن محمد بن عبدالله الشوكانى اليمنى المتوفى / ١٢٥٠هـــ ، الناشر دار ابن كثير، دار الكلم الطيب ، دمشق ، بيروت ، ط أولى ١٤١٤هـــ ٠
٥٦ــ الفروق اللغوية لأبى هلال العسكرى ، تحقيق حسام الدين القدسى ، مكتبة القدسى،١٤١٥هـ ـــ ١٩٩٤م
٥٧ــ فعلت وأفعلت لأبى إسحاق الزجاج، تحقيق د/ رمضان عبد التواب ، د/صبيح التميمى ، ١٤١٥هـ ــ ١٩٩٥م ، مكتبة الثقافة الدينية ٠
٥٨ــ فقه اللغة د/ إبراهيم نجا، دار الحديث القاهرة ١٤٢٩هـــ ــ ٢٠٠٨م ٠
٥٩ــ فقه اللغة د/ على عبد الواحد وافى ، دار نهضة مصر، للطبع والنشر ، الفجالة ، القاهرة ٠
٦٠ــ فقه اللغة للثعالبى ، دار ابن خلدون ، الإسكندرية ٠
٦١ــ فقه اللغة وخصائص العربية ، محمد المبارك ، دار الفكر ، بيروت ، ط ٥، ١٣٩٢هـ ــ ١٩٧٢م ٠
٦٢ــ فى الدرس الدلالى، د/ الغزالى محمد حامد حسين ، كلية اللغة العربية ، بإيتاى البارود،جامعة الأزهر
٦٣ـــ فى اللهجات العربية، د/ إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط رابعة، ١٩٧٣م ٠
٦٤ـــ القراءات القرآنية فى ضوء علم اللغة الحديث،د/ عبد الصبور شاهين،مكتبة الخانجى،القاهرة ١٩٦٦م
٦٥ــ الكتاب لسيبويه، تحقيق عبدالسلام هارون، دار الجيل، بيروت ، لبنان ٠

٦٦ــ الكامل فى القراءات والأربعين الزائدة عليها، يوسف بن على بن جبارة الهذلى، تحقيق جمال بن السيد رفاعى الشايب، الناشر مؤسسة سما للتوزيع والنشر ، ط أولى ١٤٢٨هـ ــ ٢٠٠٧م ٠
٦٧ــ اللغة العربية عبر القرون، د/ محمود فهمى حجازى، وزارة الثقافة ، الكتاب العربى للطباعة والنشر، المكتبة الثقافية ، مايو ، ١٩٦٨م ٠
٦٨ــ لغة هذيل ، د/ عبد الجواد الطيب ، ١٩٨٥م ٠
٦٩ــ اللمع لابن جنى، تحقيق حامد المؤمن، عالم الكتب، ط ثانية ١٩٨٥م ٠
٧٠ــ لهجة البدو فى الساحل الشمالى لجمهورية مصر العربية، د/ عبدالعزيز مطر، دار المعارف،١٩٨١م
٧١ــ اللهجات العربية د/ إبراهيم نجا، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٩هـ ــ ٢٠٠٨م ٠
٧٢ــ محاضرات فى الأصوات العربية د/ وفاء زيادة، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، دار الهانى للطباعة٠
٧٣ــ محاضرات فى الأصوات والتجويد، د/ربيع صادومة،د/إبراهيم الصعيدى، د/أحمد أبو غرارة، كلية اللغة العربية بإيتاى البارود ، جامعة الأزهر، ١٤٢٤هـ ــ ٢٠٠٣م ٠
٧٤ــ المخصص لابن سيده، تقديم د/ خليل إبراهيم جفال ، دار إحياء التراث العربى ، ط أولى ، ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٦م، بيروت ــ لبنان ٠
٧٥ــ المزهر للسيوطى، شرح وتعليق محمد جاد المولى بك، محمد أبوالفضل إبراهيم، على محمد البجاوى، ط ثالثة، مكتبة دار التراث، القاهرة٠
٧٦ــ المشترك اللفظى نظريا وتطبيقيا، د/ توفيق محمد شاهين، مكتبة وهبة، القاهرة ، ط أولى ، ١٤٠٠هـ ــ ١٩٨٠م ٠
٧٧ــ معجم أساس البلاغة، للزمخشرى ، ط ثالثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٥م ٠
٧٨ــ معجم الألفاظ العامية المصرية ذات الأصول العربية مستمدة من القرآن والحديث ومعاجم اللغة ومأثورها د/ عبدالمنعم سيد عبدالعال،مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،دار الاتحاد العربى للطباعة٠

٧٩ـــ معجم تهذيب اللغة الأزهـرى، تحقيـق عبدالسـلام هـارون وآخـرين، المؤسسة العامة للتأليف والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمـة ٠
٨٠ـــ معجـم جمهرة اللغة لابن دريد ، مكتبة الثقافة الدينية ٠
٨١ـــ المعجم الدلالى للهجات القبائل العربيـة د/ المـوافى البيلـى /ط أولـى، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م ٠
٨٢ـــ المعجم الاشتقاقى المؤصل لألفاظ القرآن الكريم د/ محمد حسـن جبـل، مكتبة الآداب ، القاهرة، ط ثانية ، ٢٠١٢م ٠
٨٣ـــ معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدى، تحقيـق مهـدى المخزومـى ، د/إبراهيم السامرانى، وزارة الثقافة والإعـلام، الجمهورية العراقية ١٩٨٠م، دار الرشيد للنشر٠
٨٤ـــ معجم القاموس المحيط للفيروزآبادى، ضبط وتوثيق يوسـف البقـاعى، إشراف مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعـة والتوزيـع والنشـر، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م، بيروت ـ لبنان ٠
٨٥ـــ معجم لسان العرب لابن منظور طبعـة جديدة مصححة وملونـه اعتنـى بتصحيحها أمين محمد عبدالوهاب ، محمد الصادق العبيدى، دار إحياء التراث العربى ، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت ـــ لبنان
٨٦ـــ معجم لغات القبائل والأمصار، تاليف د/ جميل سـعد، د/ داوود سـلوم، مطبعة المجمع العلمى العراقى، ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م ٠
٨٧ـ معجم المجمل لابن فارس، تحقيق شهاب الدين أبى عمرو، إشراف مكتـب البحوث والدراسات، دار الفكر، بيروت ، لبنان١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م ٠
٨٨ـ معجم المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده الأندلسى، تحقيق د/ عبدالحميـد هنداوى، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان ط أولى ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م٠
٨٩ـــ معجم المصباح المنير للفيومى، طبع فى لبنان، مكتبة لبنان، ١٩٨٧م٠
٩٠ـــ معجم مقياس اللغة لابن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيـل ، بيروت ١٤١١هـ ـــ ١٩٩١م٠
٩١ـــ المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية، بالقاهرة ، ط ثالثة ٠

٩٢ــــ المعنى اللغوى د/ محمد حسن جبل، مطبعة التركـــــــى ، طنطـــا ، ط ١٤١٦هـــــ ــ ١٩٩٥م ٠
٩٣ــــ معانى أصوات العربية فى التراث العربى ، د/ ربيع صادومه ، ط أولى ، ١٤٢٤هـــ ــ ٢٠٠٣م ٠
٩٤ــــ مفردات ألفاظ القرآن للراغـــب الأصفهانى، تحقيـــق صـــفوان عـــدنان، داوودى، دار القلم ــ دمشق، الـــدار الـــدار الشـــامية، بيـــروت، ط ثانيـــة، ١٤١٨هـــ ــ ١٩٩٧م ٠
٩٥ــــ مفاهيم تربوية فى شرح الأربعين النووية، للشيخ / أحمد عبـــد الـــرحمن السعدنى، ط أولى ١٤٣٤هـــ ــ ٢٠١٣م، الناشر مكتبة الأندلس، طنطا٠
٩٦ ــــ من أسرار اللغة د/ إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط رابعـــة ١٩٧٢م ٠
٩٧ــــ من صيغ العربية وأوزانها (أفعل) د/ عبد الحليم عبد الباسط المرصفى، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ط أولى ، ١٣٩٩هـــ / ١٩٧٩م ٠
٩٨ــــ من قضايا فقه اللغة د/ الموافى البيلى، د/ حلمى الســـيد أبـــو حســـن ، ١٤٢٧هـــــ ــ ٢٠٠٦م ٠
٩٩ــــ موسيقى الشعر د/ إبراهيم أنيس ، ط٥ ، الأنجلو المصرية ، ١٩٨١م ٠
١٠٠ــــ النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى ، أشرف على تصحيحه، علـــى محمد الضباع، دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان ٠
١٠١ــــ نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين ، أمـــال صـــادق ، فؤاد أبو حطب، ط رابعة ، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية ٠

الرســـائل والدوريـــات

ـــ ابن الأعرابى وجهوده اللغوية فى معجم لسان العـرب، رسـاله ماجسـتير للباحث محمد محروس سالم سنكل من جامعة الأزهر ، كلية اللغـة العربيـة بالمنصورة، قسم أصول اللغة ، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م ٠

ـــ أطوار خلق الإنسان فى القرآن بين الإعجاز التربوى والإعجاز العلمى محمد سلامة الغنيمى على موقع الألوكة الثقافية، تاريخ الإضافة على الموقع/ ٩ من المحرم ١٤٣٥هـ ـ ٢٠٠٣/١١/١٣م من ص ١ إلى ٩

ـــ الإنسان خلقة وصفاته فى القرآن الكريم دراسة بلاغيـة رسـاله دكتـوراه للباحث/ عادل إبراهيم يوسف حنبل، من جامعة الأزهر ، كلية اللغة العربيـة بإيتاى البارود، قسم البلاغة والنقد، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م ٠

ـــ انفرادات الإصمعى ومنكراته فى المعجمات العربية حتى نهاية القرن الخامس الهجرى رسالة دكتوراه للباحث محمد محروس سالم سـنكل، مـن جامعـة الأزهر،كلية اللغة العربية بالمنصورة قسم أصول اللغة١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م٠

ـــ التضاد بين توسع القدماء وتحقيق المحدثين مع التطبيـق علـى الأضـداد للأصمعى ، رسالة ماجستير للباحث ربيع شعبان السيد على ، مـن جامعـة الأزهر، كلية اللغة العربية بالمنصورة ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م٠

ـــ سورنا الأنبياء والحج دراسة صوتية ودلالية رسالة ماجستير، للباحثة/ نجلاء محفوظ محمد العبسى من جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإسلامية والعربيـة للبنات بالقاهرة ،قسم أصول اللغة ،١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م ٠

ـــ الفكر الصوتى والدلالى عند ابن الشجرى فى ضوء علم اللغة الحديث، رسالة ماجستير للباحث/ الغزالى محمد حامد حسين،من جامعة الأزهر ، كلية اللغـة العربية بالمنصورة، قسم أصول اللغة ١٤٢١هـ ـ٢٠٠٠م

ـــ الفكر اللغوى عند أبى حاتم السجستانى، رسالة دكتوراه للباحـث /الغزالـى محمد حامد حسين من جامعة الأزهر ، كلية اللغة العربية بالمنصورة ، قسـم أصول اللغة ، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م ٠

ـــــ مجلة كلية الآداب ، جامعة المنوفية ، مارس ٢٠٠٩م بحث بعنوان "ظـــاهرة الإبدال اللغوى عند بنى أسد بين الأقوال المروية والشواهد الشعرية دراســـة صوتية فى ضوء علم اللغة الحديث" د/ عبد العزيز الخولى٠
ـــــ مجلة اللغة العربية بالمنصورة، العدد العاشر، جامعة الأزهر بحث بعنـــوان " تعليل الأسماء" د/ محمد حسن جبل، ١٤١٠هـــ ـــ ١٩٩٠م ٠
ـــــ مجلة اللغة العربية بإيتاى البارود، جامعة الأزهر، العدد الثانى والعشـــرون ، ١٤٢٨هـــ ـــ ٢٠٠٧م، بحث بعنوان " التنوع الحركى بـــين تنـــوع المعنـــى وتوحده فى قراءة طلحة بن مصرف" د/ عبدالعزيز الخولى٠
ـــــ مجلة اللغة العربية بإيتاى البارو، العدد الخامس والعشرون ، جامعة الأزهر، بحث بعنوان " تعليل التسمية فى تفسير القرآن العظيم للحافظ بن كثير جمعـــا ودراسة" د/ ربيع شعبان السيد على "٠
ـــــ مجلة مجمع اللغة العربية، العدد الثالث والثلاثون، بحث بعنـــوان " التطـــور اللغوى بين القوانين الصوتية والقياس" د/ رمضان عبد التواب ٠
ـــــ مجلة المجاهد، السنة السادسة والثلاثون ، العدد ٤٢٩ ، صفر ١٤٣٧هـــــ ـــ نوفمبر ٢٠١٥م مقال بعنوان "قرار مكين" د/ أميرة السنوسى٠
ـــــ مجلة منبر الإسلام السنة (٧٤) ، العدد(٨) شعبان ١٤٣٦هـــــ ـــــ مايو، يونيو ٢٠١٥م مقال بعنوان "الإعجاز الربانى فى تكوين الجنين داخل الـــرحم" د/ على فـــؤاد مخيمر ٠

فهرس الموضوعات

الموضـــــوع	الصفحة
المقدمة	٤٩٦٣
التمهيد	٤٩٦٦
الدراسة الصوتية	٤٩٧٦
مخارج أصوات البحث وصفاتها	٤٩٧٧
قوة الأصوات وضعفها	٤٩٨٣
الظواهر الصوتية فى ألفاظ البحث الإبدال بين الصوامت	٤٩٨٥
الإبدال بين الصوائت	٤٩٨٧
الإمالة	٤٩٩٠
التغييرات الصوتية فى السياق التضعيف (الإدغام)	٤٩٩٢
التخفيض (الإخفاء)	٤٩٩٣
المماثلة بين الصوامت	٤٩٩٣
المماثلة بين الحركات (الإتباع الحركى)	٤٩٩٤
المخالفـــــة الصوتية	٤٩٩٥
ألفاظ البحث فى ضوء المقاطع الصوتية	٤٩٩٧
من الظواهر الصوتية الأدائية (النبر)	٥٠٠٠
الدراسة الصرفية فى ضوء اللهجات العربية	٥٠٠٣
صور الفعلين الماضى والمضارع فى ضوء اللهجات العربية	٥٠٠٣
ورود فعل وأفعل بمعنى فى ضوء اللهجات والقراءات	٥٠٠٤
ترادف صيغ الأسماء فى ضوء اختلاف اللهجـــات	٥٠٠٥
بين التذكير والتأنيث	٥٠٠٧
الدراسة النحوية	٥٠٠٨
تردد الجملة بين إعرابين	٥٠٠٨
تردد الاسم بين الفاعل ونائب الفاعل فى ضوء اللهجات	٥٠٠٨
المبحث الثالث :الدراسة الدلالية	٥٠٠٩

الموضـــــوع	الصفحة
معانى أصوات البحث كما ذكرها بعض العلماء	٥٠٠٩
المعنى العام لمواد ألفاظ البحث	٥٠١٦
معانى ألفاظ البحث	٥٠٢٢
ألفاظ البحث فى ضوء الظواهر الدلالية الاشتقاق	٥٠٢٨
تعليل التسمية	٥٠٣٠
الترادف	٥٠٣٥
الفروق اللغوية	٥٠٣٧
المشترك اللفظى	٥٠٤٥
التضاد	٥٠٤٩
علاقة الألفاظ بالمعانى	٥٠٥٠
أنواع الدلالة فى ضوء بعض أمثلة البحث	٥٠٥٩
الخاتمة وأهم النتائج	٥٠٦٣
فهرس الآيات القرآنية	٥٠٦٥
فهرس الأحاديث النبوية	٥٠٦٩
فهرس المصادر والمراجع	٥٠٧٠
فهرس الموضوعات	٥٠٨٠